سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 211 | 4 تشرين الأول 2015

الاحتلال رسمياً

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

حي الوعر في حمص | 1 تشرين الأول 2015 | عدسة شاب حمصي

اغتيالات في ريف حمص

أقدم مجهولون مؤخراً على اغتيال العقيد أحمد خشـفة «القائد العسـكري للواء 313 التابع للجيش السـوري الحر»، في مدينة تلبيسـة الخاضعة لسـيطرة قوات المعارضة في حمص. ونقل ناشـطون ميدانيون مـن المدينة أنَّ ملثمين يسـتقلون دراجة نارية، أطلقوا النار على العقيد بعد خروجه من مسـجد خديجة في الحيِّ الغربيِّ من تلبيسـة، حيث كان يؤدِّي صلاة العشـاء فيه، ما أدَّى إلى وفاته. وفي سياق مشابه اغتال ملثمون شيخاً فـي قريـة المكرميـة الخاضعة لسـيطرة المعارضـة في ريف حمص الشـمالي، عن طريق اسـتهدافه بالرصاص، وذلك بعد أيام من اغتيال الشـيخ أكرم الحاج عيسـى «عضو هيئة علماء تلبيسة»، برصاصٍ مجهولين أيضاً. وكانت عمليات الاغتيال قد شـهدت تصاعداً ملحوظاً في ريف حمص خلال الفترة السابقة، وخاصـة تلك التي تسـتهدف رجـال الدين فـي المنطقة، دون التوصل حتى الآن إلى الجهة المسؤولة عن تنفيذ تلك العمليات.

بعض المدارس تفتح أبوابها في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية

أقدم مدرسـون في مناطق سـيطرة الإدارة الذاتية في القامشلي على كسـر أقفال مدرستين في المدينة، وإدخال الطلاب إليهما لبدء العملية التعليميـة من جديـد، بد آن أقر النظام السـوري إغلاق المـدارس ردّاً على قرار الإدارة الذاتيـة بتغيير المناهج، واعتماد اللغة الكردية. ومن جهتها افتتحت المدارس الخاصة أبوابها معتمدةً مناهج النظام السوري وسط إقبال كثيف عليها إثر إغلاق المدارس العامة، فيما لم تصدر بعد الإدارة الذاتية تعليمات تنفيذيةً بخصوص بدء العام الدراسـي الجديد. وكانت الهيئة التعليمية في الإدارة قد صرحت سابقاً بأنَّ إغلاق النظام للمـدارس لـن يثنيها عـن قراراتهـا بتغييـر المناهج، وأنَّها ستباشـر في بـدء التدريس، بينمـا يتخوَّف أهالـي المناطق الخاضعـة للإدارة مـن عرقلة العملية التعليميـة، خصوصاً أنَّ شـائعات تفيد بأنَّ مناهج المدارس الخاصة قد تخضع لقرارات الإدارة الجديدة أيضاً.

قوات إيرانية جديدة إلى سوريا للبدء بعملية برية

ذكرت مصادر لبنانية لوكالة رويترز للأنباء أنَّ قوات إيرانيةً وصلت إلى سـوريا خلال الأيام الماضية، وذلك بهدف إجراء عملية عسكرية كبيرة بالتعاون مع قوات حزب اللّه اللبنانية وقوات النظام السوري، وبدعم من الطيران الروسي. وبينت المصادر أنَّ العمليات العسـكرية المرتقبة سوف تتركز في ريفي إدلب وحماه، حيث تتجهز القوات الإيرانية والسـورية واللبنانية للاقتحام البري، فيما كان مصدر عسكري روسي قـد أكـد أنَّ القصـف الجـوي الروسـي سيسـتهدف مواقع عسكرية معارضة في المحافظتين. وقال مصدر لم يكشف عـن اسـمه للوكالة: «بدأت طلائـع القـوات الإيرانية البرية بالوصول إلى سـوريا.. جنود وضباط ومقاتلون للمشـاركة في هذه المعركة وليسـوا مستشـارين.. نحـن نتحدث عن مئاتٍ مع معدّاتهم وأسـلحتهم. المئات وصلوا منذ 10 أيام على أن يتبعهم أكثر من المئات قريباً».

التحالف يشدِّد قصفه مواقعَ الدولة الإسلامية

ركـزت طائـرات التحالـف الدولـي بقيـادة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة خـلال الأيـام الماضيـة قصفها مواقعَ تابعة لتنظيم الدولة الإسـلامية في محافظة دير الزور شرق سوريا.

وذكـرت مصادر ميدانيـة من دير الـزور أنَّ مقاتلاتِ التحالف اسـتهدفت خـلال اليومين الماضيين مواقع للتنظيـم فـي «جديـد العقيـدات» و «محيـط حقـل كونكو»، مـا أدى إلى دمارِ سـياراتٍ تابعةٍ للتنظيم، ومقتل العناصر في داخلها.

وبينـت المصـادر أنَّ مواقع عسـكرية تابعة للتنظيم فـي المناطـق التي تـمَّ اسـتهدافها دُمرَت بشـكل شـبه كامل، في حين مازالت مقاتلاتُ التحالف تجري طلعاتٍ جويةً في سـماء المحافظة، في ظلِّ استنفار أمنيٍّ لدى قيادات التنظيم وعناصره.

وقالت المصادر إن جثثاً لأكثر من خمسة مقاتلين في التنظيم وجدت في على طريق دير الزور - الحسكة، بينهـم أميرٌ من الشيشـان، مشـيرةً إلـى أنَّ القتلى كانوا مختطفين لدى جهة مجهولة.

وحدات حماية الشعب الكردية تتهم النصرة بالإيقاع بينها وبين الجيش الحر

اتهمت وحدات حماية الشـعب الكرديـة جبهة النصرة بمحاولة افتعال حرب بين الوحدات وفصائل المعارضة السورية المقاتلة في حلب، وذلك بعد وقوع اشتباكات بينهـا وبين فصائـل معارضة إثر التطـورات الأخيرة التي شهدها حي الشيخ مقصود في حلب.

وقالت الوحـدات في بيان صادر عنهـا: «إن قواتها لم تقـدم على قنـص المارة على طريق الكاسـتيلو في حلب»، مشـيرةً إلـى أنها تتولى حمايـة المدنيين في تلـك المنطقة، ولافتةً إلى أنَّ جبهة النصرة و «عملاء النظام» يقومـون بعمليات قنص للمدنيين ويتهمون الوحدات بهـا « بهدف إثارة الحـرب والاقتتال الداخلي بين مكونات الثورة السورية».

وأكـدت الوحـدات أنهـا جاهـزة للخضـوع للرَّقابـة القضائية، وقرارات لجنة محايدة تقوم بالتحقيق في قضايـا القنص واسـتهداف المدنيين، وأنها سـتقبل بقرارات مجلس قضائي يقر بمعاقبة كل من تسـبب في تلك الحوادث.

دخول قافلة مساعدات إلى الحولة في حمص

بعد محاولات سـابقة لإيصال المساعدات إلى مدينة الحولـة فـي ريـف محافظة حمـص تمكنـت قافلة مرسـلة مـن قبل الأمـم المتحـدة ومحملـة بالمواد الغذائيـة من الوصول إلى المدينة، بإشـراف منظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

وقال نشـطاء مـن الحولـة: «إنَّ 15 شـاحنة محملة بالمسـاعدات الغذائية، والكتب المدرسية، وصناديق الدعم الصحي، والشوادر، والخيم وصلت إلى الحولة التـي تعاني مـن نقص فـي مجمل شـؤون الحياة، وخاصة الغذائية والصحية منها.

وتـمَّ إفراغ الشـاحنات في مقرٍّ تابـع للهلال الأحمر فـي المدينـة، ليصـار فيما بعـد إلـى توزيعها على مسـتحقيها من الحولة، والقـرى المحيطة بها، حيث تُستثنى المسـاعدات الغذائية من التوزيع حالياً إلى حيـن وصول الدفعـات اللاحقة التي مـن المتوقع أن تصل خلال الأيام القليلة القادمة.

يذكـر أنَّ مدينـة الحولـة التي تضمُّ آلافَ السـكان والنازحيـن، مدمـرةٌ بشـكل جزئيٍّ، ومـا زالت حتى الآن تشـهد معارك في محيطِها نتيجة سيطرة قوات المعارضـة عليها، ومحاولة قـوات النظام المتمركزة في مناطق قريبة منها استعادتها.

الوعر تحت القصف مرةً أخرى

عاودت قوات النظام السوري مؤخراً قصفها لحي الوعر المحاصر الخاضع لسيطرة المعارضة في مدينة حمص، بالقذائف والصواريخ ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين في الحيِّ، إضافة إلى دمار كبير لحِق بالأبنية السكنية.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً من حيِّ الوعر، تظهر دماراً كبيراً بالأبنية السكنية تعرَّض لها الحيُّ، وخاصة الشوارع التي تقع على أطراف الحيِّ، والمواجهة لمواقعَ تابعةٍ للجيش النظامي السوري، وقناصيه.

ويعاني القطاع الصحيُّ في الوعر من ضعفٍ شديدٍ في الإمكانيات المتاحة نتيجةَ الحصار المركَّز على الحيِّ، حيث ضاقت النقاط الطبية الميدانية بالجرحى الذين سقطوا جراء القصف، خاصة أنَّ أحدَ الصواريخ استهدف مدرسة تحتوي نازحين.

يذكر أنَّ حيَّ الوعر يضمُّ حتى الآنَ أكثر من 100 ألف مدنيٍّ أغلبهم من مدينة حمص، نزحوا إليه جرَّاء دمار أحيائهم، فيما لم تنجح غالبيةُ محاولات التوصل إلى هدَنٍ بين قوات النظام وقوات المعارضة في الحيِّ.

ضربات روسيا في سوريا ستستمر من 3 إلى 4 أشهر

قال مسؤول روسي منذ أيام: «إنَّ حملة القصف التي تجريها الطائرات الرُّوسية في سوريا سوف تستمر بين 3 أو 4 أشهر»، مشيراً إلى أنَّ هذه الحملة سوف تتصاعد خلال الأيام القادمة.

وقال البرلماني الروسي «إليكسي بوشكوف» رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الروسي في تصريح لإذاعة «أوروبا 1» : «إن هنالك أخطاراً في حال استمرت الحملة أكثر من ذلك، لذلك فإنَّ المقرر من قبل القيادة الروسية هو استمرار تلك العمليات لفترة محدودة».

وانتقد بوشكوف ضربات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، حيث رأى أنَّ هذه الضربات لم تكن مجدية بالقدر الكافي، وأنه «ينبغي الانتقال إلى مرحلة أخرى في مكافحة تنظيم داعش في سوريا».

وكان البيت الأبيض قد أكد مؤخراً في تعقيبه على تدخل الطيران الروسي في سماء سوريا أنَّ موسكو لن تتمكن من هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية إذا استمرت في دعم نظام الأسد.

لاجئون سوريون على الحدود بين سلوفينيا وكرواتيا 27 أيلول 2015 | shetterstock

ماكين: روسيا ضربت قوات سورية دربتها أمريكا

قال السيناتور الأميركي الجمهوري جون ماكين، إن تأكيدات لديه تشير إلى أنَّ الضربات الروسية استهدفت أفراداً من الجيش السوري الحر كانت الولايات المتحدة قد دربتهم مسبقاً. وبين ماكين في تصريح لـ «سي. إن. إن»: «يمكنني أن أؤكد أنَّ هذه الغارات استهدفت الجيش السوري الحرَّ، أو مجموعات دربتها وسلّحتها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية»، داعياً رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، إلى اعتماد موقف أميركي أقوى في الشرق الأوسط خصوصاً في مواجهة بشار الأسد، معتبراً أنَّ «فشل القيادة الأميركية» في العمل في المنطقة أدَّى إلى توسع نفوذ الروس فيها.

بوتين: سنواجه الحرب الإعلامية

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنَّ بلاده مستعدة لمواجهة الحرب الإعلامية ضدَّ التدخل الروسي في سوريا، وذلك بعد اتهام القوات الروسية بالتسبب بقتل مدنيين أثناء غاراتها على مناطق من حماه وحمص. وأشار بوتين إلى أنَّ الحملات الإعلامية ضدَّ القوات الروسية قد بدأت حتى «قبل بدء العمليات»، مشيراً إلى أنَّ المواقع التي تمَّ استهدافها هي مواقع إرهابية. ويأتي تصريح بوتين بعد تصريح مصدر من الكرملين أفاد بوجود تنسيق مع القوَّات السورية لتحديد الأهداف، وأن الاستطلاعات الروسية ستساعد في تحديد أماكن تواجد «الإرهابيين».

يعالون: إسرائيل ستتصرف في حال تجاوز «الخط الأحمر»

بين وزير الدفاع الإسرائيلي «موشي يعالون» أنَّ إسرائيل مستعدة للردِّ في حال تجاوز الصراع في سوريا ما سماه بالخط الأحمر الذي حدَّدته بلاده. وقال يعالون في كلمة له في مقرِّ وزارة الدفاع في تلِّ أبيب «تحدُث أشياء كثيرة في الشمال. وجود روسي جديد للدفاع عن نظام الأسد. حربٌ دموية قُتل فيها بالفعل نحو 300 ألف شخص وشُرِّد من 10 إلى 11 مليون شخص، وسقطت قذائف مدفعية هذا الأسبوع.. قبل بضعة أيام.. بالخطأ أو بغير الخطأ ضربت بلدنا». وأشار يعالون إلى أنَّ بلاده لن تتورَّط فيما يجري إلا أنها حدَّدت خطاً أحمر ستتصرف في حال تمَّ تجاوزه.

كارتر: روسيا لا تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية

قال وزير الدفاع الأميركي «أشتون كارتر»: «إن الضربات التي نفذتها روسيا في سوريا لم تستهدف أيَّ مكان لوجود تنظيم الدولة الإسلامية».

وبين الوزير أنَّ بلاده تراقب حالياً التحركات الروسية في سماء سوريا، وتطوُّرات الموقف الروسي، مشيراً إلى أنَّ العمليات التي قامت بها روسيا ستساعد على تأجيج الأزمة وزيادة حدتها. وعبَّر كارتر عن خوفه من وقوع حوادث من جرَّاء عدم التنسيق مع الجانب الروسي، وفي ظل استمرار عمليات التحالف الدولي ضدَّ تنظيم الدولة في سوريا.

مجلس محافظة حمص يطلق برنامج "قمح 2015" لتوفير الدقيق للأفران

سوريتنا برس

أعلـن مجلس محافظة حمص عن إطلاق برنامج "قمح 2015"، والذي يهدف إلى شـراء أكبر كميـة من إنتاج القمح لهذا العام بريف حمص المحرَّر، بهدف توفير الدقيق للمخابز بأسعار تشجيعية، والمساهمة في الحفاظ على أسعار الخبز وتأمين احتياطي كافٍ من دقيق القمح للظروف الاستثنائية التـي قـد يفرضها النظام على أرياف المحافظة. إضافة إلى دعم المنتجين، وحثهم على زراعة مسـاحات أكبر في الموسـم القـادم، ودفعِ المجالس المحلية لِلعَبِ دورٍ أكبرَ في حياة المواطنين.

وتخطـط الشـركة الزراعيـة لتخصيص كميات من القمح الذي تمَّ شراؤه لطحنه كبرغـل بمختلـف أنواعـه وبيعه بسـعر الكلفـة، إضافة إلـى الاحتفـاظ بكميات محدَّدة كبذار للموسم الزراعي القادم.

وبدأ تنفيذ المشـروع الـذي يغطي جميع مناطق المحافظة المحرَّرة بالتعاون بين كوادر الشـركة الزراعية، ووحدة تنسيق الدعم بتمويل من الحكومة القطرية.

ويقدِّر مدير المشروع المهندس الزراعي أبـو خالـد حاجـة المناطـق المحـررة بـ 15 - 18 ألـف طـنٍّ سـنوياً، وحجم إنتاج المحافظة لهذا العام بـ 10 آلاف طن.

ويؤكد أبو خالـد أنَّ المزارعين لا يبيعون الإنتـاج لمناطق النظـام، إلا أنَّ بعضهم يقـوم ببيعها للتجار، الأمـرُ الذي يجعله حكراً بيدهم، ويرفع من أسـعاره، وينوِّه إلـى ضـرورة تضافـر جهـود المجالـس المحليـة والمنظمات الإغاثيـة والمجتمع الأهلي ووسـائل الإعلام لدفع المزارعين للتعاون مع الشـركة بمـا يحقق مصلحة الجميع.

ويشـير أبو خالد إلى أنَّ المؤسسـة قادرة على شراء محصول بشكل كامل، ويؤكد علـى أهمية توافـر المنحة فـي الأعوام القادمة بوقتها المناسب مع نهاية موسم الحصاد في شهر حزيران، وهو ما يشجع المزارعيـن ويمنحهم الثقـة في التعامل مع المؤسسات الثورية.

وعن آليات الشـراء يتحدث أبو خالد قائلاً: "يقوم المزارع بتسـليم محصوله لمركز الشـراء والذي يقوم بتحديـد نوع القمح وكميتـه بشـكل دقيـق، بعد ذلـك يتمُّ تحريـر أمـرِ الدفع، ثـم يتحـوَّل لمكتب الصـرف، الـذي يسـلم ثمـن المحصول بالدولار".

وحدَّدت الشركة سـعرَ الطن الواحد من النوع الأول بـ 215 دولاراً، والثاني بـ 211 دولاراً، والثالـث 207دولارات، والرابـع بـ 203 دولارات.

صعوبات الزراعة والحصاد

عانى مزارعو ريـف حمص من صعوبات عديدة في حصاد المحصـول لهذا العام، أبرزهـا اسـتهداف النظـام المحاصيـل بالقذائف الحارقة بغرض القضاء على ما زرعوه وزيادة معاناتهم، ونتيجة لظروف العمل القاسـية والخطرة ،وغلاء الأدوية الزراعية والبذار قـام المزارعون بزراعة مسـاحات صغيـرة توفِّـر لهم قـدراً من الربح المالي.

أبو صلاح مزارع من منطقة الحولة يقول لـ سـوريتنا "أملك 50 دونماً كنت أزرعها بالقمح بشـكل كامل، أما هذا العام فقد زرعت 20 دونماً فقط".

ويتابـع أبو صـلاح "أثنـاء الحصـاد كثف النظـام قصفه على الأراضـي الزراعية، وأصيب أحد جيراني بشـظية في رأسـه، ورغم المخاطـر قمنا بالحصاد، فلا يوجد حـلٌّ آخر لدينا، هذا مصـدر رزقنا الوحيد نعتمد عليه للتغلب على مصاعب الحياة".

بـدوره يقـول الناشـط الإعلامـي يعرب الدالـي "بعـد ارتفـاع أسـعار البنزيـن والمـازوت هجـر المزارعـون الحصادات الآلية، وبدؤوا بالعمل مستخدمين المنجل اليدوي، الأمرُ الذي زاد الصعوبات، وأطال مدَّة الحصاد، وتطلب زيادةً في أعداد اليد العاملة".

ويتابع "تراجع سوية البذار وقلة النوعيات ذات الجودة العالية، تسببت في انخفاض المردود الزراعي، كما أنَّ تضاعُف أسـعار المبيـدات الحشـرية والأدويـة الزراعيـة تسببت في تراجع الإنتاجية".

تحديات

يواجه المشروع تحديات أبرزها استهداف النظام للمراكز الحيوية والمنشآت العامة من المناطق المحررة، والتي تهدِّد خطة الاكتفـاء الذاتي التي رسـمتها الشـركة، ولهذا الغرض وضعت الشركة خطة أمان وحماية لمراكز التخزين، يتحدث عنها أبو خالد لـ سـوريتنا "نحـاول توزيع الكميات التـي تمَّ شـراؤها في مناطـق مختلفة من ريف المحافظـة، ووضعها في أماكن تخزين بكميـات قليلة، ومتباعدة، وآمنة، تجنباً لقصف الطيران الحربي".

كما تحاول الشـركة تأميـن كلِّ الظروف المناسـبة والصحية للتخزين، عن طريق تجهيز هذه المخازن بالشـكل الهندسـي الفعـال بعيـداً عـن تسـرب القـوارض، والرطوبـة الناتجـة عـن الشـتاء والتـي تهدِّده بالتلف.

يقـول مجلس المحافظـة أنه يعمل على دراسـة عـدة مشـاريع أخرى فـي مجال دعم البنيـة التحتية وتوفيـر الإمكانيات لدعـم العمليـة الزراعيـة فـي محافظة حمـص. وأوضـح مديـر زراعـة حمـص أنَّ أبـرز المشـاريع القادمـة هـي "زراعة القمـح للموسـم 2016، وتجهيز مطحنة ثانيـة فـي المحافظـة لزيـادة إمكانيات المحافظـة بتأميـن الطحيـن، وتوسـيع الصيدليـة الزراعيـة البيطريـة، وتربية الدواجـن، وتربية الفطـام"، وأضاف "إنَّ أبرز الحاجات الزراعيـة اليوم هي تأمين مصـادر للـريِّ، وتمويـل المحروقـات، وتشـغيل الكهربـاء لتأميـن تشـغيل مضخات الـري، أما أبـرز المصاعب التي تعتـرض تنفيـذ معظم المشـاريع فهي صعوبة تأميـن المحروقات، ووجود حاجة لتوعيـة المزارعيـن ليعودوا إلـى زراعة أراضيهـم ويكونوا منتجيـن ولا ينتظروا الدعم أو المساعدة من أحد".

روسيا تقصف المعارضة السورية والمراصد تتعقب حركة الطائرات

حماه - إياد العمر

دخل سلاح الجوّ الروسي في عمليات القصف والرصد إلى جانب قوات النظام، وسجلت خلال الأيام الماضية عشرات المواقع التي استهدفتها المقاتلات الروسية في حماه وحمص واللاذقية، وهو ما جاء مخالفاً لتصريحات وزارة الدفاع الروسية التي أكدت أنها تستهدف مواقعاً تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنَّ كلَّ المواقع التي استهدفت حتى الآن تابعة لفصائل من الجيش الحرّ، وكتائب معارضة أخرى.

مواقع لكتائب العزّة، وفصائل أخرى من الجيش الحر كانت هدفاً للمقاتلات الروسية، وخاصة في ريف حماه الشمالي والغربي «اللطامنة»، ثم في ريف حمص «الزعفرانية وتلبيسة»، وريف اللاذقية «جبل الأكراد وجبل التركمان»، وفي حصيلة الضحايا كان المدنيون هم أكثر الخاسرين، حيث قتل ما لا يقل عن 25 شخصاً في ريف حمص، وجرح المئات خلال مجمل تلك الطلعات.

مراصد في حماه

يحاول القائمون على المراصد في ريف حماه تعقب الطائرات ومعرفة أهدافها، وتوجيه الإنذارات للسكان بإخلاء المناطق التي سيتم استهدافها، وهو ما يصعب اليوم كون الطيارين يتحدثون اللغة الروسية، وفي هذا الصدد يقول أبو فيصل أحد العاملين بالرصد لـ سوريتنا: «إنَّ المراصد في ريفي حماة وإدلب استعانت ببعض خريجي اللغة الروسية من أبناء المنطقة من أجل تعلّم بعض المصلحات الرُّوسية، ومن أجل فهم حركات الطيران الروسي من خلال اختراق الاتصالات اللاسلكية بين الطيران الروسي والقواعد العسكرية».

وأشار المصدر إلى أنَّ الاستهدافات المؤخرة للطيران الروسي في بلدة اللطامنة في ريف حماة الغربي «كانت ستودي بمئات الضحايا لولا فهمُ المراصد لتحرُّكات الطيران، وتحذير المدنيين، وهو مالم يحصل في حمص حيث أدى إلى وقوع ضحايا».

ورصدت المراصد في الآونة الأخيرة عدَّة طائرات استطلاع كانت تخرج في أجواء ريفي حماة وإدلب، حيث استطاعت المراصد آنذاك إصدار تعميمات بالماكن المستهدفة، لأخذ الحيطة والحذر من قبل المدنيين.

وشدّد المصدر على أنَّ المراصد في ريفي حماة وإدلب تحتاج إلى تطوير أجهزتها، من أجل رصدِ الطائرات الروسية الحديثة التي وصلت مؤخراً إلى سوريا، بشكل أفضل « تجنُّباً لحدوث المجازر بحق المدنيين».

من جانبه؛ بين عامر الأحمد أحد أهالي ريف حماة، أنَّ المراصد اللاسلكية أصبحت شبكة اتصالات «ذات ثقة عالية لنقل الأخبار والأوضاع العسكرية.. وهي أشبه بالرَّاديو لدى الكثير من المدنيين، وذلك بعد أن أصبح في كل بيت توجد قبضة لاسلكية من أجل الإنصات لتحرُّكات الطيران، والاستماع إلى أهمِّ الأحداث الميدانية والعسكرية في المنطقة» على حدِّ تعبيره.

ماهي المراصد؟ تتكون المراصد التي تستخدمها عدة فصائل معارضة، من أدوات بسيطة، إلا أنها "من أهمِّ وسائل الاتصال والتحذير والرصد التي ساهمت في إنقاذ حياة الكثيرِ من المدنيين في المناطق المحرَّرة" وفق المصدر، وذلك من خلال تعقب الإشارات اللاسلكية الصادرة عن الطائراتِ للتعرُّف على الأهداف التي تعتزم تلك الطائرات قصفها، والإسراع بتحذير المدنيين للنزول إلى الملاجئ التي أنشأها الكثيرُ منهم لتجنب القصف.

مؤيدو النظام في اللاذقية يرحبون بالمخلص الروسي

مقاتل روسي أمام صورة رأس النظام في اللاذقية

اللاذقية - هلا عباس

يستيقظ سكان اللاذقية بشكل شبه يومي على أصوات طائرات تحلق فوق أبنيتهم على مهل، وينامون أيضاً على هذه الحال، أصبحت سماؤهم مرتعاً لمركبات من نوع آخر لم يعتادوه بعد، إنها طائرات «السوخوي» الروسية، التي أتت مع آلاف المقاتلين الروس، واستقرُّوا في قاعدتهم العسكرية الجديدة الواقعة في امتداد مطار حميميم بريف جبلة، «لسحقِ الإرهابيين.. ودعم نظام الأسد براً، وبحراً، وجواً»، كما تقول رواية مؤيدي للنظام السوري، الذين لا يخفي أغلبهم فرحه ببدء التدخل الروسي المباشر إلى جانب نظام الأسد.

«فعلها الروس.. لقد قصفوهم» يقول علاء، المتطوِّع في إحدى المجموعات الوطنية المتخصصة بدعم النظام السوري، لافتاً إلى أنَّ قصف الروس لمواقع المعارضة في أرياف حمص وحماة واللاذقية، يؤكد أن دخولهم أرض المعركة يعتبر أمراً حتمياً وملحاً لقلب الموازين، لاسيما أن جيش الفتح أضحى على الأبواب، لا تفصله عن جبال الساحل سوى كيلومترات قليلة.. «لم تعد تهمنا جنسية من يقاتل معنا.. يهمنا فقط حماية قرانا وأراضينا «، يضيف علاء، مؤكداً أنَّ التغني بالعرب والعروبة لسنوات طوال، لم تلحق بالسوريين سوى «المؤامرات والمكائد، التي هدَّدت أمن البلاد، وجرت لها الحروب والويلات، فالمعركة الآن معركة وجود أو عدم، وكل الوسائل متاحة لكسب مساحات جديدة، بغضِّ النظر عن طبيعة الوسيلة المستخدمة».

لا يعتبر غالبية مؤيدي النظام السوري في اللاذقية، أنَّ التدخل الروسي عبارة عن احتلال، أو كسر لمفهوم السيادة الوطنية الذي طالما تغنوا به، إذ يمكن برأيهم الفصل بين بطولات جيش النظام، وطبيعة عمل القوات الروسية، كما أنَّ عمليات القصف تتم وفقَ تعليمات تصدر عن غرفة عمليات مشتركة يشارك بها النظام نفسه، فالغلبة، وفقط وجهة النظر هذه، ستكون للجيش العامل على الأرض، والذي شهد نكسات متعددة ومتتالية.

> **«إيران ستبقى حليفاً لنا، لكنها حليف عقد صفقة مع أميركا عدوتنا، بينما روسيا هي التي لم تخذلنا يوما»**

وترى مرام «طالبة جامعية»، أنَّ روسيا كانت حليفاً لسورية منذ سنوات عديدة، «فما الضرر من الاستعانة بها في أوقات الشدة، لتحسين الوضع السيء على أرض المعركة».. وتقول مرام: «الإرهابيون يستعينون بكل جنسيات الأرض للوقوف معهم، ومساندتهم في معاركهم على طول الأراضي السورية وعرضها، فما الضررُ بالاستعانة بطرف أثبت دعمه الحقيقي لنا؟ نحن نعلم أنَّ الكثير من المتشدقين يقولون إنَّ التدخل الروسي حصل لحماية مصالح روسيا في بلدنا، هو أمرٌ مشروع سياسيا، فنحن أيضاً لنا مصلحة من تدخل الروس، لقد أنهكتنا الحرب، ولم يعد بمقدورنا متابعة مشاهدَ مسربة لأبنائنا المقاتلين، وهم متروكون لمصيرهم، لتصوُّرهم كاميرات الإرهابيين، يفرُّون راكضين من نيرانهم ليهيموا على وجههم، دون حماية أو غطاء».

حديث الساعة

الترويج لروايات عن وجود تنسيق بين القوات الروسية وجيش النظام، والحديث عن فتح باب التطوُّع لفرق عسكرية مشتركة، باتت حديثاً يلهب جلساتِ مؤيدي النظام، دون نسيان التخطيط لتحرير مطار كويرس، والإفراج عن الجنود المحتجزين فيه بمساعدة تلك القوات.

ويسهم في ذلك التقارب انتشارُ مراكز تعليم اللغة الروسية، والتي تضاعفت بشكل كبير مؤخراً، كما أنَّ الإقبال على تعلم هذه اللُّغة شهد ارتفاعاً ملحوظاً، فمن المهمِّ تعلم لغة الضيوف الجدد، الذين باتت رؤيتهم في الشوارع، وإن كان بلباس مدنيٍّ، أمراً ملحوظاً من سكان المدينة، الذين يبادرون بإلقاء التحيات عليهم، وعرض المساعدة إن كانوا بحاجة لها، غير آبهين بردَّة فعل الضيوف الباردة، وعدم رغبتهم الاختلاط بأحد.

يأتي الفرح بالتدخل الروسي بعد خيبات كثيرة تلقاها الشارع المؤيد من الحليفة إيران، التي باتت مشغولة وفق أنصار النظام بعقد تسويات مع «إرهابيي حركة أحرار الشام» كما يسمونها، «لتسوية أوضاع الشيعة أبناء طائفتهم في إدلب» وهنا يشير ملهم ذو الـ 36 عاماً إلى أنَّ إيران قدَّمت ما لديها من مساعدة، وهي ما زالت موجودة على الأرض، لكن يبدو أنَّ الاتفاق النووي غيَّر أموراً كثيرة في حساباتها، وتابع قائلاً: «تفاجأنا بطرح إيران مبادرة اقترحت إجراء انتخابات مبكرة دون تحديد إن كانت رئاسية أم برلمانية، نحن لدينا رئيس منتخب اعترفت به إيران نفسها، في الحقيقة لدينا استياء من الموقف الإيراني مؤخراً، إيران ستبقى حليفاً لنا، لكنها حليف عقد صفقة مع أميركا عدوتنا، بينما روسيا هي التي لم تخذلنا يوماً».

الترقب والخوف يبقى سيد الموقف، وإن كان الترحيب والتهليل يسود الشارع في الوقت الحالي، فتركيز روسيا على وجودها في اللاذقية والمناطق المحاذية لها دون غيرها يقلق المؤيدين، لاسيما أنَّ تحليلات غربية كثيرة، تؤكد أنَّ هذا الوجود الرُّوسي ينذر بقرب انتقال المعركة إلى عمق الساحل، مما يعدُّ تجربة لم يختبرها سكانه بعد، لذلك يعتقد الكثير منهم أنَّ الوجود الروسي ربما يكون نذير شؤم لا أكثر.

تنظيم الدولة يفرض شروطه على حي القدم

سوريتنا برس

تـمّ بالأمس الإعـلان عـن التوصل إلى هدنة بين غرفـة عمليات حيّ القدم من جهـة و«تنظيم الدولة» مـن جهة أخرى، بعـد معـارك َشرسـةٍ دامـت مـا يقارب الشـهر بين الطرفيـن، هـذه الهدنة لم تكـن الأولى خـلال الشـهر الماضي فقد سـبقَها اتفـاقٌ علـى وقف إطـلاق النار بتاريـخ 26 / 9 / 2015 مـا لبـث أن تـمّ خرقه من قبل التنظيم، وفق مصادرَ من غرفة عمليـات القدم، لنصـل أول أمس السـبت إلـى الإعلان عـن إنهـاء القتال، وانسحاب مقاتلي الطرفين إلى مواقعهم قبـل الأحداث الأخيرة، إضافـة إلى تبادل الأسـرى، ووصولاً إلى فكّ الحصار الذي يفرضه التنظيم علـى الحيّ؛ الأمر الذي يعني إنهاء "الحرب" المستمرة منذ بداية أيلـول الماضي، والتي كانـت قد اندلعت إثـر محاولة اغتيال فاشـلة تعـرّض لها الشـيخ «أبو مالك الشـامي» قائد الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام في جنوب دمشق، واتهـام الأخير لعناصـر «داعش» بتدبير العملية، وإعـدام أحدهم، وهو ما اعتبره التنظيـم اعتـداءً عليـه، ومبرّراً لشـنّ هجوم واسـع بهدفِ السيطرة على حيّ القدمَ أكبر معاقلِ الاجناد في المنطقة.

ناشـطون أكـدوا أنَّ الاتفـاق جـاء بعـد وساطات عديدةٍ من وجهاء في المنطقة حيـن عقدت لقاءات عديـدة بين قادة من غرفة العمليات المشتركة في حي القدم، وآخريـن مـن التنظيـم بهـدف الوصول إلـى هدنة تنهـي حالة القتـال، وقد تمّ التوصل إلـى هدنة غير معلنة خلال أيام عيـد الأضحى ما لبـث أن خرقها التنظيم بقنصـه عدداً مـن المدنييـن في محيط مسـجد حذيفـة بـن اليمـان داخـل حي العسالي.

مصطفـى الأحمـد أكـد أنَّ التنظيـم لم يكُ يفـاوض للتوصل إلى اتفاق بل كان يسعى، طيلة الفترة الماضية، إلى فرض شـروطه المتمثلـة فـي إعـلان الاتحـاد الإسلامي لأجناد الشام كجزء أساسي من قيـادة غرفة عمليات حي القدم «البراءة» على حدٍّ وصفه من قتال التنظيم سابقاً ولاحقاً، إضافة إلى التنصل من الاعتراف بالمحاكم الشرعية المرتبطة بالفصائل الموجـودة فـي جنـوب العاصمـة، وهـو ما رفضتـه غرفـة عمليات القـدم جملة وتفصيلاً، طالبة في الوقت نفسه إطلاقَ سـراح الأسـرى في معتقـلات التنظيم، وفـكّ الحصار الـذي يفرضه الأخير على الحـي. موضحاً أنَّ مماطلـة التنظيم كلّ هـذا الوقت تعود أساسـاً إلـى أنَّ الوضع العسـكريّ علـى الأرض هو فـي صالح غرفـة عمليات القدم التي باتت على بعد بضع أبنية فقط من تحرير حي العسالي بالكامـل، مضيفـاً أنَّ التنظيـم يتقهقر أمـام تقـدُّم الثـوار، وأصبح عاجـزاً عن اسـتقدام تعزيزات من مناطق سيطرته، وهـو السـبب الرئيـس وراء بحثـه عـن وقف لإطـلاق النار. لكن مع طول الوقت، واسـتمرار الحصار، وعدم مـؤازرة الثوار فـي القـدم جعل مـن الوضع الإنسـاني داخل الحـيّ المحاصـر مأسـوياً للغاية، الأمر الذي أدّى بشكل نهائيّ إلى القبول بالاتفاق بالصيغة التي تمّ الإعلان عنها.

رغـم أنَّ مصـادر عديـدة مقرّبـة مـن غرفة عمليـات القدم كانت قد أعلنت في أوقات سـابقة بأنها لن تقبل بأيّ شروط يفرضهـا تنظيـم الدولة لوقـف القتال، معتبرة المعركة ضده معركة «وجودية» إلا أنَّ الواقـع الميدانيّ على الأرض أفرز معطيـات مغايرة تمامـاً لتلـك المقاربة أو ذلك التوصيف، فبحسـب نشـطاء كثر فـي جنـوب العاصمة اسـتطاع التنظيم، ومـن خـلال الاتفـاق الأخيـر، تحقيق ما يريـده "مبدئيـاً" على الأقـل لأنه، ووفق بنود الاتفـاق المعلن عنه، قـد تمّ عزل القدم بشـكل نهائي "بالمعنى الميداني والعسَـكري" عـن باقـي أحيـاء ومناطق جنوب دمشـق، وبحسـب رأيهم لا يمكن فهـم تلـك المعطيـات الواضحـة فـي الاتفـاق، والتـي تنصّ صراحـة على أن تعلن غرفـة عمليات حيّ القدم "البراءة" بشكل كامل من قيادة الأجناد "السابقة" التـي نكثـت العهـد، إضافة إلـى التعهد بعدم مـؤازرة أيّ طرف يتعرّض لهجوم من قبل التنظيم، والمقصود طبعاً بقيّة المناطـق في جنوب دمشـق التي مازالت حتى اللحظة خارج سيطرة التنظيم، وأن تتنصل الغرفة من الاعتراف بأيّ محاكم شـرعية في المنطقة، وأن تلجأ في حال حـدوث أيّ خلـل أمنـيّ بيـن الطرفيـن إلى محكمة خاصّـة بينهما بوجود طرفٍ ثالـثٍ، وهـو مـا يعنـي بـراءة التنظيم مـن محاولـة اغتيـال الشـيخ أبـي مالك التي كانت السـببَ الرئيـسَ في اندلاع المعارك الأخيرة.

ناشطو المنطقة اعتبروا أنَّ جنوب دمشق أسـيرٌ واقعٌ، وتتمثّل عناوينه الرئيسـة في حالـة من الضيـاع بين مشـروعين، الأوّل مشـروع المصالحـة، والثانـي مشـروع داعش والنصـرة، وهو الأخطر، لأن الكلّ يعلم أن ما تسـمى بالمصالحة ما هـي إلا تمثيليـة أجبر عليهـا الجنوب الدمشـقيُّ بسـبب الحصار، أما مشروع داعـش والنصـرة فهو مشـروع حقيقي لـه أفقـه، وإمكانياته، وتمـدده، وأخطرُ مـا فـي الأمـر أنّـه لـن ينتهي بسـقوط النظام، والحقيقة المـرّة أنَّ ثوّار جنوب دمشـق متشـرذمون، ومنقسـمون، ولا حـلَّ في جنوب دمشـق إلا بتوحّـد الثوار ضمن رؤيـة واضحة واسـتراتيجية عمل محـدَّدةٍ، وأهـداف مشـتركة، لمواجهةَ السـيناريو الأسـوأ، والذي بات أقربَ من أيّ وقت مضى، وبحسـب آراء عديدة فإنَّ النظام والميليشـيات المساندة له انتقلا مـن مرحلـة التهديد إلى مرحلـة التنفيذ لمشـروع خطةٍ يفضي إلـى إخلاء جنوب العاصمة من السـكان استكمالاً لمشروع «الضاحية الجنوبية» في دمشـق، والذي لـم يكن سـوى مصطلـح متـداولٍ على مواقع التواصل الاجتماعيّ سابقاً.

"منـذ صعـود نجـم داعـش فـي تلـك المنطقـة، أخـذت تسـتعر الصراعـات، وبدأنا نشهد تقسـيماً جديداً للنفوذ بين القـوى المتصارعـة، وترافـق ذلـك مـع تشـديد حصـارِ النظـام لأحيـاء المخيم والحجر الأسـودِ في مقابل إرخاءِ قبضته علـى الأحياء المجاورة لهمـا، بهدف خلق شـرخٍ اجتماعيٍّ بيـن أهالـي المنطقة، والاسـتفادة مـن سياسـة الخطـف والاغتيالات لإثارة الشـكوك بين الفرقاء كافـةً، وزجّ الجميـع فـي حـرب طاحنةٍ هو الوحيد المنتصـر فيها. هناك مخاوف كبرى اليوم من سـيناريو شبيه بما يقوم به النظام وحلفاؤه في منطقة الزبداني، بحيـث يتـمّ اسـتهداف أحيـاء المنطقة الجنوبيـة بحربٍ ضاريةٍ مـن قبل قوّات النظام، بعد أنْ تـمّ اسـتنزافها وإضعافها من الدّاخل، كي يتمّ اسـتكمال سياسات التطهيـر السـكاني فـي سـياق التغيير الديمغرافـي لهويّـة المـدن السـورية، لاسـيما أنَّ الموقـع الاسـتراتيجي لأحياء جنوب دمشـق مسـألة جوهرية بالنسبة للنظام لسـببين أساسـيين: الأول يتمثّل في الحفاظ على أمـن العاصمة، والثاني فـي الاحتفـاظ بـأوراق للتفـاوض فـي أيّ مشـروع سياسيّ مسـتقبليّ ضمن خرائط الحلوّل التـي تنضج في «مطابخ السياسـة الدولية»، والكلام للسيد أيمن أبو هاشـم رئيس الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين في الحكومة المؤقتة.

معارك على طريق حمص دمشق وقصف مشفى ميداني

دوما - يامن الجزراوي

شـنت قـوات النظـام السـوري خـلال الأيـام الماضية عدة حمـلات متلاحقة علـى «أوتسـتراد» حمـص دمشـق، في محاولة لاسـترجاع الجـزء الخاضع لسـيطرة المعارضـة علـى الطريـق الدولـي الـذي يربط العاصمة دمشـق بمناطق الشمال والساحل.

وشـهدت عدة جبهات من ريف دمشـق تصاعـداً فـي الاشـتباكات بيـن قوات النظـام وقـوات جيـش الإسـلام، وخصوصـاً حـول النقاط التي سـيطر عليهـا جيـش النظـام مؤخـراً، وكانت محـاور ضاحيـة حرسـتا، ومشـفى البيرونـي، مـن أكثر محاور الاشـتباك عنفاً.

ونقل ناشـطون ميدانيون لـ سوريتنا أنَّ اشتباكات عنيفةً وقعت على أطراف مخيـم الوافديـن القريـب مـن مدينة دومـا، وخاصـة فـي الجهـة المحاذية لأوتسـتراد دمشـق – حمص، دون أن تؤدّي تلك الاشتباكات، حتى الآن، إلى تغير فـي خرائط السـيطرة الميدانية على الأرض.

وذكرت المصادر أنَّ الغوطة الشـرقية لـم تكن بعيـدةً عن القصف الروسـي للمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، حيـث تعرّضـت بلـدة دير العصافير في الغوطة الشـرقية لغارةٍ «من قبل مقاتلات روسـية» خلفت وراءَها قتيلاً، وعشـرات الجرحـى، ودمـاراً كبيراً في البلدة.

استهداف مشفى ميداني

اسـتهدفت مقاتـلات النظام منـذ أيام مشـفى الكهـف الطبـي الجراحي في بلدة كفر بطنا في الغوطة الشـرقية، وذلـك بأربعـة صواريخ فراغيـة أدّت إلـى مقتـل ثلاثةٍ مـن الـكادر الطبي والإسـعافي في المشـفى، ودمارٍ كبير في غالبية أجزاء المشفى.

وأعلـن المشـفى فـي بيـان رسـمي صـادر عنه توقّفَ العمـل فيه إثر هذا الاستهداف.

الاتصالات في الحسكة: الشبكات التركية ملجأ السكان رغم تكاليفها

مقهى إنترنت في القامشلي

القامشلي – جوان تتر

"كنّا نتوقّع أن نعيش في سوريا دون شبكة إنترنت، ذلك كان أمراً طبيعياً مع نظام قمعيّ".. هكذا يقول صاحب محل «كافيه نت» في مدينة القامشلي لـ سوريتنا، وتابع "بعد اندلاع الثورة في سوريا وانتقالها إلى مرحلة التسليح، بتنا نعاني الأمرّين في مسألة شبكات الاتصال، بدءاً من الإنترنت، وليس انتهاءً بالهواتف الخليويّة، وقبل بدء الثورة بقليل كانت شبكة الإنترنت تغطي كلّ مدن محافظة الحسكة، وبأسعار رمزيّة جداً، وكانت خطة الجمعية العلميّة السورية للمعلوماتيّة هي تغطية جميع المناطق السورية بخدمة الإنترنت السريع «DSL»، ولكن مع بدء الحراك الشعبيّ تمّ قطع شبكة الإنترنت عن كلّ مدن محافظة الحسكة بالذات، بحجّة أنّ الجماعات المسلّحة قطعت وسرقت الكابلات التي تمدّ المنطقة بالشبكة".

بدائل

غالبية سكان الحسكة يتهمون النظام السوري بالمسؤولية عن قطع شبكة الإنترنت، وشبكة الاتصالات الخلوية، خاصة أنّ هذا القطع جاء مبكراً، وقبل أن تصل الأمور إلى ما هي عليه الآن.

وأمام هذا الواقع كان لابدَ من بدائل، حيث عثر في بداية الأمر النشطاء الإعلاميون على حلول فوريّة متعددة، ومن أبرز هذه الحلول واهمها وأكثرها استمرارية الاستعانة بشبكة الاتصالات التركيّة، بحكم قرب الكثير من مناطق المحافظة من نطاق تغطية الشبكات التركيّة، سواء على صعيد الإنترنت أو على صعيد الهواتف النقّالة، فكانت هذه الخطوة بمثابة إنجاز لمواصلة العمل الإعلاميّ، والتواصل مع الخارج لنقل أبرز الأحداث في المنطقة، وعدم الانقطاع عمّا يجري، ومن ثمّ ليصبح هذا البديل أسلوبَ الكثير من السكان في التواصل.

يقول أحد النشطاء لـ سوريتنا رافضاً ذكر اسمه: "كنّا في البداية نعتمد على الإنترنت السوريّ لرفع مقاطع المظاهرات، وإنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعيّ، ولكنّ سلاح النظام السوري فصل الشبكة عن مدن محافظة الحسكة، حرنا بداية الأمر ماذا سنفعل، ولكنّ وجود تغطية تركيّة قريبة من مناطقنا ساعدنا على رفع مقاطع الفيديو والمداخلات على القنوات الإخباريّة العربيّة والعالميّة، ومع مرور الوقت لم يعد الإنترنت يشكّل عائقاً أمام ثورتنا، وأمام إيصال أصواتنا إلى الرأي العام العالميّ بفضل الإنترنت الفضائي، والأجهزة التي بدأت تدخل، وبكثرة، إلى البلد، إضافة إلى شبكة «DSL» التركية التي بدأ خبراء بإدخالها إلى المنطقة من خلال فروع لها في تركيا تعمل على تسهيل إمدادنا بشبكة عالية الجودة".

مهنة جديدة

في الوقت الرّاهن بات العمل في مسألة تعبئة أرصدة الشبكات الخليويّة وخطوط الإنترنت مهنةً رائِجة في مدن الحسكة، فهي لا تحتاج إلى أكثر من محلٍّ صغير وشخص موجود في تركيا يمدُّ البائع ببطاقات الشحن مقابل فائدة ماليّة لا بأس بها، لا بل إنّ المسألة تعدّت هذه الحدود لتصل إلى مرحلة إنشاء مكاتب وشركات لإمداد وسائل الإعلام والمواطنين بخطوط إنترنت عالية الجودة مباشرةً من المدن التركيّة المجاورة.

يقول حسن أوسو العامل في مجال تجارة الاتصالات لـ سوريتنا : "لديّ محلٌ صغير أبيع فيه بطاقات شحن خطوط الاتصالات التركيّة، ومؤخّراً قمت بتوسيع عملي حيث اتفقت مع مكاتب تركيّة لإمدادي بخطوط إنترنت عالية السرعة.. وفي كل الأحوال هي مهنة لا تخلو من المتاعب، ولكن من خلال هذه المهنة يتمّ القضاء على معضلة ضعف شبكة الاتصالات في المنطقة بشكل كليّ".

عوائق: على الرغم من الحلول المقترحة لمشكلة شبكات الاتّصال في مدن الحسكة، إلّا أنّ العوائق كذلك تكون موجودة، حيث يقول صالح رستم من مواطني الحسكة: «في أغلب الأحيان تكون الشبكة التركيّة أيضاً خاضعة لاعتبارات سياسيّة معقّدة، فبمجرّد أن يحدث شيءٌ سياسي طارئ تقوم الدولة التركيّة بفصل شبكات الاتّصال، ثمّ إنّ نطاق تغطية الشبكات التركيّة لا يصل إلى كامل مدن محافظة الحسكة، أي أنّ هناك مدناً كاملة تبقى معزولة عن العالم الخارجي».

مواد البناء من ركام المنازل المدمرة صناعة جديدة في ريف حماه

حماه – عبيدة الحموي

نتيجة للطلب المتزايد على مواد البناء في ريف حماه، وجد أهالي بعض قرى الريف الخاضع لسيطرةٍ المعارضة في حماة مهنةً تساعدهم في تحقيق بعض الأرباح، خاصة في ظل البطالة التي تعاني منها تلك القرى، وارتفاع تكاليف الحياة فيها، وهي مهنة تأمين مواد البناء كـ «السرادة» و«النحاتة» البيضاء وغيرها.

ولا يقوم تأمين متطلبات مواد البناء تلك على البحث عن مواقع طبيعية يمكن تأسيس منشآت عليها، إنما يبدو الأمر أبسط من ذلك بكثير من خلال تحويل ركام الأبنية المدمرة، إثر قصفها، إلى مواد بناء.

أسلوب العمل

يقول أبو دياب أحد ممتهني صناعة مواد البناء في تصريح لـ سوريتنا: "عملنا في بداية الأمر بطرق بدائية جداً، فقد كنا نجمع الركام ونقوم بتكسيره بالمطارق والمهدات معتمدين على الجهد العضلي، كما كنا نقوم بغربلة ما نقوم بتكسيره عن طريق غربال يدويٍّ يعتمد على شخصين، وكانت هذه بداية عملنا كتجربة أولى".

ويكمل.. "ومع مرور الزمن تزايد الطلب على هذه المواد نتيجة لرخص ثمنها بالمقارنة مع المواد التي تأتي مَن خارج المنطقة، كونها تنتج محلياً، ومتوفرة في جميع الأوقات.. لذا قمنا بتطوير الآليات التي نعمل بها، حيث قمنا بشراء كسارة تعمل على المازوت، وغربال آلي أيضاً يعمل على الكهرباء من أجل سرعة العمل".

أما عن مراحل العمل فيقول أبو دياب "نقوم بشراء الركام من أصحاب المنازل التي تعرّضت للقصف، وتجميعها لدينا، ثم نقوم بتكسيرها، ومن ثم يذهب المنتج إلى الغربال، ليتم فصل المواد الخشنة عن الناعمة، و لتذهب كلُّ مادة إلى مخرجها المخصص".

محمد أحد العمال يشرح بأنَّ لكل مادة تخرج استخداماتٍ معينةً، فإما أن يعاد إنتاج البلوك واستخدامه في البناء، أو يتم استعمال المواد الخشنة في عمليات إغلاق الحفر في الطرقات، أو إعادة ترميم المنازل التي تعرّضت للقصف، أو استخدام المواد الناعمة في إنتاج الطين، ويضيف.. "العمل الذي نقوم به هو عبارة عن عملية تكرير، أو إعادة تصنيع للمواد نفسها. وبهذا العمل فقط تمّ تأمين ما يقارب 30 فرصة عمل جديدة، وهي قابلة للتضاعف".

أمَّن تكسير الركام وفرزُه أكثر من 30 فرصة عمل حتى الآن

الشيخ عبدالحي من ريف حماه شجع على تبني هذه الأفكار، و أضاف "إنها تحلُّ أزمة الرُّكام المكدَّس في الشوارع، أو على حافة الطرقات.. كما أنَّ أصحاب المنازل المدمرة يستفيدون من ثمن هذه الركام، ونحن نشجع الجمعيات والمؤسسات الخيرية على دعم هذه الأفكار لتخفيف البطالة التي تسير في تزايد، وتشكل عبئاً على المجتمع.

3 مليار دولار خسائر الغاز والنظام يرفع أسعار المياه والسوريون لا يجدونها

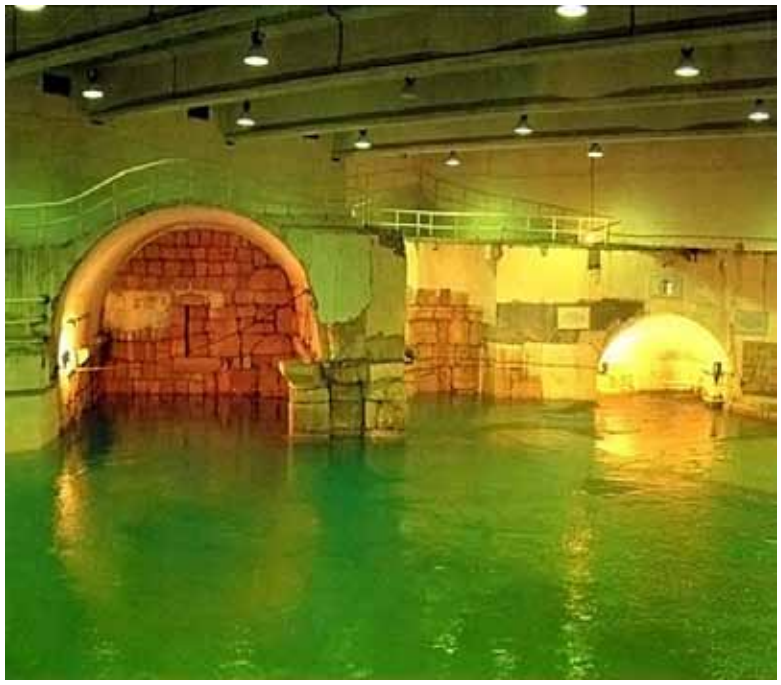

سوريتنا برس

أصـدر وزير المـوارد المائية بحكومة النظام كمال شـيخة، الأربعاء الماضي، قراراً برفع أسـعار المياه المخصصة للاسـتهلاك المنزلي، وحدَّد القرار الذي يبـدأ تنفيذه في الأول من تشـرين الأول الحالي أسـعار الميـاه تبعاً لكمية الاستهلاك لكل شريحة.

وأصبح سـعر المتـر المكعـب الواحد 40 ليرة سـورية عنـد زيادة الاسـتهلاك في الدورة الواحدة عـن 50 متراً مكعباً، و50 ليرة عند زيادة الاسـتهلاك عـن 80 متراً مكعباً، و60 ليرة للمتر المكعب عند زيادة الاستهلاك عن 120 متراً مكعباً.

وذكـرت مصـادر مقرَّبـة مـن حكومـة النظام في دمشـق لـ سـوريتنا، أنه من المتوقع زيادة أسـعار الخبز والمشـتقات النفطية، بعد زيادة الرواتب الأخيرة التي أعلنها رأس النظام السوري مؤخراً.

وكانت الوزارة قد أصدرت في شـهر تموز من العـام الماضي قـراراً بزيادة أسـعار المياه المنزلية وتقسـيمها إلى 8 شرائح، وحـددت سـعر الشـريحة بيـن 36 - 50 متـراً مكعباً بـ 30 ليرة والشـريحة بين 81 - 120 متـراً مكعباً بـ 50 ليرة، لتكون الزيـادة الثانيـة خلال 14 شـهراً، بمقدار 25٪.

ويرى المحلل الاقتصادي أحمد الحسـين أنّ سـبب الزيادة الحالية ناتـجٌ عن عجز حكومـة النظـام عـن تأميـن الخدمـات الأساسـية لسـكان المناطـق الخاضعـة لسـيطرته، إضافة إلى محاولاتها الحثيثة في إيجاد مـواردَ جديدة تدخـل خزينتها بعد زيادة الرواتب الأخيرة، والتي حملتها 80 مليار ليرة شهرياً.

وتعانـي مناطـق سـيطرة النظـام مـن انقطاعات في المياه، إذ اعتاد سكان حلب الواقعة تحت سـيطرته علـى انقطاعات تصل إلى عدَّة شـهور، مـا دفع الكثيرين إلى حفر الآبار المنزلية بشكل عشوائيٍّ، الأمـرُ الـذي يهـدِّد المخـزون الجوفـيِّ مستقبلاً، كما يعتمد سكانُ بعضِ مناطقِ ريـفِ دمشـقَ كـ «جديدة عرطـوز» و «جرمانا» على شراء المياه من الصهاريج العامـة، والتي تزيـد تكاليفها من الأعباء المالية الملقاة على كاهل المواطنين.

وكانـت وزارة الـريّ في حكومـة النظام قدَّرت في وقت سابق الخسائرَ المباشرة لقطاع المياه بحوالي 20 مليار ليرة، وغير المباشـرة بـ14 ملياراً، ويرى الحسين أنَّ الأرقامَ الحقيقية أكبر من ذلك، في ظلِّ عدم وجود دراسـاتٍ دقيقـة، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى الكثير من المناطق فـي سـوريا، وخاصـة تلـك المناطـقَ الواقعة تحت سيطرة داعش.

في سـياق آخر أعلـن مديرُ المؤسسـةِ العامـة للنفـط التابعة لحكومـة النظام علي عباس أنَّ الخسـائر المباشرة لقطاع الغـازِ تقـدَّر بنحـوِ 3 مليـار دولار منـذ آذار 2011، وتشـملُ الخسـائر المعـدَّات والتجهيزات الهندسـية، وتكاليف الحماية إضافة إلى قيمة الغاز المهدور الذي خرج من خزينة الحكومة.

وقال إنّ كميـة الغاز المنتجة يومياً تقدَّر بــ 30 مليـون متـر مكعـب. وإنهـا بدأت بالانخفـاض اعتبـاراً من النصـف الثاني من 2012، بسـبب تخريب البنى التحتية، ومحطـات المعالجة، وخطـوط النقل، ما نتجت عنه خسـائرُ ماديةٌ كبيرةٌ مباشرة وغيـر مباشـرة، على حـدّ قولـه. وقدَّر الخسـائر غير المباشـرة بنحو 9,8 مليار دولار، وتشمل الغاز "النظيف، والمنزلي، والمكثفات" نتيجة انخفاض الإنتاج.

وتشير أرقام سـابقة صادرة عن حكومة النظـام إلـى أنَّ انتاج الغـازِ انخفض من 8,7 مليار متـر مكعب خلالَ العام 2011، إلى 7,6 مليار في 2012، و5,9 في 2013 وقرابة 5,4 في العام 2014، وفي الأشهر الأربعة الأولى مـن 2015 قدِّرت الكمية المنتجـة بـ 15,6 مليـون متر مكعب، في حيـن أنَّ مصادر مطلعة تعتبـر أنَّ أرقام النظام مبالغ بها.

ويحـاول النظـام تأمين حاجـات مناطق سـيطرته من الغاز المنزلـي، عن طريق شـرائه مـن قبـل وسـطاء في السـوق السـوداء من تنظيم داعـش الذي أصبح يشرف على بعض المعامل في المناطق الشرقية، والشمالية الشرقية من سوريا، ويقوم ببيعه للكثيرِ منْ مناطق سـورية من ضمنها مناطق سيطرة المعارضة.

وفي السـياق ذاته تعانـي محطات توليد الطاقـة الكهربائيـة مـن صعوبـاتٍ في تأميـن الغـاز الـلازم لتشـغيل العنفـات الغازية، نتيجـة تضرُّر الأنابيـب الناقلة بسـببِ المعـارك بيـن قـوات المعارضة مـع كلٍّ من داعش والنظـام، إضافةً إلى تأخر مؤسسات النظام المعنية عن تأمين الكميـات المطلوبـة بالوقـت الـلازم، ما يؤدِّي إلى انقطاعات طويلة.

حملة اعتقالات في حلفايا تماشياً مع هدنة كفريا والفوعة

حماه - عبيدة الحموي

اقتحمـت قـوّات النظام قبـل أيام مدعومـة بعناصر من ميليشـيا الدفاع الوطنـي المقاتلة إلى جانب النظام مدينة حلفايا في ريف حماة الشـمالي، مع العلم أنَّ المدينة تتبع لسيطرة النظام.

اعتقالات في حلفايا

وأفاد سـكانٌ من مدينة حلفايا سـوريتنا بـأنَّ قـوّات النظـام شـنت فـي المدينة «حملـة اعتقـالات تعسـفية»، حيـث بلغ عددُ المعتقلين ما يقارب عشـرين مدنياً بينهم ثماني نساء.

وقـال أبو خالد أحد سـكان مدينة حلفايا: "حتى هذه اللحظات لا أحد يعرف أسـباب الاعتقـال، مرجحـاً أن يكـون للاعتقالات هذه صلة بهدنة مدينتي كفريا والفوعة، والزبداني المنعقدة بين النظام من جهة وجيـش الفتـح من جهـة أخـرى، والتي ينـصُّ أحـد بنودهـا علـى إخـراج 500 معتقل من سـجون النظـام"، حيث تمت الاعتقالات "بهدف إدراج أسماء المعتقلين الجـددِ فـي قوائـم المفـرج عنهم وفق شروط الهدنة".

وناشـد أهالي حلفايا الجيش الحر بشكل عـام، وجيـشَ الفتـح بشـكل خـاصٍّ لإنقاذهـم مـن عمليـات الاعتقـال التي تقوم بها قوات النظام، والتي "تنكل بهم بشكل مسـتمر"، بحسب محمد الخطابي أحد النازحين إلى مدينة حلفايا.

وفي السـياق ذاته قصفت جبهة النصرة مدينـة محـردة التي تعد «معقـلاً لقوات النظام» بالقذائـف الصاروخية والمدافع الميدانيـة، رداً علـى عمليـات الاعتقـال تلك، حيث قال المتحدث الرسـمي بلسان جبهة النصـرة "لن نبقى صامتين إزاء ما يحدث، وسنسـتمر بالقصـف حتى نحرِّر أخواتنـا فـي سـجونكم، و سـنعيدهن آمناتٍ إلى بيوتهـن"، وذلك وفقاً لفيديو نشـرته جبهـة النصـرة علـى صفحتها الرسمية على «تويتر».

يذكـر أنَّ مئات مـن المعتقلين «رجال، ونساء، وأطفال» من ريف حماه الشماليِّ يقبعـون في سـجون النظام المنتشـرة في المحافظة، حيـث وثقت جهات مدنية وهيئـات حقوقية أسـماء المئـات منهم، فيما تندرج أسـماء العشـرات فـي لوائح المفقوديـن، والذيـن يعتقد، أيضـاً، أنَّ النظام قد اعتقلهم في فترات متقطعة.

«أنقذوا التعليم في ريف حلب الجنوبي» صرخة في واقع مدمر

مدرسة تعرضت للقصف في حلب

حلب - منصور حسين

أطلق مجموعة من معلمي وناشطي ريف حلب الجنوبي حملة باسم «أنقذوا التعليم في ريف حلب الجنوبي» بهدف تسليط الضوء على الواقع المتردي الذي يمرُّ به قطاع التربية والتعليم في هذه المنطقة.

فبعد أن تحولت مدارس ريف حلب الجنوبي إلى مأوى للنازحين، الذين لم يجدوا سوى استخدام مقاعد الدراسة في التدفئة وقوداً يخفف عن أطفالهم برد الشتاءات القارسة التي مرَّت عليهم، تبنى عددٌ من الناشطين والمعلمين في هذه المنطقة من ريف حلب، مسؤولية إعادة الحياة إلى العملية التعليمية فيها.

أهداف الحملة

الناشط الإعلامي زكريا محمد أحد القائمين على الحملة، تحدث لـ سوريتنا عن الأهداف التي انطلقت لأجلها الحملة، وكيفية تعامل أبناء الريف الجنوبي مع الواقع التعليمي في المنطقة «بعد إجراء إحصاء لعدد المدارس الفاعلة، وأعداد الأطفال الذين هجروا مقاعد الدراسة في العام الماضي، ومن خلال المدارس الصيفية التي أقامها بعض المدرسين والمعلمين، تبين أنه من بين كل عشرة أطفال هناك ستة خارج مقاعد الدراسة، كما أنَّ خروج 400 مدرسة عن الخدمة جعلتنا نطلق صرخة استغاثة إلى الجهات المعنية بالطفل والتعليم، لتدارك الموقف».

تقدمت بعض المؤسسات التعليمية وفق الأحمد لإنشاء خمسة مدارس في كل من «زمار، والعيس، ومزارع أباد»، إلا أنها تبقى غير كافية بالمقارنة مع الكمِّ الهائل من الأطفال الذين أصبحوا حجر الأساس في كثير من المهن الصناعية، لينتج عن هذا الواقع تفشٍّ للجهل بين جيل كامل من أبناء الريف الجنوبي، الذين هجروا، مجبرين، المراكزَ التعليمية مدَّة ثلاث سنوات.

> **يلتحق عدد كبير من الأطفال بالورش الصناعية وورشات تكرير النفط بعيداً عن المدارس**

«وكما جرت العادة، فإنَّ المدارس تعتبر هدفاً أساسياً لقوات النظام، وقد كان لمدارس الريف الجنوبي نصيبها من القصف، لتكون مجزرة قرية «خلصة» من أكثر المجازر دموية في المنطقة، حيث حوَّلت قوَّات النظام مدارس الجزء الشرقي منها إلى ركام».

صعوبات

مدير مدرسة قرية أباد المتاخمة لريف ادلب رياض شلاش يتحدث عن الصعوبات التي يواجهها المدرسون في الريف الجنوبي، والمخاطر التي تواجه الأطفال بعد تدهور التعليم في قراهم، فيقول: «تمت إعادة الروح إلى العملية التعليمية في بعض القرى النائية، على يد بعض الشبان من حملة الشهادات الثانوية والأساسية، وعلى الرغم من المناشدات التي نطلقها كل عام، إلا أنَّ أي مساعدة لم تقدم لنا من قبل مديرية التربية والتعليم أو المؤسسات التعليمية، لنعتمد في تدريسنا على الكتب المدرسية القديمة ومناهج وزارة النظام، كما شكل انتقال المدرسين من أبناء محافظة إدلب والمحافظات الأخرى إلى المدن التي حرَّرها جيش الفتح مؤخراً، ضربة قوية للتعليم في القرى النائية».

ويتابع شلاش: «في العام الماضي كانت المدارس التي أعدْنا تفعيلها هنا مزدحمةً بالتلاميذ، حيث سجلت الإحصاءات ما يقارب 600 طفل كمعدل وسطي في كلِّ مدرسة، لكن اليوم لم يلتحق بالفصل الدراسي الجديد إلا مئة تلميذ، نتيجة التحاق معظم الأطفال بالورش الصناعية المنتشرة في مناطقنا، من مصافٍ لتكرير النفط، وغيرها من المهن الشاقة».

تتعدَّد أساليب المعاناة في ريف حلب الجنوبي، من انعدام الخدمات إلى سوء الأوضاع المعيشية، في ظلِّ ما يشهده الريف من عمليات عسكرية، واستهداف متواصل من قبل قوات النظام، إلا أنَّ التعليم يبقى الشغل الشاغل بالنسبة للناشطين والمسؤولين التربويين.

400 مدرسة من أصل أربعمئة وأربعين موجودة في ريف حلب الجنوبي، تحوَّلت إلى مراكز إيواء، أو مراكز خدمية، في صورة تعكس الوضع التعليمي الذي وصل إليه الحال في تلك المنطقة، إضافة إلى انعدام التجهيزات التعليمية من قرطاسية ومناهج تربوية، في ظلِّ غياب مديرية التربية والمؤسسات التعليمية، ما دفع معظم المدارس إلى الاستعانة بكتب وزارة التربية التابعة للنظام.

سراقب تشكو قلة المدارس وندرة المدرسين وارتفاع تكاليف التعليم الخاص

ريف إدلب - سراقب - حسين جرود

لا تزال مشكلة التعليم حاضرةً بقوةٍ في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، فلا يكتفي النظام السوري بالتهرُّب من دعم المدارس، بل يجعلها هدفاً لطائراته الحربية، وبراميله، وهو ما تشهد عليه عشرات عليمات استهداف المدارس، وخاصة في الشمال السوري.

ومع تلكؤ النظام بدعم المدارس، وغياب الحكومة المؤقتة؛ بقيت الساحة أمام تعليم الأطفال موزعة بين المنظمات التي تهتم بالدعم النفسي الأطفال، والمشاريع الثقافية كالمجلات، والجمعيات التي قد تتكفل بمدرسة صغيرة، أو معهد، إضافة للمدارس الخاصة التي انتشرت بقوة مع تراجع كبير لدور المدارس العامة المجانية.

مشاكل المدارس العامة

يقول الأستاذ أحمد الخالد رئيس لجنة المتطوعين الشباب في المجلس المحلي بسراقب: «تحتاج المدارس العامة إلى الترميم، وهناك مدارس خرجت عن الخدمة نهائيا.. المدارس الباقية تعمل ضمن الإمكانيات المحدودة، مع نقص في الكادر التدريسي».

نسبة الطلاب الملتحقين بالمدارس العامة قليلة، فأغلب الطلاب يذهبون إلى المدارس الخاصة، أو مدارس القرى المجاورة، فيما يبقى قسم جيدٌ دون تعليم.

ومن المشكلات الأكثر حضوراً حالياً عدم التزام بعض المعلمين بالدوام، وعدم قدرة معلمين آخرين على القدوم من مدينة إلى أخرى.. يقول الخالد: «المدرِّسون لا يأتون من إدلب وحماه منذ زمن طويل، في مدرسة جمعة حاج حسين مثلاً 3 مدرسين فقط، هناك مدرسون مفصولون، ومدرسون توقفوا عن قبض رواتبهم بعد تحرير إدلب».

المدارس الخاصة

تزدحم المدارس الخاصة بالطلاب، ويعمل بعضها وفق نظام فترتين «دوامين» أو حتى ثلاث فترات يومياً، مدة كل فترة 3 ساعات. وللمدارس الخاصة ميزات عديدة: كاختيار موقع بعيد قدر الإمكان عن القصف، والالتزام الجديّ بالدوام والدروس، واستخدام باصات لنقل الطلاب، مما يمكن طلاب المنطقة، وما حولها، والنازحين من الالتحاق بها، كذلك التركيز على بعض المواد والدروس الهامة، لامتلاكها حرية أكبر في توزيع المنهاج.

قد تصل تكاليف المدرسة الخاصة للطالب الواحد 7 آلاف ليرة شهرياً ما بين الأقساط والباص. إضافة إلى ثمن الكتب، ومصاريف أخرى، ما يجعل حرمان الكثير من الأطفال من دخولها أمراً مفهوماً.

طلاب مدرسة في سراقب

تجربة ناجحة: قام المجلس المحلي في الصيف الماضي بإقامة دورة مجانية بمساعدة مدرسين متطوعين لمدة 50 يوماً. اقتصرت الدورة على المرحلة الابتدائية، وشارك بها 56 مدرساً متطوعاً بدوام 3 حصص يومياً.
يقول الخالد، وهو مشرف الدورة: "من الصعب تعميم هذه التجربة، فلا يستطيع أحد التدريس مجاناً طيلة العام".
وفي هذا الصدد يعمل المجلس الآن على مشروع لإحياء المدارس العامة عن طريق تكفل رواتب المدرسين من قبل المجلس المحلي، بعد أن يستوفي مبلغ 500 ليرة شهرياً كتعاون ونشاط من كلِّ طالب، فيستطيع المجلس من خلالها دفع رواتب المدرسين، وتأمين المازوت، والمستلزمات الضرورية.. ويقول الخالد: "حتى مدارس النظام تتقاضى تعاوناً، ونشاطاً. هذا الحلُّ أفضل لأهل الطالب من دفع عدة آلاف لمدرسة خاصة كلَّ شهر".

تغيير المناهج و "تكريدها" قراراتٌ سياسية وطلاب يجهلون هوية مدارسهم المستقبلية

مناهج كردية

سوريتنا - عبد الرزاق النبهان

أثار إقدام الإدارة الذاتية الحاكمة للمناطق ذات الأغلبية الكردية في الشمال السوري على تعديل المناهج المدرسية، وقرارها إلغاء اللغة العربية من تلك المنهاج قبل أيام، جدلاً كبيراً داخل الأوساط السياسية والتربوية والشعبية، جدلٌ وصل حدَ اتهام بعض المثقفين والسياسيين للإدارة بأنها تعمل على «أدلجة التعليم، وترويج أفكارها الحزبية، وتكريد الثقافة، وتكريس للمحاولات الانفصالية».

إلا أنَّ قياديين وسياسيين كرداً نفوا تماماً أن يكون هنالك مثل تلك الأهداف وراء قرارات الإدارة، مشدّدين على أنَّ ما تمَّ اتخاذه لا يتضمن أيَّ فكر انفصالي، حيث قال عمر علوش القيادي في التجمع الديمقراطي الكردي لـ سوريتنا «إنَّ المنهاج الجديد للعام الدراسي، وُضع ضمن معايير الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، وإنَّ هيئة التربية والتعليم قامت بطباعة آلاف النسخ من الكتب المدرسية باللغة الكردية»، مشيراً إلى أنَّ المدارس ستقوم بتعليم التلاميذ من الصفِّ الأول حتى الصف الثالث المنهاجَ باللغة الكردية، على أن يتمَّ إدخال اللغة العربية في مرحلة الصف الرابع إلى المنهاج.

ونفى علوش أن يكون لتلك الإجراءات أية ارتباطات بمشروع سياسي ما قائلاً: «هي خطوة تأتي من إرادة الشعب» ولافتاً إلى أنَّ تدريس اللغة الكرديَّة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الوحدات الكردية، «هي حق»، لكي «يتعلم الشعب بلغته»، بحكم أن اللغة «تعبّر عن هوية الشعب، وعلى اعتبار أنَّ معظم السكان في المناطق الكردية لا يجيدون سوى الحديث بلغتهم، بعد حرمان الشعب الكردي طيلة العقود الماضية من حقوق التعليم بها».

أحزاب كردية ترفض

أعلنت أحزاب كردية في سوريا رفضها للقرار، واعتبرته توجهاً فردياً، وغير محسوب العواقب، ورأت أنه لا بدّ من التراجع عن مثل هذه الأمور «المصيرية» التي تحتاج إلى المشاركة، حيث طالب المجلس الوطني الكردي باعتماد الكتاب المدرسي العائد إلى وزارة التربية والتعليم السورية، ريثما تتمُّ إعادة النظر في المناهج الدراسية، لتكون «بعيدة عن التحزب والأدلجة»، مشيراً إلى أنَّ المناهج الجديدة «أدرجت موادَّ دراسية مناسبة لفكر حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني».

وقال المحامي برزان حسو عضو المجلس الوطني الكردي لـ سوريتنا: «إنَّ قرارات الإدارة الذاتية جائرة وممنهجة بسبب قيامه بفرض منهاج تعليميٍّ يتبع لأفكار حزبية ضيقةٍ»، مطالباً هيئة التعليم اعتماد الكتاب المدرسي العائد لوزارة التربية والتعليم للدولة السورية، ومشدّداً على ضرورة فتح جميع المدارس التي تمَّ إغلاقها، والعمل على إبقاء المجمع التربوي، وتفعيله من جديد، حيث يرتبط به مصير أكثر من 5000 مدرس ومدرسة وآلاف التلاميذ والطلبة.

ما مصير الطلاب العرب؟

وفق القرار سيسمح للطلاب العرب في المنطقة، بتلقي التعليم بلغتهم الأم من الصف الأول حتى الثالث، وسيتم إدخال اللغة الكردية للطلاب العرب اعتباراً من الصف الرابع، أما مادتا التاريخ والجغرافية فسيتم تدريسهما باللغة الكردية، فضلاً عن إلقاء محاضرات عن الثقافة والأخلاق باللغة الكردية للطلاب العرب أيضاً، كما سيتم تعليم مبادئ الديانتين الإيزيدية والمسيحية إلى جانب الديانة الإسلامية.

يتحدث أحمد ياسين، وهو مدرس للغة عربية في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، بالقول «إنَّ القرارَ خاطئ في التوقيت، وسينعكس سلباً على الحياة العامة، ومن الصعب تطبيقه في ظلِّ عدم وجود بنية ومدارس خاصة».

ويرى المدرس أنَّ تطبيق القرار سيؤدي إلى «إنتاج جيل بعيدٍ كلَّ البعد عن اللغة العربيّة، وفي حال عدم استطاعة القائمين على المشروع تأمين متطلبات المراحل الدراسية المستقبلية، فإنَّ ذلك سيؤدّي إلى كارثة في حقِّ جيل كاملٍ ستتوقف حياته العلمية والدراسيةً».

من جانبها اعتبرت جيلان محمد مديرة إحدى المدارس أنَّ ما حققته هيئة التربية بجهود بسيطة يعتبر «إنجازاً سيسجّله التّاريخ»، فقد استطاعت المؤسسة خلال فترة وجيزة تأهيلَ عددٍ كبير من المدرّسين بلغ حوالي ألفي مدرّسٍ ومدرسة، «يعملون كجنود مجهولين لتعليم اللغة الأمِّ التي حرم منها الطلاب في المنطقة».

النظام السوري يقرر إغلاق مدارس التعليم الابتدائي

بدأت المشاكل بالظهور نتيجة إغلاق مديرية التربية التابعة للنظام السوري المدارس الواقعة تحت سيطرة وحدات الحماية الشعبية التي اعتمدت المناهج الكردية التي قرَّرتها الإدارة الذاتية، بدلاً من مناهج النظام التي تشهد الكثيرَ من الجدل في الشارع الكردي.

ويبدي ضياء الخضر، وهو مواطن من منطقة تخضع لسيطرة الإدارة الذاتية، تخوفه على مستقبل أبنائه، مرجعاً ذلك إلى إغلاق مديرية التربية المدارس الابتدائية، بعد قرار هيئة التربية التابعة للإدارة الذاتية، فرضَ منهاج جديد، ويرى أنَّ ما تقوم به الإدارة الذاتية «لا يحظى باعتراف محليٍّ أو دوليٍّ، وهو ما يثير الكثير من التساؤلات حول مصير الطلبة، ما لم يتمُّ الاعتراف بشهاداتهم أو بالعملية التربوية التي يخضعون لها».

المدارس الخاصة

تشهد المدارس الخاصة إقبالاً من قبل الأهالي، بالتزامن مع قرار مديرة التربية إغلاق المدارس وفرض هيئة التربية المناهج التعليمي، وهو ما يؤدّي بطبيعة الحال إلى عدم قدرة الكثير من المدارس على تحمل الضغط، واعتذارها عن استيعاب المزيد من الطلاب.

وفي هذا السياق تقول هيفاء برزان «مواطنة تبحث عن مدرسة لابنها» في حديث لـ سوريتنا: «إنَّ إدارة مدرسة الوحدة الخاصة، رفضت استقبال ابنها مسعود، لأنَّ عدد الطلاب المطلوب في الصف الأول قد اكتمل لديها، ولا تقدِر المدرسة على فتح صفوف جديدة، بالرَّغم من إقبال الأهالي ومطالبتهم تسجيل أبنائهم فيها».

ويقول حدث خضر العيسى، وهو أب لطفلين: «ابني الكبير سيذهب إلى الصف الثاني بعد تعلمه للغة العربية والإنكليزية، وسيتم قلب المنهاج إلى الكردية»، مضيفاً «أشكُّ بمدى قدرته على تقبل الفكرة. لن أجازف بما تعلمه ابني؛ لذا قمت بتسجيله في مدرسة خاصة، أما الطفل الآخر فليس بمقدوري إرساله إلى المدارس الخاصة لضيق الحال المادية، لذا سيتعلم اللغة الكردية رغم أنني أشكُّ بمدى نجاح هذه الخطوة إلا أنه ما باليدِ حيلة».

وتابع العيسى: «سأقوم في المنزل بتعليمهم اللغة العربية والإنكليزية، معتمداً على المنهاج القديم»، معرباً عن خوفه من أخبار يتداولها الأهالي تشير إلى «عزم الإدارة الذاتية متمثلة بهيئة التعليم عدم السماح للمدارس الخاصة بتدريس المناهج الحكومية السورية».

وفي ضوء هذا الواقع يشهد العام الدراسي المقبل في المناطق الكردية في سوريا إشكالات كبيرة تتعلق بقرار مديرية التربية إغلاق المدارس الحكومية، وإصرار الإدارة الذاتية على تطبيق مناهجها الجديدة، وضياع الأهالي بين خيارات لا يبدو أيٌّ منها واضحَ المعالم حتى الآن.

تضمن التعديل إلغاء مادة "التربية القومية الوطنية" في المدارس، وإدراج مادة "الأمة الديمقراطية" بدلاً عنها، مع تعديلات في مادتي الجغرافيا والتاريخ لتدرَّس في العام المقبل.

الوحدات الكردية لن تسمح بعودة قوات البشمركة دون اتفاق سياسي

سوريتنا برس

أعلنت وحدات الحماية الشعبية الكردية رفضها عودة قوات البشمركة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة في سوريا، وقال عبد الكريم ساروخان وزير دفاع في الإدارة «منطقة الجزيرة» خلال مؤتمر صحفي: «إنَّ الوحدات الكردية لن تسمح لعناصر البشمركة بالدخول إلى غرب كردستان سوريا» واصفاً البشمركة بـ «القوة غير القانونية واللاشرعية».

وأكد ساروخان عدم اعتراف الوحدات الكردية بقوات البشمركة، وأنَّ القيادة العسكرية للوحدات غير مستعدة لمناقشة موضوع دخولها المناطق السورية، قائلاً: «إن هذه القوات تتبع للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق الذي يدعم المجلس الوطني الكردي في سوريا ولا تمثل البشمركة شرعية كردية حسب قوله.

ونفى ساروخان بشدة موافقة الوحدات الحماية الكردية على دخول قوات البشمركة إلى «غرب كوردستان»، أو وجود مفاوضات بهذا الشأن، معتبراً أنَّ هذه القوة لا علاقة لها بغرب كردستان سوريا.

وأضاف ساروخان أنَّ أية قوة تريد العمل في غرب كردستان سيكون الباب مفتوحاً أمامها، بشرط أن تقوم بواجبها تحت راية وحدات حماية الشعب والمرأة.

وقال ساروخان: «إذا كانت هناك قوى وأطراف سياسية تفكر بإعادة هؤلاء إلى مناطق سيطرة الوحدات الكردية تحت مسميات معينة، فنحن لن نسمح بمرور هذه القوات، ولن نفتح المجال لمناقشة هذا الموضوع أصلاً».

عناصر من البشمركة

لكنَّ أطرافاً كردية أخرى تقول: «إنَّ قوات البشمركة ستدخل سوريا بعد تبني المجلس الوطني الكردي السوري المناهض لحزب الاتحاد الديمقراطي خلال اجتماعه الأخير الخميس الماضي عودة القوة الكردية المتدربة في إقليم كردستان العراق».

برج البراجنة مخيَّم لاجئين فلسطيني وسوري

بيروت- وسيم قبلان

لم يعد مخيم «بـرج البراجنة» مخيماً فلسـطينياً خالصاً، فعدا عن فلسـطينيٍّ سوريا الذين شاركوا سـكان المخيم الفلسـطينين اللبنانييـن المنازل والأسـقف، يصـل عـددُ النازحين السـوريين في «برج البراجنة» إلى نصف سكانه، يتقاسم الجميع البؤسَ، والفقر، والإهمالَ، وقلةَ الخدمات، ويشيع الجميع شهداء الكهرباء.

تأسـس برج البراجنة عام 1948م بمسـاحةٍ لا تتجاوز 750 متـراً مربعـاً، يعيش سـكانه منذ التأسـيس كلّ الصراعات اللبنانية والفلسـطينية المسلحة التي تغير حياتهم نحو الأسـوأ، وفق ما يقول مسـنُّون عايشـوا الصـرَاع اللبنانـيٍّ - اللبنانـيٍّ قبيـل الحـرب الأهلية اللبنانيـة، ثـمَّ الحـرب الأهلية، ثـم خـروج المقاومة الفلسـطينية من بيروت، ودخول السـوريين، واجتياح الإسـرائيليين، ثـمَّ خروجهم وانتهاء الوجود السـوري في لبنان، كل تلك الحقب ورَّثت أهلَ المخيم المشاكلَ الخدميةَ والمعيشيةَ.

يقـول أبو خالد الفلسـطيني السـبعيني الـذي لا يزال يذكر يوم خروجه من فلسـطين، حيـن قابلته في أحد أزقة المخيم: «لا تبحث عن حقوق الإنسـان هنا يا عم، اخرج فقط عشـرة أمتار خارج برج البراجنة وسـتعرف الفرق، سـترى أننا هنا أشـبه بمحاصرين منا بسـكان أحياء، لعن اللّه إسرائيل».

يعيـش فـي المخيـم اليـوم أكثر مـن 25 ألـف لاجئ فلسطيني، وما يعادلهم من السوريين، فقياساً ببيروت تبـدو بدلات إيجـار غرفة أو منـزل في بـرج البراجنة، مقبولة بل ومنخفضة. مؤيد شابٌّ سوري يسكن اليوم برج البراجنة يقول: «أنا أعمل يوماً، وأقعد عشرة أيام، هنا في المخيم، أستأجر منزلاً بـ 200 دولار، هذا الرَّقم لا يكفيني لأسكن غرفة في أيِّ مكان من بيروت».

«خالد 42 عاماً» يملك أحـد المنازل في المخيم ويقوم بتأجيره، سـألناه عن سـبب انخفاض بـدل الإيجار في برج البراجنة «نحن نسـتحي أن نطلب مبالغَ كبيرةً في منازل سقفها من «البنش»، وكهربائها تأتي ساعة في اليـوم، ومياهها لا تصلح للشـرب، إن طالبت زيادة من المسـتأجر سـيرحل، ومعه حقٌّ، ثم إننـي ممنوع من العمل في لبنان، لذلك أعيش من دخل المنزل المؤجَّر، ليس أمامي حلٌّ آخر».

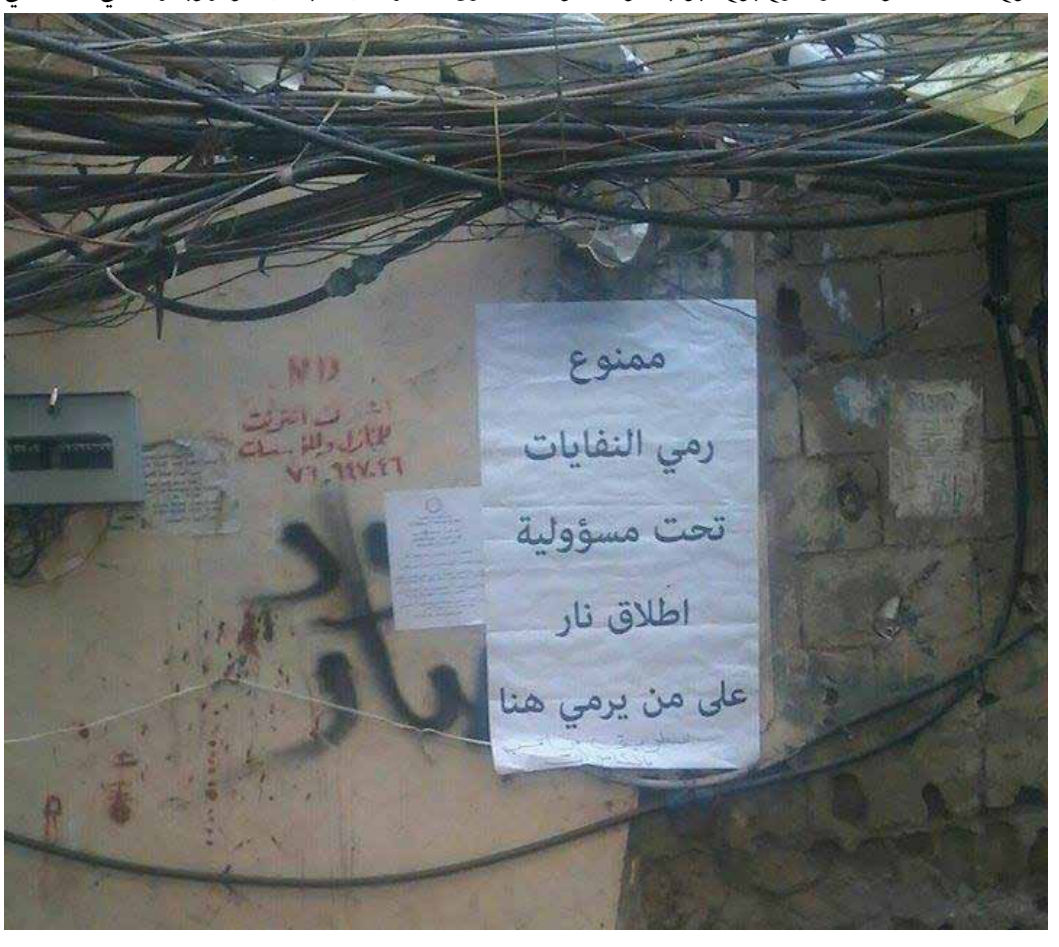

شهيد الكهرباء

يتغـذَّى المخيم بالطاقـة الكهربائية عن طريق خمس محولات رئيسـة موجودة على مداخله، وتبلغ طاقة كل منهـا 1000 كيلو واط تقريبـاً، وتوزَّع عن طريق علب داخلَ زواريب المخيم.

«أحمد كسـاب» شابٌّ في الثَّامنة عشر من عمره سقط ضحيـة للكهرباء فـي مخيم «برج البراجنة»، وكسـاب لـم يكن أوَّل ضحية للطاقة، فقد سـبقته أكثر من 30 ضحية، منهم الأطفال والنساء، وفق الناشط الحقوقي الفلسـطينيٍّ سـامر محمـد الـذي يوضـح «وفـق مـا أحصيناه هناك أكثر مـن 20 ضحية قضوا أثناء إصلاح خطـوط التيـار أو تمديدهـا، أو سـوء تمديدهـا خلال العامين الأخيريـن، وفي كلٍّ لبنان لا يصل عدد ضحايا التيار إلى مثل هذا الرقم، ولم نأخذ بعدُ بعين الاعتبار مساحة المخيم الصغيرة».

كان استشـهاد كسـاب سـبباً لاحتجاجات كبيـرة داخل المخيـم ضـدَّ اللجان الشـعبية المسـؤولة عن تنظيم الكهرباء داخل «بـرج البراجنة»، لكن هذه الاحتجاجات لم تسـتمر كغيرها، «محمود» شـاب عشـريني شارك في المظاهرات الأولى، لكنه توقف عن المشاركة فيها لاحقـاً، يقـول: «اذا توجهنا إلـى اللِّجان الشـعبية فإننا نواجه ردًّا بالتخوين، والعمالة لاطراف سياسية معينة، ثـم يقدِّمون لنا حججـاً عن عدم وجول المـال الكافي لعمليات الإصلاح، علماً أن اللجان تتقاضى من السـكان مبالغ شـهرية كرسـوم وفواتير، ولا نعلم أين ينفقون المالَ اليـوم، لم يعد أحد يحتج أو يتظاهر، توقفت كما الجميع».

أما رباب فقالـت: «في اليوم الأوَّل للتظاهرات شـارك أكثـر مـن 500 شـخص، بعد ذلـك هـدَّدَ كل تنظيم فلسـطينيٍّ بإيقاف رواتب المنتسـبين إليه إذا شاركوًا فـي الاحتجاجـات، وسـرعان مـا أصبـح العـددُ قليلاً، وانفضت المظاهرات تماماً».

اليوم وأنت تسير داخل مخيم «برج البراجنة» ستشاهد صور «كسـاب» على جدران الأزقة، مع عبارة «سـقط أحمد شهيداً، فليكن المخيم شاهداً لا شهيداً».

إعلام الربيع العربي ما الذي تغير؟

سوريتنا - مهند شحادة

مثلت مسألة الإعلام في الواقع العربي، خلال العقد الأخير على الأقل، واحدة من أهمٍّ وأعقد الإشكاليات سواء لجهةِ نجاحها في عكس هموم المواطن العربي "الكبرى، الصغرى"، أو لجهة تعزيزها مفاهيمَ الحريات، والمواطنة، وتعدُّد الآراء.

قبيل دخول الإعلام العربي عصر الفضائيات المفتوح وغير المحدود بسلطات الرقيب الكلاسيكية، كان التخلف والتقصير في الرسالة الإعلامية على اختلاف أشكالها وقوالبها، أدواتها، وعناصرها، يتم إرجاعه إلى سيطرة الحكومات، والنظم العربية على مجمل وسائل الإعلام في البلاد.

اللحظة الفارقة فيما يخصُّ الإعلام العربي ربَما تمثلت بدخول الأخير «سوق الفضائيات»، وهو ما شكّل، حسب الكثيرين، الفرصةَ الذهبية للإفلات من قفص النظم الشمولية، والانطلاق نحو إعلام عربيٍّ يعكس الحقائق، ويسلط الضوءَ على الجرائم التي ارتكبتها تلكَ الأنظمة بحقِّ الأوطان، والمواطنين عبرَ قوالبَ إعلاميَّة مختلفة ترتكز على المعلومة، وتعدُّدِ الآراءِ. فما الذي حصل؟.

إنَّ المتتبع لمسيرةِ الإعلام العربي خلال العقدين الأخيرين سيجَد، دون أدنى شكٍّ، نقلةً نوعية، سواء على صعيد صناعة الأخبار، وطرق نقلها، وتهشيم احتكار الدَّولة للحقائق والمعلومات، أم على صعيد التنوُّع غير المحدود في البرامج والقوالب الإعلامية المقدَّمة.

كان ذلك بحد ذاته إنجازاً غير مسبوق، إلا أنه بمرور الوقت بدأت الكثير من الأسئلة تطفو على السطح، منها ما تعلق بمدى فاعلية ونجاعة الإعلام الجديد في نقل المتلقي العربي من حالة الركود والانتظار إلى دائرة الفعل والمشاركة، وأخرى تتعلق بمدى مهنية، ومصداقية الطرح الإعلامي، وحدود احترامه لوعي المشاهد. والتأثيرات المراد إحداثها على مستوى الرأي العام، ناهيك عن الأسئلة المعنونة بالتكرار واجترار الأفكار دون تجديد، أو طرح إبداعيٍّ لمأسوية الواقع باتجاه بلورة رؤى مستقبلية تبتعد عن أدوات وأساليب الماضي.

انتقال الإعلام العربيِّ من مرحلة الكذب وإنكار الحقائق وصناعة الأساطير عن الحاكم الإله إلى مرحلة الفضاء الحرِّ جاءَ بعناوين كبرى تجاوزت عناوين ما قبلها من مراحل، كالحدِّ من سلطات الرقيب، وحقِّ الصحفيِّ في العمل دون تهديدِ، وتوسيع هوامش الحرية إلى عناوين تتصدَّرها مقولة كسر الصورة النمطية للغرب عن المواطن العربي المسلم «الإرهابي المقنع الذي يمتطي جملاً، أو حصاناً، يجوب الدنيا لا لشيء سوى للقتل»، تعزيز ثقافة الحوار، ترسيخ مبدأ الحق في الاختلاف.

الأمر الذي يقود إلى التساؤل: هل جاءت عملية الانتقال استنادا إلى نظرة ناضجة لدور ووظائف الإعلام؟.

هل كانت بناءً على رؤيةٍ علميةٍ تعتبرُ الإعلام معطًى ثقافياً معرفياً يمكن من خلاله امتلاكَ عمليةِ الإدراك العميق للواقع المعاش، وفتح الآفاق نحو نظرةٍ مستقبليةٍ إبداعيةٍ ومبتكرةٍ؟.

الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها يتطلبُ وقفة عميقة مع الذات تبتعد عن الارتجال، والفرديَّة، وتشير بشكل واضح إلى هذا السؤال: أية معطيات أو مرتكَزات معرفية قيمية نريد لها أن تتقولب في مجتمعاتنا؟ وبالتالي: أيةُ روافع وحوامل نحتاج من أجل إنتاج هوية ثقافية تميزنا كأفراد وأوطان؟.

بقاء الكثير من تلك التساؤلات معلقاً دون إجابة، أو رؤية منهجية واضحة لدور ووظائف الإعلام في الواقع العربي ربما دفع أغلب الدراسات النقدية إلى طَرْق صناعة ونقل الرسائل الإعلامية من جديد باتجاه النظم الحاكمة، بمعنى أنَّ الإفلات من سياط ومقاصل الأنظمة الشمولية كان شكلاً فقط، أما فيما يخص المضمون فإنَّ معظم الرَّسائل الإعلامية التي تسبح في فلك الفضاء العربي كانت بإشرافٍ مباشرٍ، أو غير مباشر من قبل الدولة وأجهزتها الأمنية تحديدًا، طبعا أصحابُ هذا الرأي استندوا في تحليلهم إلى أنَّ معظم الفضائيات العربية مملوكة مباشرة من قبل الدول، أو رؤوس أموال مرتبطة عضويا، ومصلحيا بالدولة ومؤسساتها، بتعبير مغاير إن من خلق عصر الإعلام الفضائي العربي كان تزاوجاً بين السلطة والثروة أعادَ إنتاجَ ألوهيةِ نظم الشمولية ضمن مضامين مرئية تعددية شكلاً فقط، ودون أي تغيير في الجوهر.

لا شك في أن هذا الطرح أو التحليل لا تنقصه الموضوعية، ولا تعوزه الواقعية، ولا تجافيه الحقيقة.. إذ يشير أصحابه إلى أنَّ ما يدعم وجهة نظرهم يتمثل في انقسام المشهد الإعلامي العربي إلى ممالك إعلامية ضخمة تتحكم بتعبيراتها ومضامينها قوًى أيديولوجيةٌ متناحرةٌ تارةً، ورؤوس أموال لم تبدع سوى في إغراق العقل والوجدان بسيل من «البذاءة والرداءة» تارة أخرى، وبالتالي إنَّ من تحكَّم في صياغة وتشكيل الرَّأي العام تمثَّل إمَّا في تحالف أو تخاصم تلك القوى التي كان من أهمِّ انجازاتها تشويهُ الذَّائقة العامة للمتلقي وتهشيم الكثيرِ من المفاهيم والقضايا القيمية التي لَها رمزية وخصوصية كبرى لدى المواطن العربي. وهو ما أدى بطريقة أو بأخرى إلى اصطفاف جماهيري إعلامي كانت أبرز معالمه احتكارُ اللّه، والوطن، والحقيقة، و«العصبوية» المريضة وإقصاء الآخر..

لا يمكن لأحد إنكار دور الأنظمة الحاكمة في العالم العربي في تحديد ورسم ملامح وسياسات الفضائيات العربية، بل مجمل المضامين والقوالب الإعلامية الأخرى. لكن تعليق كلِّ الإخفاقات، والتخلف في الرؤية والمنهجية الإعلامية العربية على مشجب الأنظمة والقوى الاقتصادية المالية المتحالفة معها بات منطقاً تعوزُه الكثير من الحقائق، سيما بعدما حدث ويحدث في هذه المنطقة من أحداثٍ عاصفةٍ عكست بطريقة ما أنَّ القصورَ في الرِّسالة الإعلامية العربية لم يعد مرتبطاً بالنظرة، والأسباب الكلاسيكية السابقة، بل أصبح يشير بصورة أو بأخرى إلى أزمة بنوية ربما مرتبطة بالشخصية العربية،

حارة النَّوَر (9)

عمل للفنان محمد الوهيبي

سوريتنا - قصي عمامة

فـي الحـارة التـي كان يسـكنها كلُّ الهاربين مـن دول الجـوار السـوري، لـم يكـن هنـاك لاجئـون، أو مخبـرون، أو جائعون مـن الخليج، سكن العرب، والشـركس، والتركمان، والأكراد الحارة، الصوماليـون، والعراقيون، والمصريون، تقاسـموا الفقـر والخـوف، حين وصـل الذَّوَر واسـتقروا في الحارة، صارت سيارات السعودين والإمارتييـن والكويتيـن، تـزور الحارة بشـكل يومي وتصطف إلى جانب سيارات «الجيب واظ» العسكرية وسيارت التكسي، صيفاً منذ عام 95، كنت تسمع كلّ اللهجات العربية في الحارة ليلاً، بالذات حين وصلت المغربيّات إلى الحارة أيضاً، لينافسن الذَّوَريات في الملاهي الليلية.

وصل أربعة شـبان إماراتيين في سـيارة «بي إم دبليو» إلـى الحارة، صبيـان الحارة طـاردوا السـيارة حتى باب توفيـق ونعيمـة، توفيق قاد الضيوف إلـى غرفة نعيمة التي أجلسـت فيحاء وسـوريا معهم، وعاد توفيق ليبعد الصبيان عن السـيارة، بدأت نعيمة في الرقص والغناء، كانـت ترتدي جلباباً لا يكشـف مـن لحمها شـيئاً، لكنه مزخـرف كبدلة رقص، ترشٌ أكثرَ مـن نوع من العطر على نفسها، كي تخفي عدم استحمامها منذ أيام، وفيما هي ترقص، أسـرعت سـوريا إلى الرقـص معها، فيما اكتفت فيحاء بالمتابعة من مكانها.

أحمد الإماراتي لم يكن وصل إلى السادسـة عشرة، أراد فيحاء، أشـار لها أن ترقص، ظلت تنظـر إليه ولا تجيبه لا بالقبـول ولا بالرفـض، انتبهت نعيمـة وأمرت فيحاء أن تسـتجيب لأحمد، ظلت فيحـاء البيضاء على موقفها، فأمرتهـا بالجلوس بقربه، وقفت فيحـاء وغادرت غرفة النوم، اسـتمرت سـوريا بالرقص، ثم ارتمت في حضن أحمد:

- عجبك رقصي؟

- كثيييير

- «هات 500».

دفـع أحمد لسـوريا 500 ليرة، فرحت نعيمة بسـمرائها؛ فهـي قوية وتعرف ما تريد، وضربـت فيحاء تلك الليلة، ثم تلقت ضرباً من توفيـق لأنها امتنعت عن إعطائه ما حصلت عليه من مال من الإماراتيين.

بكـى توفيـق مجـدّداً حين فشـل في حراسـة سـيارة «جاغور» سـعودية، سـها الرجل عن الصبيان الرناكسة والنازحين، الذي فكوا شـعار السيارة والهوائيّ الخاصّ بها، وأغطية العجلات، كسـروا بلور نافذتها وسرقوا آلة التسـجيل، هو شاهدهم لكنه لا يريد اشتباكاً مع عشرة صبيان في الوقت ذاته.

نزل حمد السـعودي من غرفة نوم نعمية سعيداً راضياً، شاهد سـيارته، وبهدوءٍ مبذّر وجُبْن مخطئ، ركب بها وَهَمّ بمغادرة الحارة، سـارعَ الصبيان الرناكسـة إليه، وقف قزح أمام نافذته وقال:

- «بدك غراض السيارة هات ألفين ليرة».

لم يجبْ حمد، غير أنه رفع السـرعة، وبدأ يرجع السيارة إلى الخلف، غضب قزح ومن معه من الرناكسة، فحملوا كلَّ الحجـارة الممكنـة ورشـقوه بهـا، هشـموا الزجاج الأمامي، فيما سـارع حمد إلى مغادرة الحارة، وسـيارته تترنح، فبكى توفيق، لأن حادثة من هذا النوع سـتجعل الزبائـن يمتنعون عن زيـارة نعيمة، وهو يريد ذلك، ولا يريده في ذات الوقت.

نعيمـة النوريـة البيضـاء، كانت تحـبُّ توفيـق، لكنها مـذ عرفت رجالاً آخريـن، أدركت أن تلك المشـاعر التي كنّتهـا له قبـل الزواج، لم تكن ناضجـةً كثيراً، هو أوّل رجل أشـار إلى بياضها وقوامها، وجمال رقصها، أحبته، لكنها سـمعت إطراءات أكثـرَ عمقاً من رجـال عرفتهم فـي الملاهي الليلـة، السـعوديين مباشـرين، بياضَها ونهديها، لا يقاومان، الإماراتيون كرماء، من أجل سـاقها يرمـون المـال بـلا تـردُّد، الكويتيـون يقنعـون بقليل مـن التمايل، وبعـض الحركات، ولف الـرأس كي يطيرَ شعرُها، تكفي كي تفرغ ما في جيوبهم، لكن ليس كلّ هؤلاء مـنْ جعلوها تتوَقف عنْ حبٍّ توفيق، هو سـامر التاجر الشامي.

عرفـت نعيمـةٍ سـامراً فـي ملهـى ضـوءِ القمـرِ على أوتوسـتراد التلّ - معربا، كان زبونـاً عادياً، بل أقلّ ثراءً من أيّ خليجيٍّ أو سـوريٍّ شـماليٍّ آخر، إلا أنّ له لساناً لفّ جسـدَها وعقلها، منذ اللحظـات الأولى، هو الرجلُ الوحيد الذي لا تهمها محفظته، وهذا نادرٌ عند النوريات، اللواتي يرضين بالقليل من المال، مقابل الإغراء فقط، قلةٌ منهن من تقبـل أن تمارس الجنس الكامل، والتام، مع أي رجـل مقابل المال، هن يكتفيـن بإيصال الرجل إلى لحظة ما قبل النشوة من دون أيّ تلامسٍ حقيقيٍّ.

استسـلمت نعيمة لسـامر بعد اللقاء الثالـث، الثلاثينيُّ يجيد الغزلَ، والجنسَ، وتقديمَ الوعود:

- سنتزوج.

قال لها بثقة شاميٍّ يعرِف كيف يكذب.

- سأهرب معك.

قالت بتردُّد نوريةٍ تعرف أنَّ أحداً لن يلاحقها إذا هربت مع رجلٍ ما.

ترقـصُ وتفكر به، هـو لا يغـار عليها أبداً، يشـاهدها بيـن العازفين، والطبالين، والزبائـن الذي يلقون عليها العمـلات المزوّرة، يبتسـم ويشـرب فـي الصالة، هي ترقص وكأنْ لا رجلَ غيره يراها، الشاميُ عرف عشراتٍ من النساء اللّواتي يُجِدْن الرّقصَ حقاً، لكن له عشقٌ خـاصٌ لنعيمة، هـي مطيعـةٌ ووضيعة أمامه، يشـعر بتفـوُّق لا يجده مع أيّة امرأة أخرى حين يمتلكها، ممتنةٌ هي حتى من أقلِّ كلمة يقولها لها.

لا يعـرفُ سـامر الحـارة التي لم تبـقَ نعيمـة النورية الوحيـدة فيهـا، بعد أبـي محمـد الفلسـطيني، أجر أبو عاصـم الدرزي وأبـو فايز التركماني، وحتـى أبو محمد الحفيـري، منـازلَ للنـور، كلّ الطوابـق الأرضيـة باتت للنـور، وارتفـع اصحاب البيـوت إلى الطوابـق الثانية أو الثالثة، حوصِر الصحفي الفلسطيني عرفان بين النور، فكّـر في كتابة بيت شـعرٍ يخلد كيف صـارت حياته بعد سنوات من الأحلام التي لمْ تتحقق، قال لزوجته:

- نور من اليمين.

- نور من اليسار.

- نور من الأمام.

- ونور من الخلف.

- ونور في الأعلى.

بعـد أن انتهى من إلقـاء كلماته، تذكر مـن جديد لماذا اعتزل الشـعر قبل عشـرين عاماً، هو ليس بشـاعر، لا تساعده الموسيقى كثيراً، وهاجم نقادَ الشعر بلا رحمة حتى حين أصدر روايته الأولى، فتخلى عن الشـعر، ولم يتخلَّ عن الحقد علـى محمود درويش، كان يكرهه من كل قلبه، يهاجمه أحياناً لكن ليس على العلن:

- بـات يقول أيّ شـيء، والنـاس تصفق، مـا الجميل في: "يطير الحمام يطير الحمام"؟.

لا يجيبـه أحـد، فيعود لتأمُّل الكمّ الكبيـر من النوريات حوله.

فـي منزل أبي عصام سـكنت عائلة نوريـة كبيرة، جدٌّ وجدّة، وبناتٌ وأولاد وأحفاد، الجدّات مقدّرات جداً؛ فهن مؤسسـات العائلة، فيما الذكور في الطرقات يتعرضون للضـرب من صبيـان الحارة، وحين يمتلـك صبيٌّ نوريٌ المال، يصبح صديقَ الجميع حتى مغادرة الدكان، تعلّم صبيـان النـور ألا يصرفون المال فـوراً، كانوا يظهرونه لقصي الإدلبي السمين أوّلَ النهار، ويتمتعون بصحبته حتى المسـاء، ثم يأخذونه إلى دكان الكبيري، ويشترون له بخمسين ليرة، يجلس على باب الدكان يأكل ويشرب حتى يتعب.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

30 / 6 / 1992

منذ الصباح توافدنا على حسين الشيحاوي الذي أصيب بشلل بسيط في الوجه والفم، فأصبح محياه مواربًا، أسفنا وحزنًا، لكن ماذا تعمل والكل معرّضٌ لذلك، جرّاء الحزن والمقت وضغط السجن. تهاوى المئات منّا ومن القوى الأخرى جراء الأمراض.

أعجبت برواية: «دمشق يا بسمة الحزن» لـ «إلفت إدلبي» لما تحويه من صدقٍ، وفنٍّ متقنٍ، وشعور حزين. لا زلت في صراع مميت مع السكر.

إنَّ تحسناً طفيفاً طرأ على وضعي. وقف الانهيار، وعدم التوازن، والارتخاء. أقرأ بصعوبة، وبغير رغبة وأعود إلى النوم العميق، ولا أستطيع السير في الممر أكثرَ من دورتين، وببطء شديد. لكنَّ ضغط السجن له تأثيرٌ كبيرٌ. فهل يمكن لمن أمضى كلَّ هذا الزمن ألا يتعمّق في فحوى دولة القهر واللاقانون، وفي طبيعة هذا الرئيس الذي يحاول في كلّ حركة وفعل من أفعاله، وبدون ضجة، وفي ظلمة الليل أن يحصي على الناس أنفاسهم، وأن يقتحمهم في سُرَرهم، ويبعثرهم عن موائدهم.. ويهتك حجبهم وأسرارهم، وهم يَدعون الإله أن يساعدهم عليه، وأن يفكَّ أسر أولادهم الذين يقبعون في سجونه منذ عقود من الزمان..

1 / 7 / 1992

اليوم 1 محرم 1413هـ أوّل العام الهجري، الرسول الكريم محمد من الثوّار الكبار في التاريخ كان يؤمن بالتغيير، وكان ضد سكون المجتمع واستسلامه وخنوعه.. نقل العرب نقلة نوعية من أمة خانعة شبه مستعمرة متحاربة بين بطونها وقبائلها.. ليس لها لغةٌ مكتوبة. إلى أمة ذات رسالة دكت عرش الأكاسرة وصلف روما.

خلفاؤه بعد وفاته عام 1632م / 1 هجرية أكملوا الرسالة ودمروا الغزاة، ووحدوا رقعة الوطن.. أين المسلمون الآن من الرسول محمد حيث يملي عليهم الحكام التبعية للأجنبي، والخنوع للواقع والتعصب ضدّ الإنسان الآخر؟!.

في ذكرى الهجرة أتذكر الإسلام الثوري المتحرِّر المؤمِن بالتغيير، وأبكي من واقع المسلمين الحالي، والجاهلين التابعين المستسلمين لحكامهم الموالين للأجانب المعادين لتحرير أمتهم.

2 / 7 / 1992

حالتي لا تزال صعبة مع مرض «السكري» فهذا المرض بحاجة لحمية، وتغذية، وتطبيق الحالتين خارج السجن ممكنة لكن التطبيق لهما داخل السجن من الصعوبة بمكان.

فسجون هذه المرحلة هدفها إنهاكُ الإنسان، وتعطيلُ حواسه، ومنعُه من القدرة على التفكير والتوازن أو التماسك.

يشغلني اغتيال بوضياف في الجزائر من قبل سلطة الضباط، وخالد نيزار بالذات. يقال إنه كان ضد «سلبطة» الحزب الواحد، وضد الدولة الأمنية، ويؤمن بتداول السلطة وبالديمقراطية، وبضرورة تقديم مهربي الأموال إلى المحاكم، وعلى رأسهم الشاذلي بن جديد.

3 / 7 / 1992

حيناً تجدني صاحياً، وحيناً آخر دائخاً، حيناً تجدني نشيطاً، وحيناً منهكاً، حيناً أمشي في الممر، وحيناً على فراشي لا أستطيع مغادرته. طلبي للطعام حيناً معتدل، وحيناً ضار.. تحتل المحاكمات حيزاً مهماً من تفكيري، فهي تشوشني، وتسدُّ طريق السلامة في التأمل والتفكير.. كما أنَّ التلفيق الإعلامي يربكني وكأني أشكُّ بقواي العقلية على التبصر، والرؤية، والمعرفة.

4 / 7 / 1992

أحرص، بقدر المستطاع، على متابعة هذه اليوميات، أحرص، دوماً، على ألا أراكمها. وأكتبها بشكل متسلسل، وتحمل نكهة اليوم نفسه. المرض، والخدر، والارتخاء، وفتور الهمة.. كلُّ ذلك يدفعني إلى كتابة اليوم في يوم آخر، لكن ازدياد الفتورِ يجعلني أميلُ إلى التقاعس ووقف الكتابة.

لا أعاني وحدي من سوء التغذية، بل الجميع يعاني، والوجوه تعكس ذلك. الأكل سيءٌ وقليل، والزيارات ممنوعة، والمحاكمة اقتربت «وليس أمامكم إلا الصبر أو الموت».

ترانيم عشق لمحطات الحصار

سوريتنا - مهند شحادة

حزم أحلامه دفعة واحدة ومضى نحو متراسه الأخير، قبيل السقوط المدوي، هناك تنتظره.. ولطالما انتظرته، بشظايا العشق كانت ترسم جداريةً للأمل على حدود الحصار الممتدِّ «جيليًّا وجينيًّا» على خارطة المخيم.

مخيم اليرموك 24 - 9 - 2015 عدسة شاب دمشقي

خبَّأت له تحت ظفائرها رغيف انتظارها، فهي تعلم أكثر من غيرها أنَّ عاشقها سيصل خاوياً من كل شيء إلا شغفه بالحنان، لم تتعلم حتى اللحظة كيف تصير أمه، وكم تمنت لو أنها بقيت ابنته، لكنها تدرك جيداً الآن بأنَّ حليبها جفَّ تماماً، كما أوشكت ينابيع رجولته على الانقراض.. «هي نبوءة الحصار» لا أكثر.

سار هو على ألغام الذاكرة محاولاً أن يتفادى مستنقعات التاريخ علَّه يتجنب الاشتباك مع الماضي ولو حنيناً، لم يقف قبل خروجه أمام المرآة، كان أقلع منذ زمن عن عادات كثيرة من بينها تفقد صور الضحايا في عينيه، فهو الآن، بالذات، لا يريد البكاء، ربما أراد أن يحلم.. هو الشيء الوحيد المتاح في مستحيلات الحصار.

هي خلفَ ستائر الممكن انتظرت.. لم تكُ تملك أفقاً أوسعَ من وجوه الحصار كي تبذرَ وقت انتظارها ريثما يأتي، لم تسأل قلبها، وهي توشك على اليأس «من مجيئه» على الأقل، ماذا أريد؟ أو ماذا أنتظر هنا؟، كانت تريد النجاة بحلمها أو وهمها.. ربما..

كثيرة هي الاحتمالات التي حاولت من خلالها ترويض ما يتمدَّد في أعماقها من صحراء، ربما قالت لنفسها: سنركض حتى ذلك الجدار، سنعبر ساتر المذبحة، ونرى أبعد من وصية الضحية بقليل، سنقطع حاجز خوفنا، ونمشي على وقع رصاص، ونعلم القناص أنَّ فريسةً هنا عرفت كيف تحيا، وتعبر إلى هناك، ونصل. لن يكتب على الجدار حينها "قف على ناصية الحلم وقاتِل"، بل سيطبع قبلة على شفتي لتتفتحَ أزهار أنوثتي خارج ثنائية الحرب والشهداء أو الأبطال، أو لعلها فكرت بأنه سيأتيها حاملا قطعة «خبز يابسة» عليها آثار العفن الأخضر، منذ مدة طويلة لم يحلم العشاق هنا بتبادل الأزهار، يمسك بها ليرقصا على إيقاع القذائف متجاوزين شظايا الموت بطقس عشقيٍّ مقدَّس على خطوط التماس قبل أن يتناولا معاً وليمتهم «كسرة خبز وقبلة» بدل الماء.. تمنت كثيراً لو أنهُ يأتيها مجرَّداً من قناعاته وأحلامها، ليخوض معها حواراً بدائياً بلغة الأنثى والرجل، ثم قبل أن يمضي لتفقّد متراسه يقول لها «أحبك» فقط، لو أنه يقولها! هي هكذا قالت، وكانت تخشى أن ينهش الحصار عمرها قبل أن تتمكن من اختطاف «جنينها» منه هو بالذات.

هو الذي أنهى معركته الأخيرة «حتى اللحظة»، كان في طريقه إليها يتفقد وجوه الضحايا على طوابير الجوع أمام ممرّات القتلة لم يتدخل، فهو الآن عاشقٌ وليس مقاتلاً، هو هكذا فكر.. اليوم بالذات كان يريده لقاءً بفصوله كاملة دون أيِّ نقصان، بحث عن رحلة نحو «سيدة الانتظار» تكون الأخيرة، يريد أن يقتل لها ذاك البطل في حلمها الهشِّ، ليس لأنه قاتل، بل فقط ليحطم نمطية «السجن» الذي بات فيه، ويخرج من إطار الصورة، علّه يفلح بأن يكون، قصة من لحم ودم، وليس من حبر أو ورق، كان يدرك بأنَّ الخذلان سيتمكن نهايةً من اغتيال كبريائه الشاهق ولذلكَ تمنى لو أنها تقوَّل له "لا أنتظر لأحلم، بل لأنساك" أو "ابتعد لأراك وحيداً هناك تفكر بي حين أنساك، فلم يعد شيئا يوجعني في غيابك". سيتركها حينها، ويمضي إلى حتفه مطمئناً على حبه والخسران، أو لعلها عندما تراه تكون قد أدركت بأنَّ من تنتظره ليس سوى وهم صنعته هي من قصص الوطنية المعلبة، وخرافة الهوية والتاريخ، وصل، كانت هي قد أنهت حوارَ احتمالاتها المستحيلة أو الممكنة، وهو أجل أسئلته الوجودية إلى احتمال قادم.. ربما..

حملها على قلبه المتعب، ومضى بها صوب مشروعه الكبير، سألَتْه في طريقهما إلى هناك: أما زلتَ عند وعدك؟ صمت هو.. لم تيأس.. أعادت ترتيب سؤالها.. أتحبني؟ هو ما تكلم، وتابع طريقهَ إلى هناك، قالت له اخطفني من دوّامة الخسران لنحطَّ معاً، في ميناء للسلام، هو لم يغادر صمته، بل ضمَّها كما لم يضمَّ رجلٌ امرأةً من قبل، قالت له حينها أما زلت تخشى من النسيان، على "ساتر" المستحيل؟ اتكأ ونطق: عجزَ الحصار، بل أخاف افتقاد الوفاء لدى شقائق الأوطان، هنا عادت إلى سؤالها الأول أتذكر وعدكِ لي؟ هو عاد إلى صمته، تابعت هي: سنبنيه معاً، متراس الأمل، هل تذكر؟ وسنترك فيه عمداً «طلاقية» للفرح، تعب عاشقها، على قلبه حبَا خطواته الأخيرة.. هناك.. لم يجدهما أحد، لكن كلّ من وصل "هناك" قرأ جملة واحدة على مداخل المخيم والحصار "لو تركتم لنا اختيار منفانا لأعدنا تعريف الوطن، وكانت الحياة هنا ممكنة"، لم يعرف أحدٌ حتى الآن، إن كان هو وهي مسؤولين عشقياً على الأقل عن كتابة تلك العبارة، أم أنها حاجتنا إلى ترميز الواقع، وتجميل حقيقة قبيحة وصادمة أكثر مما ينبغي؟ ربما..

تعديلات على قوانين اللجوء في ألمانيا

نعيم اليماني

بحسب وزارة الداخلية الألمانية فإنَّ أعداد طالبي اللجوء في ألمانيا واصلت ارتفاعها خلال النصف الأول من العام الحالي بشكل قياسي بنسبة 132 ٪ مقارنةً مع الفترةً ذاتها من العام الماضي, حيث قدَّم 169 ألف شخص طلبات لجوءٍ إلى ألمانيا خلال الأشهر الأولى من العام الحالي أغلبهم من سوريا، وكوسوفو، وألبانيا، وصربيا، والعراق وأفغانستان .

أعداد اللاجئين مرشحة للزيادة مما دعا المشرع الألماني لاتخاذ تدابير تضبط ما بات يوصف بأزمة اللاجئين في ألمانيا, حيث أقرَّ مجلس النواب الاتحادي الألماني قانوناً جديداً يهدف أساساً إلى إدخال تغييرات على بعض بنود قانون اللجوء، خاصةً تلك المتعلقة بنقطة «إبقاء أو ترحيل» فئات معينة من طالبي اللجوء, وقد أتاح القانون الجديد بعد التصويت عليه بالأغلبية للسلطات الألمانية ترحيلَ كل طالبي اللجوء، الذين أدْلوا بمعطيات خاطئة أو غير مكتملة للحصول على حقِّ اللجوء في ألمانيا، في أسرع وقت ممكن. الترحيل السريع سيشمل، أيضاً، طالبي اللجوء الذين تورَّطوا خلال إقامتهم في ألمانيا في أعمال إجرامية, ومن أجل تنفيذ عملية الترحيل بشكل أسهل، سيجري العمل بنظام احتجاز للمرَحلين لا يزيد عن أربعة أيام كحدٍّ أقصى. كما ينصُّ القانون، أيضاً، على فرض حظرٍ مؤقَّت على عودة الأجانب المرحلين من ألمانيا لمدَّةٍ تصل في العادة إلى خمس سنوات.

ووضعت التعديلات، ثلاثُ دول من دول البلقان، وهي ألبانيا، وكوسوفو، والجبل الأسود، على أنها «دول آمنة»، وذلك لتسريع البتِّ في طلبات اللجوء.

ويسمح القانون الجديدُ بالبقاء على أرض ألمانيا لمن يقيمون على الأراضي الألمانية منذ وقت طويل دون صفةٍ، مثل الأشخاص الذين تمَّ رفض لجوئهم في السابق بالبقاء على أرض ألمانيا، ولكن بعدة شروط هي:

- أن يكون هؤلاء الأشخاص قضوا فترة كبيرة على أرض ألمانيا.
- أن يكون هؤلاء الأشخاص قد أتقنوا اللغة الألمانية.
- أن يكون هؤلاء الأشخاص هم عاملين ومنخرطين في المجتمع الألماني يعملون ويدبرون سبل عيشهم.

كما يشترط القانون، أيضاً، على كلٍّ من يرغب بالحصول على الإقامة أن يجيد الحديثَ باللغة الألمانية، وأن يكون قادراً على توفير لقمة العيش لنفسه، أو أن يكون في استطاعته القيام بذلك في المستقبل. وبالنسبة للشخص البالغ فيجب أن يكون قد مرَّ على إقامته في ألمانيا مدَّةً لا تقلُّ عن ثماني سنوات، تنخفض لستِّ سنوات إذا كان لديه أطفال قصر.

إضافةً لما سبق فإنَّ القانون يمنح اللاجئ الإقامة الدائمة بعد انتهاء إقامة اللجوء ذات الثلاث سنوات بغضِّ النظر عن وضع البلاد التي جاء منها إلا بحالة طلبه عدم إعطائهِ الاقامة الدائمة. وترى وزارة الهجرة واللجوء الألمانية في إحصائياتها المبدئية إن 95 ٪ من اللاجئين سيحصلون في نهاية المطاف على الإقامة الدائمة بعد انتهاء فترة اللجوء المؤقتة، ومدَّتها 3 سنوات.

ألغى التعديلُ أيضاً الشرطَ المفروض سابقاً على الحاصل على إقامة «الحماية الإنسانية» أن يكون مرتبطاً بعقد عمل بأجر شهري كافٍ للإنفاق على نفسه وعائلَته، وأن تكون مساحة السكن متوافقة مع عدد أفراد العائلة وفق شروط السلطات الألمانية، وغيرها من الشروط التي من الصعب على القادمين الجدد إلى ألمانيا تنفيذها .

ينص التعديل الجديد أيضاً على أنه في حالة رغب أحد الزوجين في استقدام شريكه أو شريكته إلى ألمانيا, فعلى المستَقدم الإلمام بمبادئ اللغة الألمانية، كما اشترطت ألا يقل عمر الزوجين عن 18 عاما. تسري هذه الشروط أيضاً حتى في حالة كون أحد الزوجين يتمتع بالجنسية الألمانية، لكنها لا تسري على الأشخاص من دول الاتحاد الأوروبي أو بعض الدول المميزة مثل أمريكا، واستراليا، واليابان .

كما قضت التعديلات الجديدة بمعاقبة الأجانب الذين رفضوا المشاركة في دورات الاندماج الإجبارية بدفع مبلغ 1000 يورو، أما من يعرقل عملية اندماج طرف آخر، أو عضو آخر في الأسرة على سبيل المثال، فتتهدَّدُه عقوبة الترحيل. كذلك رفعت التعديلات الجديدة الإعفاء الذي كان يتمتع به من هم دون عمر الثالثة والعشرين ممن يتقدَّم للحصول على جنسية، حيث أصبح من الضروري أن يكون لديهم عملٌ، إضافة إلى شرط معرفتهم باللغة والقيم الألمانية معرفة جيدة قبل الحصول على الجنسية .

على الرغم من أنَّ حزمة القوانين، والتي آخرها القانون آنف الذكر، تصب في مصلحة اللاجئ والدولة المضيفة بشكلٍ أو بآخر إلا أنَّه واجه انتقادات عنيفةً من منظمات المجتمع المدني حيث وصفها الباحث في شؤون الهجرة «ديتر اوبرندورفر» التعديلات الجديدة بأنها معاديةٌ للأجانب، وغيرُ إنسانية، إضافة إلى كونها مضرَّة بالاقتصاد, ووصفها بأنها «عار في جبين السياسة الألمانية». وفي السياق ذاتها طالبت رئيسة حزب الخضر في ألمانيا «كلاوديا روت» بوقف التعديلات الجديدة، ووصفتها بأنها معاديةٌ للمرأة وللأسرة، كما أنها تقف عائقاً في طريق الهجرة، وأضافت منتقدةً «بدلاً من تعزيز الاندماج من خلال سياسة جديدة، يهدف القانون الجديد إلى إجبار الأجانب على الاندماج خوفاً من العقوبة».

ما هو دور المحامي في متابعة قضايا المعتقلين؟

سوريتنا برس

يلعب الكثير من المحامين السوريين دوراً مخالفاً للمبادئ والأخلاق التي تتطلبها مهنتهم، فيستغلون حاجة أهالي المعتقلين وذويهم في معرفة مصير أبنائهم واستعدادهم لدفع الغالي والرخيص من أجل إخراجه، ويقومون بالاحتيال عليهم مالياً، ويسلبونهم الأموال في الوقت الذي لا يستطيعون فيه مساعدتهم قانونياً.

ومن المهم بمكان أن يعرف أهالي المعتقل أنه، ووفقاً للإجراءات المخالفة لحقوق الإنسان والمعمول بها في الأفرع الأمنية والمحاكم التابعة للنظام السوري، ينحصر الدورُ القانوني للمحامي في قضية المعتقل فقط حين يُحال إلى القضاء. ويستثنى من هذا محكمة الميدان السرية التي تمنع مراجعتها أو الترافع أمامها، والتي تصدر أحكامها بشكل سريٍّ غير قابل للطعن. المحامون ممنوعون أيضاً من مراجعة الفروع الأمنية كافة.

بالنسبة للمعتقلين في سجن صيدنايا، فإن إدارة السجن لا تسمح لأيِّ محام مهما كان متنفذاً بزيارة السِّجن، أو السؤال عن أي سَجين أو معتقل فيه، أما دور المحامي في محكمة الإرهاب فلا يتعدَّى متابعة تسجيل الملفِّ، وحضورَ الاستجواب، وتقديمَ مذكرات وطلبات إخلاء سبيل.

وينصح المحامي والحقوقي السوري ميشيل شماس أهالي المعتقلين "بعدم توكيل محام قبل استجواب ابنهم أو قريبهم من قبل قاضي التحقيق في محكمة قضايا الإرهاب، فإذا تمَّ تركه وأفرج عنه يكون قضي الأمر، ووفرت عليكم دفع أموال بَدون طائل، أما إذا تمَّ توقيفه فهنا يحتاج لمحام من أجل تقديم إخلاءات السبيل له، أو تقديم مذكراتَ، أو طلب شهود، والدفاع عنه فيما إذا تمت إحالة ملفه إلى محكمة جنايات قضايا الإرهاب، وأؤكد في هذا الإطار أنَّ المحامي في محكمة قضايا الإرهاب "لا دور له في الإفراج عن أيٍّ موقوف، والقرار يعود إلى القاضي حصراً، ولا تأثير للمحامي في قرار القاضي".

وعن خيارات مَنْ تعرَّض لعملية نصب أو احتيال من قبل محام فيمكنهم التقدُّم بشكوى إلى نقابة المحامين، وسيُساعد هذا، كحدٍّ أدنى، على التشهير بالمحامي، ومنعه من تكرار عملية الاحتيال مع أهالي معتقلين آخرين، وغالباً ما يقوم المحامي هنا بالتهديد بأذية المعتقل، لكن الحقيقة أنه لا يمكنه التأثير عليه سلباً أو إيجاباً.

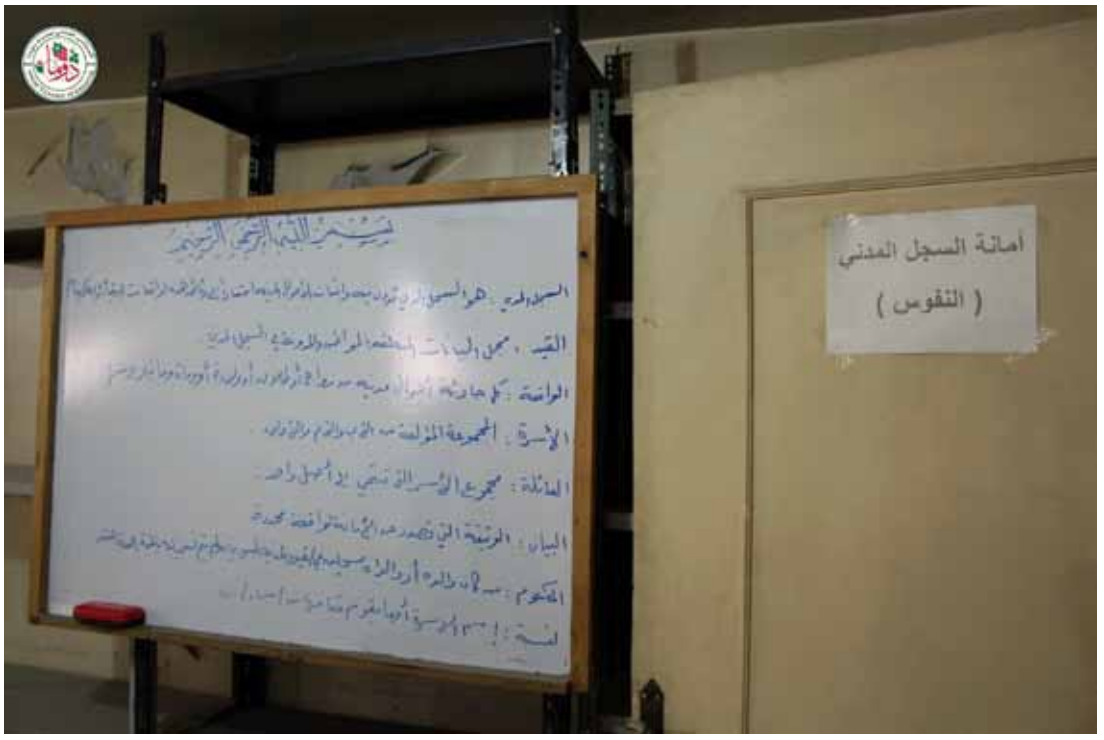

إعادة تشغيل سجل الأحوال المدنية في دوما كبديل لسجلات النظام

مصدر الصورة المجلس المحلي لمدينة دوما

منظمات المجتمع المدني في سوريا

المركز السوري للعدالة والمساءلة

المركز السوري للعدالة والمساءلة

بدأت فكرة إنشاء المركز السوري للعدالة والمساءلة في الاجتماع الثاني لأصدقاء الشعب السوري الذي انعقد في إسطنبول في نيسان عام2012. حيث حدّد المجتمعون الحاجة إلى مؤسسة مستقلة ومتعدّدة أطراف الدعم للاستجابة للتقارير التي تتحدّث عن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب في سوريا. وتركز تصوّر المجتمعين في إسطنبول على إنشاء مركز يقوم بأخذ المبادرة وقيادة عمليات جمع البيانات والتوثيق، وتصنيفها، وحفظها فيما ينسق في ذات الوقت مع الأطراف الفاعلة السورية والدولية لدعم جهود العدالة والمساءلة.

وبالتعاون بين ناشطين سوريين وخبراء دوليين تمت بلورة الفكرة، وتسجيل المركز كمنظمة غير ربحية في لاهاي، هولندا عام 2013، وأنشأ مكتباً في واشنطن، واختار المركز مجلس إدارة لتطوير السياسات وقيادة استراتيجية المركز، جنباً إلى جنب مع مجلس استشاري من الخبراء الدوليين لتقديم المساعدة والمشورة التقنية بشأن القضايا الرئيسية.

يسعى «المركز السوري للعدالة والمساءلة» إلى ضمان مساءلة المنتهكين، وعدم إفلاتهم من العقاب. كما يسعى إلى تعزيز العدالة، وتسهيل عملية الإصلاح. ويعمل المركز على ضمان توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وحفظ هذه الوثائق لاستخدامها في عمليات العدالة الانتقالية وبناء السلام، كما يقوم بجمع البيانات الخاصة بالانتهاكات من كلّ المصادر المتاحة، وبعد تخزينها في قاعدة بيانات آمنة يتمّ تصنيفها وفقاً لمعايير حقوق الإنسان. ثم يتمّ تحليل البيانات باستخدام خبرات قانونية ومنهجية للتعامل مع البيانات الضخمة الحجم.

يدعم «المركز السوري للعدالة والمساءلة» جهود التوثيق داخل سوريا، ويساهم في تطوير عمل الموثقين فنياً ويقوم بتزويدهم بمصادر جديدة لرفع سوية خبراتهم. وينسق المركز مع كلّ المجموعات التي تقوم بأعمال وأنشطة تخدم الهدف ذاته: «سوريا مبنية على العدالة واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون».

ويتطلع لسوريا مدنية يحكمها القانون والعدل، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون، حيث تعيش جميع مكونات المجتمع السوري بسلام دون خوف.

http://ar.syriaaccountability.org

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

دولة القانون وقيم الحضارة الإنسانية

سوريتنا - فارس حسان

مصطلح «دولة القانون» مصطلح سياسيٌ وقانونيٌ في آنٍ واحد، بل هو يتخطى المصطلح السياسي ليغدو شعاراً سياسياً يعبر في الأساس عن طموح جمعيٍ للمحكومين في مواجهة السلطة أو الحكم، بيد أنَّ مصطلح «دولة القانون» كشعار سياسي أصبح يستخدم من قبل السلطة «الحكم» لإضفاء صفة الشرعية التي يمثلها في مواجهة المحكومين، أي: إنَّ مفهوم «دولة القانون» كمصطلح سياسي يستخدم من قبل فريقين متنازعين على السلطة بشكل أزلي هما الحكام والمحكومون، وبالتالي فإنّ «دولة القانون» شعارٌ سياسي، ونظرية دستورية هدفها تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين، وهذا التنظيم يتمُّ من خلال إيجاد علاقة متوازنة بين طرفي الدولة، فالحاكم كأحد طرفي العلاقة، وممارس للسلطة يرغب في تغليب ضرورات ممارسة السلطة، والمحكومون باعتبارهم الطرف الآخر لهذه العلاقة يرغبون في تغليب ضمانات الحقوق والحريات العامة للإنسان، ولكنّ ضرورات ممارسة السلطة تتجلى من خلال التقييد الوارد سياسياً وقانونياً على الحقوق والحريات العامة، في حين أنَّ ضمانات الحقوق والحريات العامة تتجلى من خلال التقييد القانوني والسياسي للسلطة.

«دولة القانون» بمفهومها الواسع هي التي تقيم التوازن بين ضرورات السلطة وضمان الحقوق والحريات العامة، حيث إنَّ نوعية الحكم في «دولة القانون» أصبحت تتجلى في التقيد بالأحكام القانونية، والخضوع للمؤسسات بدلاً من الطاعة للحكام، فالطاعة للقانون، وليس الحاكم، هو هدف «دولة القانون»، أي: الانتقال من المشخّص إلى المجرّد، ومن الفيزيائي إلى الاعتباري.

والمفهوم العام لـ«دولة القانون» يتحدّد بأنها الدولة التي تخضع وتتقيد في جميع مظاهر نشاطها بأحكام القانون، لمعنى أنَّ جميع سلطات الدولة «التشريعية، والتنفيذية، والقضائية» لا يمكنها أن تتصرّف إلا في حدود أحكام القانون، ما دامت هذه الأحكام لم تُلغَ أو تُعدَّل وفقاً للشكليات، والإجراءات المحدّدة بالنصوص القانونية. ومن أهمّ مرتكزات قيام «دولة القانون» هو خضوع السلطة الإدارية، أعني «السُّلطة التنفيذية»، في الدولة للقواعد القانونية الصادرة عن السلطة التشريعية.

والحقيقة أنَّ «دولة القانون» تعني في جوهرها خضوع المواطنين جميعاً، والدولة بكل مؤسساتها وسلطاتها وإداراتها للقانون، وللدستور، دون تمييز، مهما كانت انتماءات هؤلاء العرقية، أو الدينية، أو السياسية، أو الإيديولوجية. فلا يتصوَّر أن يستثنى من ذلك فئة أو جماعة، أو مؤسسة أو أفراد، فالحقوق والواجبات، الحريات والمسؤوليات، تنظمها القوانين، واقعاً وفعلاً، وكذلك نصاً وقولاً، ويؤكد الاتجاه السائد في الفكر السياسي على أهمية ذلك باعتباره الأساس لقيام أيّ نظام ديمقراطي.

كما يؤكد كثيرٌ من الفقهاء على أنَّ «دولة القانون»، وما تفرضه من سيادة القانون واحترامه، تعدُّ مدخلاً أساسياً لاحترام حرية الفرد. والإنسان الحرُّ هو أساس المجتمع الحرّ، فالقانون في المجتمع الحرّ هو خادمٌ للحرية، وهو أداة تحقيق العدالة، ويحمل في مغزاه معنى المساواة وعدم التمييز، وبناء على ذلك فان «دولة القانون» تحقق المثل العليا الثلاث الكبرى للحضارة الإنسانية والتي تمثلها قيم الحرية، والعدالة، والمساواة.

«صفحات» أول مكتبة للأدب العربي المعاصر في إستانبول

فضاء ثقافي للتعريف بالأدب والثقافة العربية

كلير زهروني عن «تايم آوت» إستانبول بالإنكليزية، أيلول 2015
تصوير: جوليوس موتال، ترجمة: علاء رشيدي

قريباً من متحف شورى، في المنطقة التاريخية المعروفة باسم «الفاتح»، نجد المبنى الخشبيَّ الذي يشكل موقعاً جديداً لمخزن بيع كتب، اسمه «صفحات».

يرحب مدير ومؤسس المشروع، سمير القادري، بالزوار، بابتسامة بشوش، يدعوهم إلى الجلوس، ويعرض عليهم تناول بعض من القهوة. ويشرح أنه بالإمكان الاستلقاء في الطابق الأول، والتمتع بحديقة صغيرة في الطابق الثاني، أو اصطحاب الأطفال إلى الطابق الثالث المصمم خصيصاً لهم.

ترك سمير القادري، وزوجته جلنار حاجو، العاصمة السورية دمشق في العام 2012. كلاهما يصمم الغرافيك، ويرسمان، وقد درسا في كلية الفنون الجميلة. في العام 2005، أنشآ دارَ نشر، باسم «الأصابع البراقة» المختصة بكتب الأطفال.

يقول القادري: "قبل الثورة كنا نوزِّع الكتب على أكثرٍ من 500 مخزن لبيع الكتب. تركنا خلفنا كلَّ شيء، مستودعنا دمِّر بالكامل، وتوجب علينا المغادرة على الفور".

أمضى الزوج الثنائي ما يقارب العام، في العاصمة الأردنية، عمان، قبل أن يقررا المغادرة والإقامة في إستانبول للشروع في بداية جديدة.

350 ألف ناطق بالعربية:

منذ العام 2011، تستقبل تركية ما يقارب المليوني لاجئ سوري، وتشير التقديرات إلى أنَّ 350 ألفاً منهم يعيشون في إستانبول. كذلك لعبت الأحداث العراقية الأخيرة دوراً في ازدياد عددِ الناطقين باللغة العربية في تركية. ورغم تزايد أعداد الناطقين باللغة العربية، فمن المستحيل، العثور على مخزن لبيع الكتب العربية.

سوء فهم الثقافة العربية:

يقول القادري: "العيش خارج العالم العربي، يتطلب الكثير من الجهود للتعريف بنفسك، والتفسيرات التي تشرح الثقافة التي أتيت منها"، ثم يضيف: "هناك صورة مشوَّهة عن الثقافة العربية، وغيابٌ تامٌّ عن معرفة التاريخ السوري، حتى في مدينة متنوعة الثقافات مثل إستانبول".

حين حلَّ الثنائيُّ في إستانبول، حاولا استعادة تجربة دار نشر «الأصابع المشرقة»، وشرعا في طباعة الكتب واحداً وراء الآخر، ثم اتخذا القرار بافتتاح فضاء، يلتقي فيه المتحدِّثون باللغة العربية، والتركية، ولغات أخرى، بهدف القراءة، والنقاش، وتبادل المعلومات حول الثقافات والأدب.

فضاء لاكتشاف المتقارب بين العرب والثقافات الأخرى:

يقول القادري: "هذا المكان يمثل لنا ما هو أكثر من مجرد مخزن لبيع الكتب"، وأضاف، وكأنه يشجع المبادرات على هذا النوع من المشاريع: "إنه مشروعٌ طويل الأمد، تأمين فضاء مفتوح لجميع القادمين، الراغبين في المعرفة، وتبادل المعلومات عن الثقافة العربية، واكتشاف ما الذي يقرِّب بين العرب والآخرين".

هكذا ولدت فكرة «صفحات»، كمخزن لبيع الكتب بعدَّة لغات، والأهمُّ هو إمكانية العثور على موضوعات متنوعة باللغة «العربية، التركية، الإنكليزية، والفرنسية» أيضاً.

«صفحات» تأخذ أيضاً بنظام القراءة الداخلية في حال رغب الزائر في مجرَّد القراءة، ويمكن لها إعارة الكتب. نجد كتابات الفرنسي «جول فيرن» باللغة الإنكليزية، وروايات الكولومبي «غابريل غارسيا ماركيز» باللغة التركية، وأعمال الفلسطيني غسان كنفاني باللغة العربية.

2000 عنوان من الأدب المعاصر، والعلوم الاجتماعية:

تضمُّ المكتبة ما يزيد عن الألفي عنوان، في الأدب الحديث والمعاصر، الشعر، العلوم الاجتماعية، وحتى المعارف الطبية. وتجري التحضيرات لاستقبال ما يقارب الألف عنوان باللغة الإنكليزية. أما الطابق الثالث، فقد خصص بالكامل لكتب الأطفال باللغة العربية، التركية، والفرنسية.

تضم مختارات الكتب، دليلاً تدريبياً على برامج التصميم البصري، وتنظم دورات تدريب للأطفال، وورشات عمل في «التصميم الغرافيكي، تقنيات كتابة السيناريو»، وورشة عمل خاصة بالمواطن – الصحفي. كل ذلك يحاول أن يقدَّم باللغات العربية، التركية، والإنكليزية.

بعد الحصول على القهوة، يمكن للزائر التمتع بمشاهدة فيلم، أو زيارة صالة معرض الفنون البصرية، ومتابعة الحفلات الموسيقية، والمشاركة في أمسيات تواقيع الكتب، المتكرِّرة في المكان.

بداية العام القادم، «صفحات» دار نشر:

في بداية العام 2016، سيدخل المشروع في طور دار النشر التي تعنى بترجمة أعمال من اللغة العربية إلى التركية، وكذلك الأمر بنقل مؤلفات باللغة التركية إلى اللغة العربية.

حين سئل سمير القادري عن الجهود التي بذلها للعثور على المكان، ابتسم وهو يقول: "عثرنا عليه خلال خمسة أيام، وشعرنا على الفور بحميمية، هذا الشعور بالألفة هو ما نريد نقله إلى الزوار"، قالها بروح واثقة، ومصممة على تحقيق أمانيها.

Pages Bookstore Café
Kariye Çıkmazı No: 5،
Ayvansaray - Fatih
57 18 031 (507)
www.pagesbookstorecafe.com

نظيرة زين الدين «جان دارك الشرق» 1908 - 1977

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولدت نظيرة زين الدين التي تعرِّفها كلُّ المراجع بالأديبة السورية اللبنانية المُوحِّدة عام 1908، وتختلف المصادر في محلِّ ولادتها فبينما يرجح البعض ولادتها في قرية «محلة نصر» بمحافظة البحيرة في منطقة الدلتا في مصر، تذهب بعض المراجع الأخرى إلى ولادتها في الأستانة، إلا أنَّ الراجح أنَّ ولادتها كانت في قرية عين قني الشوفية في لبنان، وآل زين الدين أسرة عريقة من أسر الموحدين الدروز، وفي أصولها خلافٌ، أيضاً، ينسبها البعض إلى منطقةٍ في مصرَ شمال القاهرة تدعى بـ «نها العسل»، ومن كفر زين الدين تحديداً، بينما يرجع البعض أصولها إلى اليمن أسوةً بالأسر الموحدة في بلاد الشام، والدها القاضي سعيد زين الدين، الذي كان علماً من أعلام القضاء، وأول قاضٍ في محكمة الاستئناف في لبنان.

تلقت علومها الأولية مع إخوتها على يدِ معلمةٍ ومربية خاصةٍ في بلدة «قنية» خلال الحرب العالمية الأولى، ثم انتقلت إلى بيروت والتحقت بمدرسة «دير راهبات الناصرة» عام 1920، ثمَّ المدرسة الأمريكية التي تخرجت فيها عام 1927، وحالت القوانين آنذاك دون رغبتها في الالتحاق بكلية الطب بالجامعة اليسوعية فالتحقت بالجامعة الأمريكية ببيروت، ثم بالكلية العلمانية الفرنسية في العام نفسه.

عام 1927 كانت زين الدين من القلائل الحائزات على الشهادة الثانوية الفرع العلمي بدعم من والدها المؤمن بحقِّ المرأة في التَّعليم، وفي العام نفسه، وفي ظلِّ رئاسة الدامادِ أحمد نامي لسوريا، تصاعدت ظاهرة خروج النساء سافراتٍ إلى الشوارع كردَّةِ فعلٍ طبيعية على انتشار التعليم بينهنَّ، واقتداءً بالنخب الاجتماعية التي كانت في مقدمها ملكة سوريا «حزيمة بنت ناصر»، والتي لم تكن ترتدي غطاء الرأس أصلاً، والسفور في حينه يعني «عدم ارتداء النقاب، والكشف عن الوجه مع إبقاء غطاء الرأس».

وفي نهايات العام المذكور تداعت نساء دمشق للخروج في مظاهراتٍ ضدَّ النقاب فما كان من المفتي عطا أفندي الكسم، والأستاذ توفيق أفندي المنيني خطيب جامع بني أمية، والتاجر المعروف حسن رضا خورشيد، إلا أن شكلوا وفداً إلى القصر الرئاسي للمطالبة بمنع المظاهرة حفاظاً على الأخلاق العامة بحسب تعبيرهم، فأصدر الداماد أحمد نامي أوامره لمدير الشرطة في حينه خليل بك رفعت لمنع المظاهرة، وهذا ما كان.

على إثر الحادثة المذكورة انبرت زين الدين للدفاع عن حقوق وحريات النساء، وكتبت كتابيها: «الفتاة والشيوخ» و«السفور والحجاب»، ويعد هذان الكتابان مرجعاً مهمًّا للعلاقات بين الرجل والمرأة في الإسلام. وقد دافعت نظيرة زين الدين في «الفتاة والشيوخ» عن حقِّ المرأة في التفسير والفقه، وعدم الاكتفاء بأن تكون موضوعاً لهما فحسب، تقول: «أجل إنه كما كان للمرأة أن تشترك في الحكم الشرعي، فإنَّ لها الحقَّ الصريحَ في أن تشترك في الاجتهاد الشرعي تفسيراً وتأويلاً. بل إنها أولى من الرجل بتفسير الآيات القائم فيها واجبها وحقها، لأن صاحب الحقِّ والواجب أهدى إليهما من غيره سبيلاً».

قال الشيخ علي عبد الرزاق صاحب كتاب «أصول الحكم» عن كتاب «السفور والحجاب»: «نغتبط بكتاب الآنسة نظيرة زين الدين، ونعتقد أن هذا الاسم قد استحق أن نفسح له موضعاً بين الأسماء البارزة في عالم النهضة النسوية في الشرق، ونرجو له النجاح».

أما الرائدة هدى شعراوي فقالت عنه: «أشكر لكِ ذلك النداء الحارَّ إلى تحرير المرأة، وهذا الصوت العالي في المطالبة بحقها غير منقوص. كنت في كتابك الممتع مخلصة، وكنت شجاعة، وبمثلك يعتز جنسنا ويفاخر».

في ثلاثينات القرن الماضي تزوجت من شفيق الحلبي رئيس محكمة التمييز في بيروت آنذاك، وتفرغت لأعمال البيت وتربية الأولاد حتى توفاها اللّه في بيروت عام 1977.

تركت زين الدين للمكتبة العربية، إضافةً إلى كتابيها الشهيرين، رسالتين إلى مقام الانتداب، وقصائد شعرية منشورة في الدوريات، وحين سُئِلت لاحقاً عن التزامها المنزل، واعتزالها العمل العام أجابت: « أنْ تختار المرأة بيتها فهي حرية، أما أن ترغم على ذلك فهو استعباد».

اللاجئون الفلسطينيون في العالم العربي: الواقع والآفاق

مخيم اليرموك 2014 لـ نيراز سعيد

يرصد الكتاب الصادر عام 2012، لمجموعة من الباحثين، أهمَّ ملامح وأوجه معاناة اللاجئين الفلسطينيين. كما يستشرف آفاق قضيتهم، وذلك من خلال دراساتٍ وأوراقٍ قدَّمها جمْعٌ من الخبراء، والباحثين الفلسطينيين، والعرب، والغربيين المهتمين بقضية اللاجئين في ندوة نظَّمها مركزُ الجزيرة للدراسات بالتعاون، مع مركز العودة الفلسطيني.

أكثر من ثمانية ملايين لاجئ فلسطيني أغلبيتهم الساحقة تقيم في بلدان عربية، وبقيتهم مشتتون في أنحاء مختلفة من العالم.. تكاد تكون أوضاعهم المأسوية واحدة، وإن اختلفت جوانب معاناتهم حسب الدول المقيمين فيها، وحسب ظروف كل دولة، ومزاج صناع القرار فيها، ومستجداتها السياسية، وبنْيتها الاجتماعية، وظروفها الاقتصادية وبالرغم من مرور أكثرَ من ستةِ عقودٍ من الزمن على تشريد هؤلاء اللاجئين من ديارهم تحت سياط وغدر الصهاينة، ما يزال هؤلاء يعيشون معاناة تتجدَّد مع تجدُّد كل عصر عربي، بتجلياتها الاجتماعية، والقانونية، والسياسية.

يتناول الفصل الأول من الكتاب الوطأة الاجتماعية على اللاجئين الفلسطينيين من خلال مجموعة رؤى قدم فيها الأكاديمي الفلسطيني أديب زيادة ورقة عن «الاجتماعي والسياسي في واقع اللاجئين الفلسطينيين» في بُعديْ الاندماج والاغتراب، حيث استعرض الواقع السياسي لهؤلاء اللاجئين، وسلّط الضوء على الآلية التي تحكم العلاقة بين الحالة والصورة في هذا الواقع القاسي. أما الباحث يوسف أبو السعود فقد تناول تحديات الهوية لدى الشباب الفلسطيني في الشتات، مبرزًا أثر السياسات الداخلية للدول المضيفة عليهم، ومشكلة غياب المرجعية الفلسطينية، علاوة على سياسات المنظمات الدولية تجاه هويتهم. وفي ورقته «دراسة حالة» عن فلسطينيي العراق يتطرق رئيس لجنة القدس في مركز العلاقات العربية التركية محمد مشينش لواقع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، ويبرز صورًا قاسية لمعاناتهم وما يتعرضون له من عنف وتمييز طائفي، كما يقدم إحصائيات شاملة عنهم. أما المدير العام لمنظمة «ثابت» لحق العودة في لبنان علي هويدي فقد تناول أزمة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، والجهود العربية والدولية العاملة على رعايتهم.

ويسلط الكتاب الضوء على قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل عملية السلام، ويبدأ بورقة لمدير عام تجمع العودة الفلسطيني في سوريا «واجب» الباحث طارق حمود، الذي تناول تحولاتٍ المكانة السياسية لهذه القضية في ظلِّ مفاوضات السلام. كما ناقش الباحث «تيري رامبل»، والذي يعمل مستشاراً في مركز «بديل» حقَّ اللاجئين الفلسطينيين في المشاركة في مفاوضات الحلِّ الدائم، وذلك لتمكينهم من لعب دور فعال في حلِّ مشكلتهم المستعصية منذ زمن. أما الدكتور عدنان أبو عامر أستاذ القضية الفلسطينية في «جامعة الأمة» بغزَّة فقد تطرَّق إلى تطوُّر الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتعاملها مع حقِّ العودة، ووضع اللاجئين في الاتفاقيات السياسية ومفاوضات التسوية، والعمل الميداني لإنهاء قضيتهم.

أيضاً يتناول الكتاب قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظلِّ الربيع العربي، بعد الثورات الشعبية التي أحدثت تغييراً هائلاً في الواقع السياسي العربي والدولي، ويبدأ مع الأستاذ المحاضر في جامعة باريس الدكتور عبد النور بن عنتر الذي يتناول مستويات تأثير الربيع العربي وتفاعلاته المستقبلية على القضية الفلسطينية. وبينما تناولت الباحثة ماجدة قنديل واقع اللاجئين الفلسطينيين في ظلِّ الثورة السورية بجميع أبعاده.

وركز ياسر أحمد علي على واقع الشباب الفلسطيني في ظلِّ الثورات العربية، متخذاً من مسيرات العودة نموذجاً لتأثير هذه الثورات على الشباب الفلسطيني. أما المفكر والباحث في الشؤون الاستراتيجية منير شفيق فقد تناول ما يعرِّف بالمبادرة العربية وآفاقها تجاه حقِّ عودة اللاجئين

في المحصلة وإن قدَّم الكتاب صورةً قلقةً لواقع اللاجئين الفلسطينيين في ظلِّ الربيع العربي إلا أنه يفترض بأنَّ الربيع العربي اليوم قد يقدِّم الفرصة السانحة للفلسطينيين لينالوا الاهتمام المباشر الذي يستحقونه من طرف الشعوب العربية، بعد عقود من الإهمال والمتاجرة بقضاياهم وحقوقهم من قبل حكّام مستبدين منهم من سقط ومنهم من يُنتظر.

COLOR BARS

حصة موتنا في نشرة الأخبار الروسية

علي سفر

أما وقد باشرت «العسكرتارية» الروسية عمليات قواتها الجوية على الأراضي السورية، فإنَّ ذلك لم يحتجِ الكثير من أفلام الفيديو الترويجية التي تمهد للتدخل، وبما يجعله مسوغاً أمام الجموع البشرية، فلا الجمهور الروسيُّ يحتاجها، بعد أن أدمن مشاهد الخراب في الشيشان، ومن قبلها الحرب في أفغانستان، وأدمن إدمان الاستهلاك البصري «جنس، وعنف، وبرامج مسابقات مقلدة لمثيلاتها في الغرب» على شاشات قنواته التلفزيونية، وكذلك لا يحتاج الجمهور السوري أي فيلم ترويجي روسي، سوى قلة منه مؤيدة للنظام، كان يجب أن تصل إليها كاميرات القنوات السورية، وكذلك الروسية على حدٍّ سواء، لتقول إنها ترى في انضمام الجيش الروسي إلى خندق الممانعة عودة إلى زمن "أمجاد الاتحاد السوفيتي العظيم"!!

أما الجمهور الغربي عموماً، والذي مازال غارقاً في تمحيص صدمة مشاهد اللاجئين الذين باتوا في ظهرانيه، فلم يصحُ حتى اللحظة من تمحيص حالهم وأحوالهم، والتنقيب في عيونهم وألوان بشرتهم، والبحث في المعاجم عن طوائفهم وأديانهم المستترة في أسمائهم، ومراقبتهم في "كامبات" اللجوء، وتصنيف أهوائهم وهواياتهم، والتدقيق في أمراضهم من الرشح والكريب، وحتى تلك العوارض الغريبة التي تنتاب أغربهم، حتى وصل الحال بالميديا الغربية إلى عرض لقطات للاجئ سوري شاب، يشكو أمام كاميرا مراسلة للتلفزيون الهولندي من أنَّ أعضاءه التناسلية تضخمت، وأنَّ طبيب المشفى نصحه بأن يداوي علته بممارسة الجنس مع أي امرأة، فالجنس وحده هو العلاج..!!

كما أنَّ الجنس هو كذلك أفضل الثيمات الدعائية للتعبير عن فعلة بوتين الشنعاء، مع قادة الغرب الأوروبي والأمريكي الذين تظهرهم كاميرات التلفزة، وكذلك «كاريكاتورات» الصحف الروسية الممانعة، كعاهرات صدمتهن فحولة بوتين الروسي ذي العضلات المفتولة، وهو يلوح بطائرات (السوخوي سو - 34) وكأنها، كأدوات جنسية، لا تثير بشكلها وضخامتها ضحاياها، بل إنها ترعبهم، وتتركهم في حالة موت سريري..!

نحن الآن نتجاوز أطوار الانتهاك البصري إلى ما بعده، ليس في تجريد السوريين من إنسانيتهم فقط، وليس في التعاطي البليد من وسائل الإعلام مع قضية الشعب السوري أيضاً، بل في تكريس ازدراء ثورته، والافتراء على مئات الآلاف من شهدائه، فبعد أن كان السوريون، وهم يقتلون، وتقصف بيوتهم، ويهجرون، وينزحون، ويلجؤون، المادة الأكثر استهلاكاً على الشاشات، وصفحات الجرائد الأولى، وكذلك مواقع شبكة الإنترنت، ها هم الآن يتحولون إلى خبر مطلسم، تغيب فيه مشاهد الأهداف على الأرض «قتل المدنيين في المواقع التي قصفتها الطائرات» لتحلَّ مكانها مشاهد فيديو الطائرات الروسية وهي تقلع من مدرج مطار حميميم، ثم تظهر بعدها الصور المتحركة بالأسود والأبيض لأهداف على الأرض تدكها الصواريخ، فتنكت الأرض، ولتغيب التفاصيل بعد أن يغمر المشهد دخان الدمار..! وفي الجانب الإنساني تسوق المحطات مشاهدَ فيديو روسية أيضاً تظهر وحدات الدعم اللوجستي الروسية المرافقة للقوّات الجوية، حيث تظهر الطباخات الروسيات وهن يطهين الطعام للجنود المبتسمين، وكذلك يظهر فيها عسكريون مختصون بكيِّ الثياب..! بينما تتلخص «البروباغاندة» السياسية على ألسنة المذيعين بمساواة الجميع في العقاب على يد «بواسل» الجيش الروسي «الأشم».

كلُّ هذه المشاهد، يتمُّ ترتيبها في المراتب الثانية والثالثة في جدول أخبار النشرات، بعد أن حازت صور بوتين وهو يلتقي برؤساء العالم الغربي، بثقة عالية، غير مهتم بقلقهم، وغير ملتفتٍ إلى بياناتهم..!

أيُّ سوريالية هذه؟! وأي فداحة في القهر يعيشها وسيعيشها السوريون، وقد أمسوا مادة التجريب المكرَّرة، في «مطابخ إعلاميي الاستهلاك»..!! بعد أن بات لحمهم الوجبةَ الأدسم لكل مخترعات جيوش الطغاة شرقا وغرباً..!

الأجندة الثقافية

"تحت السماء" وثائقي يرصد حياة السوريين

يرصد المخرج السوري يامن عبدالنور حياة السوريين في فيلم وثائقي بعنوان «تحت السماء»، وهو عبارة عن مشروع تخرُّج له، عمل عليه منذ ما يقرب مِن عامين. يتحدَّث يامن عبدالنور عن فكرة فيلمه قائلاً: "كثيراً ما تمَّ العمل على صناعة أفلام تتحدَّث عن المأساة السورية، وحالات العمل بشكل غير إنسانيٍّ لساعات طويلة، وبأجور بخسة، وبالإضافة إلى هذا كانت تأتينا أحيانا من بعض الموجودين في الداخل السوري عند الحديث عن أوضاع البلد ردودُ فعل بأنَّك خارج البلد، ولا تعيش ما نعيش، وليس من حقك الكلام".

يلفت يامن عبدالنور إلى أنَّ الفيلم عبارة عن سلسلة من القطع الشعرية التي تحمل عنوان "من القاهرة هنا سوري" بدأ كتابتها منذ عامين، وهي تتناول موضوعات عدة بعناوين فرعية يجمعها العنوان الموحد "من القاهرة هنا سوريٌّ".

جائزة "دبي الثقافية" في دورتها التاسعة

تم الإعلان عن جائزة "دبي الثقافية" للإبداع، وتتوزع الجوائز على «الشعر، القصة القصيرة، الرواية، الفنون التشكيلية، الحوار مع الغرب، التأليف المسرحي، الأفلام التسجيلية وجوائز أخرى».

في الشعر نال الجائزة الأولى ناجي علي حرابه من السعودية عن مجموعته «ما رآه الأعمى»، والجائزة الثانية كانت من نصيب هاني صالح عبدالجواد من الأردن عن مجموعته «صياد الضوء»، ونال سائر علي إبراهيم من سوريا الجائزة الثالثة عن مجموعته «قمح الكلام»، أما الجائزة الرابعة فكانت من نصيب حيدر جواد العبدالله من السعودية عن مجموعته «لحظة غروب الشعر»، وحصلت مجموعة «كي أعود..إلى الغناء» للسوري حسن محمد بعيتي الجائزة الخامسة.

فأما جوائز القصة القصيرة، فقد كانت الجائزة الأولى من نصيب هاني عبدالرحمن القط من مصر عن مجموعته «أتقبل التعازي"، فيما نال المغربي لحسن باكور الجائزة الثانية عن مجموعته «الرقصة الأخيرة»، وجاءت الجائزة الثالثة مناصفة بين قمر عيسى علي من سوريا عن مجموعتها «13 ليلة وليلة» ومصطفى محمد رشدي من مصر عن مجموعته «الحياة خارج التلفاز»، كما نال الجائزة الرابعة السوري مصطفى تاج الدين الموسى عن مجموعته«اثنان وسبعون عاما»، فيما كانت الجائزة الخامسة من نصيب لارا نجيب محمد من اليمن عن مجموعتها «زرقاء عدن».

وأما الراوية، فكانت الجائزة الأولى من نصيب شفيق طارقي من تونس عن روايته «لافازا»، والجائزة الثانية كانت لحازم محمد صبحي المرسي من مصر عن روايته «الجبيل»، ونال الجزائري كمال بولعسل الجائزة الثالثة عن روايته «الركض بسرعة الجرح»، فيما جاءت الجائزة الرابعة من نصيب غادة محمد عبدالحميد من مصر عن روايتها«الفيشاوي»، بينما نال المغربي عبدالباسط زفنيني بن محمد الجائزة الخامسة عن روايته «القمر الأخير».

البحث عن المثقف الإيراني، عمل سينمائي للأخوين ملص

شارك الأخوان ملص في فيلم «البحث عن عباس كيارستامي» في مهرجان «Kerry Film» الذي يعتبر من أهم مهرجانات الأفلام القصيرة في إيرلندا، وتم قبول الفيلم من ضمن 877 فيلماً تقدَّموا للمهرجان. ويتناول الفيلم قصة شخص سوري يقيم في باريس، ويقوم بالبحث عن المخرج الإيراني عباس كيارستامي.

والهدف من هذا الفيلم، حسب ملص، هو البحث عن المثقف الإيراني وموقفه من الثورة السورية، لاسيما بعد موقف الحكومة الإيرانية من الثورة السورية ومعاداتها للشعب السوري.

وفيلم «البحث عن عباس كيارستامي»، هو التجربة السينمائية الأولى للأخوين أحمد ومحمد ملص، في الكتابة والإخراج، وشارك الفيلم في عدد من المهرجانات الدولية.

بوتين يخلق التطرُّف الحقيقي في سورية

زليخة سالم

«ليس لدي أدنى شكٍّ في أنَّ التدخل العسكريّ في سورية هي مقامرة وخطورة قاتلة لروسيا تحديداً «هذا ما تجرّأ المذيع الروسي السابق يفغيني كيسليوف على قوله على صفحته، بعد الإنزال العسكري الروسي في سورية بذريعة مكافحة داعش والإرهاب، في سيناريو شبيه لما حصل في الشيشان والقرم».

المؤامرة الكونية باتت حقيقة واقعة على الأرض، ولكن ضدّ الشعب السوري وثورته التي أرعبت حكام العالم، لما تشكله من تهديدٍ في حال نجاحها لإعادة الحقوق المغتصبة والمباعة من قبل النظام لأصحابها الشرعيين.

روسيا التي استخدمت الفيتو أربع مرات في مجلس الأمن لمنع صدور قرارات تخدم قضية الشعب السوري حتى الإنسانية منها، تجتاح سورية وتحتلها، وتقصف شعبها دون الرجوع إلى مجلس الأمن الذي اكتفى أمينه العام كالعادة بالقلق من الاعتداء الروسي على المدنيين، ونقله بدوره إلى التحالف الدولي الذي تشكل لمحاربة داعش، وهو الذي ساهم بتمدُّده، وعلى الأغلب بتمويله، واكتفت دول ما يسمى بأصدقاء الشعب السوري ببيان أعربوا فيه عن القلق البالغ من العمليات العسكرية الروسية ضدّ المدنيين.

دخل بوتين المستنقع السوري في اللحظة التي أدرك فيها أنَّ نظام الأسد تهالك، ولم يعد الدعم الإيراني والعراقي قادراً على إنقاذه، «إثر زيارةٍ لقاسم سليماني رئيس الحرس الثوري الإيراني مرتين سرّاً إلى موسكو»، ليس خوفاً على مصير الأسد، بل للحفاظ عليه كورقة تفاوضٍ مع المجتمع الدولي في قضية القرم، وللحفاظ على المصالح الروسية في النفط والغاز في حال انهيار النظام بشكلٍ نهائيٍّ، لهذا بدأ القصف الهمجيُّ الروسي على المناطق التي اندحر فيها النظام، وأصبحت خارج سيطرته، وهي خالية تماماً من أيِّ وجود لداعش فيها بدءاً من ريف حماه، وإدلب، وحمص، ودير الزور، ودوما بريف دمشق، وريف حلب، خلّف مئات الشهداء المدنيين غالبيتهم من الأطفال. واستهدف الفصائل التي هزمت النظام ودحرت داعش الشماعة.

وفي الوقت الذي كانت الطائرات الروسية تحرث أحياء دير الزور المحررة بصواريخها، كانت داعش تتمدَّد على جبهة المطار، وتسيطر على عدد من القرى والمناطق في الدير، والحسكة دون أيِّ رادع روسي، أو دولي، أو أسدي.

روسيا دعمت النظام منذ بداية الثورة بجميع أنواع الأسلحة التي قتلت الشعب السوريَّ، والجديدُ هو إنزال قوّاتها على الأرض، وعلانية الاحتلال، والعمل على بناء قاعدة لها في الساحل، لفرض أمر واقع على الأرض في ظلّ تراجع المجتمع الدولي، وتخبطّه أو موافقته الضمنية على ما يحصل لتقسيم سورية، إلا أنَّ مصيرها لن يكون أفضل مما كان عليه في أفغانستان، حتى لو كان هجومها بضوءٍ أخضر من الولايات المتحدة ورئيسها الذي مازال يردِّد أنه سيواصل تدريبَ وتجهيز المعارضة السورية المعتدلة التي تستهدفها الطائرات الروسية.

وليد المعلم الذي طلبت حكومته التدخل الروسي بعد بدء الطائرات الروسية بقصف المناطق السورية وبعد شهر من إنزال قواتها، يرحب بالاحتلال الروسي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويستنكر الغارة الفرنسية على داعش، ويقول: «إنَّ الغارات الروسية فعالة، وتساهم في دعم الجهود السورية في مكافحة الإرهاب. متجاهلاً تطمينات بوتين لإسرائيل، والتنسيق معها في كلِّ خطوة».

السيناريو الذي اتبعه النظام بقتل المدنيين وتدمير المدن بحجة مكافحة الإرهاب وداعش على الرغم من أنَّ مواقع داعش معروفة، وواضحة للعيان، ولم تتعرَّض لأيِّ قصف منه، يتكرَّر الآن من قبل بوتين الذي اعتبر أنَّ كلَّ من يعارض الأسد إرهابيٌّ في أوقح تصريح له في الأمم المتحدة.

وإذا استمرت هذه المسرحية، والسياسة الدولية اللاأخلاقية واللاإنسانية فإنها ستسهم في خلق وتنمية التطرف الحقيقي نتيجة العنف والإجرام الدولي والسياسات الهادفة لإبادة شعب بأكمله، وسنرى الدواعش الحقيقية التي ستزلزل أمن واستقرار العالم، وليس «داعشاً» الذي صنعوه لزوم المرحلة، وجعلوه شماعة للتدخل.

الفودكا الروسي وليمون الساحل السوري

خوشمان قادو

في عام 2003 انتقلت للعيش في مدينة اللاذقية لأدرس في جامعة تشرين؛ لم يختلف الجوُّ عليّ كثيراً، أنا القادم من مدينة قامشلي، ربما الحسّ القرويّ لدى سكان المدنية كان قريباً إلى الحسّ القرويّ في ذاتي كثيراً، لاسيّما البساطة وحسن المعاملة. استطعت أن أتكيّف مع المجتمع الجديد بسرعة، بعد السنة الثانية في المدينة والتعامل مع الناس، وبعد الكثير من الزيارات لمنازل أصدقائي والتعرّف إلى عائلاتهم، تشكّلت لديّ فكرة عن المجتمع الساحلي، وفرّقت بين الأناس المستفيدين من النظام بشكل مباشر، وبين الأناس البسطاء الذين لا يفقهون الكثيرَ من الأمور السياسية التي تحدُث في سوريا، بل لم يكونوا على معرفة بالمكوِّنات الأخرى التي تعيش معهم في وطنهم؛ بمعنى أنّهم كانوا يعيشون لحظتهم الراهنة دون أيّة تعقيدات حياتية كالتي كانت تكتسح مجتمعي!.

التمست مبكراً مدى عمق وشساعة الهوّة التي خلقت بين الطوائف التي كانت تعيش في المدينة، إلّا أنّ ذلك لم يكنْ ظاهراً بشكل صارخ في المشهد العام، خاصة بعد التداخل فيما بينهم، إذ اختلطوا وأصبحوا جيراناً في المسكن والعملِ، في الكثير من الأحياء والأسواق، ولم يقتصر وجود كلّ طائفة في حيٍّ معيّن، وتصادف كثيراً حين كنت أتعرّف إلى أصدقاء أو صديقات من تلك المنطقة؛ ممن كانوا يدرسون في الجامعة، كانوا يحاولون بطريقة أو بأخرى أن يعرفوا ما هي طائفتي، وكان جوابي بسيطاً جداً، لأن السؤال كان غريباً جداً بالنسبة لي ولكل أبناء منطقتي: «أعرف فقط أنني مسلم!».

الكثير من كبار السنّ أحياناً كانوا يتحدثون إلينا عن كيفية مقاومة الساحل السوري للعثمانيين والفرنسيين، وكانوا يفتخرون بصالح العلي، وكيف ثار بوجه الفرنسيين، أمّا الشريحة المثقفة من شعراءَ، وكتّاب وتشكيليين كانت آراؤهم مختلفة فيما بينهم، الكثير منهم كانوا يمتلكون الجرأة إلى حدّ نقد النظام وعائلة الأسد، على الرغم من أنهم كانوا من ذات الطائفة. مرّة واحدة حضرت جلسة لبعض الشعراء والتشكيليين، ومن طوائف متعددة، كنتُ أنا وصديقي الكرديين الوحيدين بينهم، كلانا شعرنا بالخوف حين بدؤوا التكلّم على موضوعات كانت كفيلة بعدم الجلوس مع بعضهم مرة أخرى.

لا أعرف كيف بات يُفهم الاستعمار وكيف تُفهم الثورة لدى أبناء الساحل السوري، ونحن نرى الآن كيف أنّ روسيا باتت مسيطرة على الساحل بأكمله! قبل عدّة أيام أخبرني صديق قدِم من اللاذقية «أنّ الجنود الروس تراهم في كل مكان، وهم يسيطرون على قاعدة حميميم، ويديرون مطار باسل الأسد، بل بدؤوا بتوسعة المطارين، ولم يبقَ أي جندي سوريّ قائم على التفتيش، أو الأمور الأخرى التي تجري للمغادرين أو القادمين، ويلزم علينا بعد الآن أن نتعلم اللّغة الروسية أو الإنكليزية». يأتي كلّ ذلك بعد وصول عدد كبير من البواخر والطائرات إلى الساحل السوري حاملة قواتٍ روسية وعتاداً متطوراً، كما أنّ الكنسية الأرثوذكسية في روسيا، أيّدت قرار روسيا شنَّ غارات جوية في سوريا، تدّعي موسكو أنها ضد «داعش»، ووصفت الكنسية الهجمات الروسية بأنها «معركة مقدّسة».

بالتأكيد لروسيا مصالحها، وهي لم تأتِ للاصطياف في شاليهات اللاذقية وطرطوس، ومن المؤكد أيضا أنّها لن تأتي لمحاربة «داعش» كما تدّعي، وقد تبيّن ذلك مؤخراً من خلال قصفها لمواقع عناصر المعارضة السورية التي درّبتها أمريكا، وربما ما يزيد من السذاجة في حسّ وشعور ومسؤولية مجلس الأمن والأمم المتحدة، أنّ التدخل الروسي في سوريا، إن صحّ التعبير، يأتي بناءً على طلب من الحكومة السورية المُعترف بها دولياً، وبذلك يكون التدخل شرعياً وقانونياً.

المنطقة الأغنى بالحمضيات في سوريا ربما هي الوحيدة التي ستكفي الفودكا الروسي، وسيكون، بوتين الرئيس، كما نعت مؤخراً في الصحافة التابعة للنظام السوري، القديّس أو الثائر الجديد الذي سيحمي مدن وقرى الساحل من الإرهاب المصطنع، وسوف يحتسي الفودكا مع نديمه الأسد ليقنعه بأن يوقف رمي البراميل المتفجرة، ليستبدلها بصواريخ قد جلبها معه من موسكو.

آذن القلعة، ينادي!

خالد قنوت

سمعنا من آبائنا، أن آذن سجن قلعة دمشق وقف على أحد الأسوار المطلة على مظاهرة ضدّ الاستعمار الفرنسي كان يردّد المتظاهرون فيها «ديغول، خبر دولتك.. باريس مربط خيلنا».

آذن القلعة صرخ بالمتظاهرين: "شباب، انتو ورايحين تربطوا خيلكم بباريس لا تنسوا ترجعوا بطانيات المساجين اللي سرقتوها من يومين لما هجمتوا على القلعة، البطانيات للمساجين المعترين وبدونها رح يموتوا من البرد بالليل".

ربما ما يزال الكثيرون يضحكون لهذه الحادثة، ويتندرون بها، ولكنها حقيقية وجعنا اليوم، وألمنا على سوريين يقتلون سوريين بلا شفقة، وبمنتهى الوحشية بتهمة الخيانة المتبادلة، وعلى سوريين يغادرون وطنهم قسراً فتجد آخرين يصفونهم بالدواعش، وعلى سوريين تحوّلوا بقدرة قادر إلى تجار سلاح، ومواد غذائية، وتجار عقارات، بينما هناك سوريون لا سقف يحميهم، ولا عمل يؤمن لهم قوت يومهم، إنه الغيابُ الكامل لقيم وطنيةٍ، وأخلاقية، وإنسانية، قضمها حكم الاستبدّاد البعثي العسكري، ثم الأسدي المجرم عل مدى عقود سوداء.

هي صرخة بوجه من يعتبر العمل الوطني ضدّ الاحتلال، أو ضدّ نظام له جوهر الاحتلال كنظام الأسد، فرصة ثمينة للثراء، أو للتفريغ عن الكبت، والأزمات النفسية المرضية فركوب العمل الوطني والثوري تحديداً أسهل من الخوض فيه وبالنضال الحقيقيّ وبتقديم التضحيات في حين أنّ هناك ثواراً حقيقيين لا يبخلون بالدم، ويعانون ويلات الحرب، والفقر، والحاجة، والأقسى الخيانة.

هي صرخةٌ لكلّ من يشرّعون التدمير العامّ في سورية، كردّ فعل على نظام يتسلى بتدمير بلدنا الجميل، حجّتهم أنّ وقف التدّمير عبثٌ، أو أنّ تبادل التدمير يجلب النصر على مقولة العين بالعين، أو «خربانة خربانة»، ولكنهم ينسون أنّ الثورات الوطنية أساسها وهدفها بناء الوطن من جديد بدون الاستبداد ومن دون الظلم.

هي صرخة لكل من يسلب الآخرين حقوقهم بحكم الفوضى العامة، ويعتبر أنّ سلب قوت الناس، كسلب بطانيات المساجين، غنائم حرب يستحقها، ولو على حساب الآخرين وشركائه بالوجع.

هي صرخة لأن هناك من «المُعَتَّرين» في سورية، وفي كلّ المناطق ما لا يمكن قياسهم بأنّهم موالون للنظام أو مرتدّون عن إسلام، أو أناس ليس لهم القدرة على وقف الظلم والاستبداد لا أكثر ولا أقل، وليس لديهم الإمكانيات للرحيل، فتستباح أرواحهم وممتلكاتهم فقط لأنهم ليسوا مع الثورة أو ليسوا مع فكر ذاك التنظيم أو ذاك.

آذن القلعة يصرخ بأنّ المساجين بشر، وهم ضعفاء، ولهم حقوق، وعلى كلّ حرٍّ أن يحافظ عليها، ولا يسلبهم إياها بأية حجة كانت.

آذن القلعة يعيد من يزاود على الحكاية الأولى للثورة ضدّ الاستبداد، إلى حدود الوطن وليس إلى باريس، والأندلس، وعصور الخلافة، وحدود الصين، ولا حتى حدود لبنان فالصراع الوطني يجب أن نعمل جميعاً كسوريين على وقف تدويله وتهجيره إلى العالم، لنعرف كيف نصل لحلوله الوطنية بحدوده الدُّنيا، اليوم.

آذن القلعة ينادي وطناً يتداعى، لكن صرخاته لا أحد يسمعها؛ لأن الكثيرين من السوريين يركضون بلا خيول إلى أوهامهم، فلم يصلوا إلى باريس ولن يصلوا.

لماذا يتمُّ النفخُ في الدُّبِّ الروسيِّ؟!

عقيل حسين

لو جمعت كمية الأوراق والحبر التي استخدمت خلال الأسبوعين الماضيين للحديث عن التدخل الروسي في سوريا لوزنتْ بلا شكٍّ مئات الأرطال.

يبدو الأمر منطقياً، فمثلُ هذا الحدث يجب أن يأخذ حقه من النقاش والتحليل والمقاربة، بحيث يحصل الجمهور في النهاية على فهم حقيقة، وأبعاد، وحجم، وحدود هذا التدخل وإمكاناته، وعدم ترك هذا الجمهورَ بلا معلومات كافية عن الموضوع.

بالنسبة للقراءات والتحليلات فالأمر نسبيٌّ وخاصٌّ، وكلُّ شخص أو طرف يمكن أن يقرأ الحدث من زاويته، ويعبر عنه حسب رؤيته، أو فهمه، أو معلوماته المتوفرة، أو قراءته المبنية على وقائع أو مقاربات، ورغم أن الكثيرَ من هذه التحليلات لم تكن مبنيةً على شيءٍ من ذلك، إلا أنه في النهاية لا يمكن مصادرتها، ومنع أصحابها من التعبير عنها ما دامت تحليلاتٍ وليست معلومات.

أما بالنسبة للأخبار والمعلومات التي تواترت عن هذا التدخل، ومظاهره، وردودِ الفعل عليه، فإنها لا يمكن إطلاقاً أن تُعتبرَ «حقاً مشاعاً» يغرف من يشاء منه كما يريد، أو «مكب نفايات عام» يرمي فيه كلُّ من يشاء بما يريد!.

الأمر يتعلق هنا بمعلوماتٍ، ووقائعَ، وأرقام، وتصريحاتٍ، وحقائقَ لا يمكن التشكيك في دقتها ومصداقيتها، كي لا يتمّ تضليل الجمهور، لكن للأسف فإنه لا أحد يهتم اليوم، مثل أي يوم تقريباً، بالحقيقة والجمهور.

إن كمية الأخبار، والأكاذيب، والاختلاقات التي نشرت عن هذا الموضوع، منذ أعلنت موسكو رسمياً عن دخولها العمليِّ إلى جانب قوات النظام، يكاد يضاهي كمية ما نشر عن القضية السورية خلال أربعة أعوام ونصف، وكلُّ طرف أو جهة اختلقت ونشرت ما ترى أنه يفيدها بهذا الخصوص.

وإذا ما صدّقنا كلَّ ما قرأناه أو سمعناه من أخبار حول هذا الموضوع، فإنَّ علينا أن نستسلم، وكلَّ شعوب العالم، لهذا الدبِّ الروسي المخيف الذي افتتح بضرباته الجوية في سوريا حسب هذا الإعلام، حرباً عالمية ثالثة، أين منها الحربان الأولى والثانية؟!.

فما تمّ تدميره من مواقع للفصائل العسكرية وتنظيم الدولة نتيجة هذه الضربات، أكبر مما يُتخيل «حسب الإعلام طبعاً»، وما قتله الروس من مدنيين، وإرهابيين، أو أبطال مناهضين للنظام «حسب الجهة التي تبثُّ الخبرَ ومصطلحاتها» لا يمكن أن يحصى، وما أحدثته القوّات الروسية بتدخلها العملي المباشر إلى جانب قوات النظام من فرَق أمرٌ لا يمكن تصوُّرُه.. كلُّ ذلك خلال عشرة أيام فقط!!.

أما سياسياً واستراتيجياً، فإن ما نشرته المواقع، ووسائل الإعلام، وصفحات التواصل الاجتماعي من أخبار حول تبعات هذا التدخل، والتصريحات، وردود الفعل حوله، والتي تمّت نسبتها إلى شخصيات، ومؤسسات، ومراكز قوًى مرموقة، أوحت كلُها بأنَّ الحرب العالمية الثالثة أصبحت بالفعل على الأبواب.

ولعلَّ أبرزَ ما لفت الانتباه على هذا الصعيد، هو الترويج لخبر إعلان كوريا الشمالية دخولها في «الحلف الروسي» ضدَّ الإرهاب، وإرسالها قطعاً حربية بحرية وطائراتَ مقاتلة إلى سوريا!!، لكنْ كلُّ ذلك لا شيءَ أمام الرسالة التي وجهها زعيم هذه الدولة إلى الرئيس التركيِّ رجب طيب أردوغان، وحذَّره فيها، بنص شديد اللهجة، من أي عرقلة أو مواجهات لهذا الحلف!.

مثل هذا الخبر الزائف الذي انتشر بشكل لافت، كان واضحًا أنَّ من ساعد مؤيدي النظام ووسائل دعايته على نشره وتداوله، هو جمهورُ الثورة، والسيلُ الجارف من الصفحات، والحسابات الإخبارية «المتلطية» بها في «فيسبوك» و«تويتر»!

إنَّ مثل هذا الخبر الذي لا يحتاج إلى نقاش بين اثنين لاكتشاف أنه لخدمة النظام ورفع معنويات مقاتليه، أليس مدهشاً أن يتم تداوله بهذا الشكل من قبل من يقول إنه داعم للثورة؟!.

لكنّ مثل هذا السؤال يصبح بلا قيمة، بالمقارنة مع الدفق الهائل للأخبار التي بثها إعلام الثورة، أو الإعلام المؤيد لها، بحيث لم يقتصر الأمرُ على صفحات مواقع التواصل، بل تعدّاه إلى مؤسسات إعلامية وازنة ومرموقة، تحدثت بلا انقطاع على مدار الأيام الماضية، عن قصف جويٍّ روسي هائل أدى إلى نتائج غير مسبوقة ضدّ المدنيين ومواقع المعارضة، حتى إن أحداً لم يعد يذكر طيران النظام وبراميله، أو طيران التحالف!.

يعتقد البعض أنَّ التركيز إعلامياً على تدخل الروس لصالح قوات النظام يخدم مصلحة الثورة، من خلال إظهار حقيقة الأهداف التي يركز عليها الطيران الروسي، والضحايا الذين يسقطون نتيجة هذه العمليات، وهو أمرٌ صحيح فيما لو توقف عند هذا الحدّ، ولم يتجاوزه إلى تضخيم العمليات الروسية وأثرها.

ولو أنَّ الأمر اقتصر على الهواة والناشطين في مواقع التواصل لصالح الثورة السورية، لظلَّ مقبولاً، بل ومتوقعاً، لكن ما يجعل الأمرَ أكثر ريبة هنا، هو تجنيد مؤسساتٍ إعلامية شهيرة، بثّها، وطواقمها، وإمكاناتها للتركيز على التدخل الرُّوسيِّ، وتضخيمه.

والحقيقة هي أنَّ للكثير من الأطراف مصلحةً في هذا الفعل، وخاصة النظام الذي يريد، كما قلنا، أن يهدّئ من روع قواته، وهلع أنصاره بعد الخسائر الكبيرة التي مُنِيَ بها مؤخراً، واستدعت هذا التدخل بالأصل.

ومثلهم أيضاً القوى والدول التي تريد تعويم النظام ورئيسه في أيِّ حلٍّ سياسي يعتقدون أنه بات مُلِحّاً اليوم، بحيث يمكن أن يفيد توظيف التدخل الروسي وتضخيمه في خلق ضغطٍ نفسي على معارضي هذا الخيار، يشعرُهم بالتهديد بما هو أسوأ في حال استمرّ الرفض.

وكذلك فإنَّ هذا التهويل من مصلحة من يرفض الحديث عن أيِّ حل سياسي، ويعتبر خيار «الحرب إلى الأبد» هو الخيار الوحيد، خاصة إذا ما تمّ نَسبُ كلّ ضحايا القصف الذي تنفذها طائراتُ الخمسين أو الستين دولة التي تزدحم بها السماء السورية إلى الطيران الروسي!.

نعم، قد تقع الحرب العالمية الثالثة، ولمَ لا؟!..

لكن حتى الآن فإنَّ ما يحدث هو نوع جديد من الطيران يضاف إلى القائمة في الفضاء السوري، أما الأطراف المستفيدة من التدخل الروسي بهذا الشكل، فإنه يسعدها أكثر، وكلٌّ من زاويته، التضخيم والتهويل الإعلامي له، والذي نقوم نحن، وبكلِّ أسفٍ، بقسم كبير منه، وهو خطأ نكرّره باستمرار، وسنظلّ نكرّره، طالما أننا نتصرّف بلا استراتيجية، أو رؤية، أو هدف.

«مايكروسوفت» تبدأ بدمج مترجم لتطبيق «سكايب»

رامي جومر

أعلن مسؤولون في شركة «مايكروسوفت» أنَّ خدمة الترجمة الفورية للمحادثة ضمن تطبيق «سكايب» ستكون متوفرة ابتداءً من الأول من شهر أكتوبر الحالي، حيث كانت هذه التقنية تعمل كتطبيق بشكل مستقلٍ، وتعمل شركة «مايكروسوفت» على توفير تقنية الترجمة المباشرة هذه ضمن تطبيق «سكايب» للمستخدمين الذين يعملون على أنظمة تشغيل «ويندوز 7 أو 8 أو 10» حيث سيكونون من أوائل المستخدمين الذين سيحصلون على هذه التقنية على أن يتمَّ إطلاق هذه الخدمة بشكل أوسع خلال الفترة القادمة، ولكن لم توضح «مايكروسوفت» فيما إذا كانت هذه الخدمة مجانية أو لا.

سيتمكن المستخدم، عند إضافة خدمة الترجمة الفورية للمحادثات ضمن تطبيق «سكايب»، من رؤية خدمات جديدة مباشرة لترجمة المكالمات الصوتية، والفيديو، إضافة إلى التراسل الفوري، أما بالنسبة للغات التي تدعمها هذه التقنية فهي اللغة الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والإسبانية وسيتم دعم خمسين لغة أخرى للترجمة الفورية.

ويقول « مانوج مينون » المدير العام بشركة «فروست سولفيان» للاستشارات: «إنه بمجرد إطلاق خدمة ترجمة المحادثات الجديدة سيكون لها استخداماتٌ واسعةُ النطاق في قطاعاتٍ مثل السياحة والتعليم»، وأضاف «إنَّ خاصية الترجمة ستساعد «مايكروسوفت» على دمج «سكايب» مع موقعها للتواصل الاجتماعي «يامير»».

هذا وقد أعلنت شركة «مايكروسوفت» في ديسمبر 2014 عن المرحلة الأولى لمعاينة مترجم تطبيق «سكايب» وأشارت إلى أنَّ هذه الميزة هي علامة فارقة في تطبيق «سكايب».

يذكر أنَّ شركة «مايكروسوفت» قد استحوذت على تطبيق «سكايب» في عام 2011 لقاء مبلغ وقدره 8، 5 مليار دولار، والتي تعتبر من أحد أكبر عمليات الاستحواذ التي قامت بها الشركة، ووفقاً لـ«مايكروسوفت» فقد بلغ عدد المستخدمين لتطبيق «سكايب» 300 مليون مستخدم شهرياً حول العالم، وقال ناديلا الذي تولى منصب المدير التنفيذي في فبراير / شباط الماضي: «سيكون من السهل عليك، وفقاً لتطبيق «سكايب»، أن تتحدَّث إلى أيِّ شخص دون حواجزَ لغوية» ولكن هذا لم يمنع بعضَ المنافسين لهذا التطبيق مثل «جوجل هانج» و«تانجو» و«فايبر» و«واتس أب»، والتي تعتبر من التطبيقات التي تقوم بتوفير إمكانية الدردشة، والاتصال الصوتي، ولكن تأتي هذه الخطوة من «مايكروسوفت» للبحث عن طرق جذبِ المزيد من المستخدمين.

مشاركات القراء

كوابيس

علي بهلول

الوقت يصيبني بالأرق، هذا الوقت الضيق كقبرٍ، والفضفاض كحياة الموتى.

وكأنهم استبدلوا جميع ساعات العالم بساعة كحولية ثملة، يترنح الزمن ويتوه من خلال قطراتها.

عيناي صارتا مترهلتين كأثداء عجوز، وأنا أقضي الليل متأففاً في محاولات جادة للنوم قبل أن أستيقظ.

•••

تراودني الكوابيس بسرعة كقذيفة بين رمشتين في دمشق، والثواني تذوب كشحم يلتسع روحي مع كل ارتطام لقطراتها. لكنني لا أغفو ولا أنفجر، أو بالأحرى لا أستطيع.

إذ، حتى في المنامات السوريالية وغير الواقعية، تتبدل الأشياء رأساً على عقب، لكن الحاجز هو الشيء الوحيد الذي يبقى ثابتاً مكانه، ولا أجرؤ على الاستيقاظ حتى أتجاوزه.

هنا تتغير الوجوه لكن يبقى الصوت العسكري واحداً:

«جهزوا ذاكراتكم يا شباب، حاجز تفييش».

أبرحوا الرجل الجالس أمامي ضرباً، وهو ما يزال على كرسيه: «أقسم لكم إنها ذاكرة مستعملة، أنا لا أفكر أبداً منذ أربعين عاماً».

الكوابيس! الكوابيس!، لابد أنهم يمزحون، أو هكذا كنت أعتقد حتى مرَّ الضابط بجهازه على رأسي.

صدحت مدويةً وكأنها صوتٌ لألاف الرجال: «جنو جنو البعثية».

لم يعرف جسدي برداً خلال العواصف الثلجية التي شهدها السوريون هذا العام أشدَّ قسوة من تلك اللحظة، ولا ذكرٌ جحيمٌ في جميع الكتب السماوية أشدُّ هولاً من عينيِّ الضابط المحمرَّتين والمحملقتين بي حينها.

قلت له مرتعداً: «مجرَّد كابوس، افتح الفيديو وشاهد، كنت في غرفة مليئة بالمرايا، وكان حشداً هائلاً مني أنا فقط، مكرَّراً، مفبركا».

همس مغتاظاً: «وهذا الصوت الذي تصدره وكأنك أنت؟!».

ردَّدت مدافعاً، وأسناني تصطك رعباً كحروف المجزرة: «بل إنَّ صوتي صفقة طلائعية موحدة، ولباس مدرسي موحدٌ، وشعارٌ حزبيٌّ .. «.

لكن حنجرتي التي خرجت من فمي فجأةً مقاطعةً كلامي، صفعتني صارخةً: «ابلعني يا أحمق، ألا تسمع هذا الصوت، ابلعني ابلعني».

•••

في المنفردة أو هكذا كان اسمها قبل أن يشاركني بها زميلي العشريني الذي أخبرني أنه قد اعتُقِل على حاجز يتبع لداعش؛ لأنه لم يتمكن من إقناعهم أنه « أجرودي » ولذلك لا يملك لحية.

ومما زاد في حنقهم عليه أنَّ جميع المحيطين به، وحتى الأطفال منهم، قد نبتت لهم اللحى من الرعبة، باستثنائه هو، فعلى الرغم من رعبه الشديد إلا أنه لم يتمكن من صناعة واحدة شبيهة بالآخرين.

أخبرني قصته بينما كنت أسمع قهقهات السجانين خارجاً، وكلامهم المتقطع: «هل يحدِّث نفسه هذا المجنون؟!».

•••

فعلاً، أنا أجرودي أيضاً. وكأنَّ هذا الغريب يحدِّثني عما كان من الممكن أن أعيشه لو كنتُ في مكانٍ آخر.

ورغم كل الظلام المحيط بي كان باستطاعتي أن أميزه بوضوح إلى جانبي.

متى سينتهي هذا الكابوس؟!

•••

معتقلو النظام وداعش في زنزانة واحدة؟!. إذن هم لا يحاربون فينا سوى الاختلاف عنهم، الاختلاف عن كل ما هو مظلمٌ، وأسودُ، وخائفٌ. وانتصار أحدهم هو انتصارٌ للآخر.

أنظر للغريب مرتبكاً وأهمس: «متى سينتهي هذا الكابوس؟!».

فيجيبني وكأنه صدىً لهمسي: «نحن وعيُ البلاد المضطرب هنا وهناك، وهمّ كابوسها الذي يقاوم اليقظة بجفونٍ من حديد.

لا تخشني، أنا أنت في مكانٍ آخر من هذا الوطن، ومن يرقصِ سكين الاستبداد هنا فلن يقبل بسكين التطرُّف هناك».

ثم شممت رائحة دمائه واضحةً في أنفي، وكأنه يشاركني الزنزانة فعلاً، هذا الآخر البعيد.

اليقطين ينشط الكبد ويمنع اليرقان وفوائده مذهلة

يعرَف اليقطين أو القرع أو الدباء حسب تسمية كلِّ منطقةٍ له بفوائده المذهلة، حسب وصف إخصائي التغذية؛ لاحتوائه على الماء الضَّروريِّ للعمليَّات الحيوية في الجسم و«الكربوهيدرات» اللازمة لإمداد الجسم بالطاقة، والزيوت، والبروتين، والألياف، والأملاح، والنشاء، والحديد، والكالسيوم، وفيتامين «أ» و «ب»، وحوامض «اللوسين» و «التيروزين» و«البيبوريزين»، والفيتامينات الضرورية.

ومن أهمِّ فوائد اليقطين تقوية الجهاز الهضمي والعصبي، وتنشيط الكبد، ومنع الريقان، وتليين المعدة، وينفع لأمراض الصدر والسعال، كما أنه يزيل الصُّداع والشقيقة، خاصَّة النوع النفسي.

ويستخدم كمهدِّئ للأعصاب، ومدرٍّ للبول، وتفتيت الحصى والرمل، ومزيل لالتهابات الكلى وينشطها، وفي تقوية وظائفها، ويزيل الحرارة والحمى لاحتوائه على الماء، وينشط اللثة، ويكافح أوجاع الأسنان، ويساهم بالتخلص من البلغم، ويعالج أمراض الجهاز البولي، ومشاكل غدة البروستات، كما أنَّ بذوره طاردة للدِّيدان، خاصة الدودة الوحيدة.

نبات اليقطين سريع النمو، وثمارُه تحتوي على المواد الغذائية اللازمة للجسم، ويمكن تخزينه لفترات طويلة دون تلفٍ لسماكة قشرته.

وتعتبر مستخلصاتُ زيت حبوب اليقطين معيارية لاحتوائها على الأحماض الدهنية التي تمَّ استعمالها في دراسات أورام البروستات الحميدة، ويمكن وضع مقدار160ملغ ثلاث مراتٍ يومياً مع الوجبات للأورام. ولمنع حدوث حصوات الكلى يتمُّ وضع من 5-10 جرامات تقريباً من حبوب اليقطين. ولعلاج الطفيليات التي تصيب الأمعاء يضاف إلى الكمية السابقة مقدارٌ قليل، وينصح استشارة الاختصاصيين حول ذلك.

كيفية استجابة الأطفال للرضوض والصدمات النفسية /1/

في ظلِّ الأوضاع الصعبة والأليمة التي تشهدُها مختلف المناطق السورية، والتي يمكن أن يكون لها آثارٌ نفسية خطيرة، خاصة على الأطفال والمراهقين، وبطريقة تؤثر في صحتهم النفسية والعقلية وتكيفهم الاجتماعي. أعدَّ الدكتور جمال خليل صبح كتيباً حول الرُّضوض، والصدمات النفسية للتعريف بالصدمة، وكيفية التعرف على آثارها عند الأطفال و اليافعين.

ويتوجه الدكتور جمال في كتيبه الصادر عن شركة «رواد المستقبل» إلى البيئات السورية، ليقدِّم لها بعض المعلومات والإجابات المتعلقة بالآثار النفسية، يقول :"كما تعرفون، الجسد والنفس هما الوجهان المكونان لوجودنا الإنساني، وغالباً ما يتأثر أحدهما بالآخر، وبالخبرات التي نمرُّ بها في حياتنا اليومية. فكما يصاب جسدنا ببعض الأذى، مثل الكسور والآلام، كذلك يمكن للحوادث المؤلمة التي نعايشها أن تصيب الجانبَ النفسي من وجودنا؛ أي: يمكنها أن تؤثر على الطريقة التي نشعر، ونحسُّ، ونفكر، ونتصرف بها. و هكذا فإنَّ كلَّ ما نتعرَّض له من حوادث أليمة، مثل «خسارة مالية، فقدان عمل، وفاة أحد الأحبة، تغيير مكان الإقامة، مشاكل زوجية، مرض أحد الأبناء يمكن أن يسبب لنا مشاعرَ متنوِّعة من الحزن، والألم، والغضب، والخوف، والإحساس بالضيق، والانفعال، والخسارة، والفقدان».

وحول الحوادث الصادمة يقول : "لا يمكن بالتأكيد تعداد الحوادث الصادمة، ولكن نذكر على سبيل المثال: التعرُّض للكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين، ومعايشة ظروف الصراعات والحروب الأهلية و آثارها من التهجير القسري و اللجوء، إضافةً إلى التعرُّض للملاحقة، والسجن، والتعذيب، والموت المفاجىء لأحد الأبوين أو الأخوة، الوقوع ضحيةً لأعمال الخطف أو مشاهدة أعمال القتل، والتعرُّض للقصف وإطلاق النار، حتى حوادث السيارات والاعتداءات البدنية يمكن إدراجها بكل تأكيد ضمن الحوادث الصادمة على المستوى النفسي.

تتميز الحوادث الصادمة بما يأتي:

- تكون على درجة كبيرة من التهديد للذَّات، وتتضمن عنصر المفاجأة.

- غير متوقعة بدرجة كبيرة «مثل حدوث انفجار قريب، وفاة الأم جراء إطلاق نار... إلخ».

- تسبب حالة من الخوف الشديد، والإحساس العالي بالرعب. والإحساس بعدم القدرة على التحكم بالموقف مع الشعور بالعجز التام.

في الحقيقة، الحوادث الصادمة هي شرط ضروري لتطوُّر ما، يسمى الصدمة النفسية، ولكن لا يمكن القول إن المفهومَين لهما نفسُ المعنى.

ويعرِّف الدكتور صبح الصدمة النفسية بأنها "معايشة أحد الأحداث المؤلمة بشكل يستدعي الخوف الشديد، و الشعور بالعجز، وعدم التحكم. والمرور بتجربة مؤلمة يمكن أن يؤدِّي إلى تطوُّر حالةٍ نفسية تتمثل بمجموعة من الاستجابات العاطفية والمعرفية والفيزيولوجية تجاه الموقف الصادم الذي يحمل تهديداً، أو خطراً على الذات، وهذه الاستجابات يمكن أن تصنف ضمن ثلاثة أنماط، عند الكبار على الأقل:

- **ردَّات الفعل التي تأتي على شكل اقتحامات مثل:** «وجود ذكريات، وأفكار، ومشاعر مرتبطة بالموقف الصادم، وتقتحم الشعور بشكل قصري ولا إرادي. والشعور بإعادة معايشة الحدث الصادم في الحاضر حتى بغياب أسباب الخطر الحقيقي.. وعدم القدرة على إيقاف التفكير في جوانب معينة من الحادث الصادم».
- **السلوك التجنبي الواضح مثل:** «محاولة تجنب كلِّ ما يتعلق بالحادث الصادم من أشخاص ورموز وأماكن، وجوانب مرتبطةٍ بالحادث الصادم. وانسحابٌ، وعزلةٌ اجتماعية. والابتعاد عن كل الأنشطة التي ترتبط بالحادث الصادم».
- **زيادة ملحوظة في مستوى الإثارة الفيزيولوجية و التوتر الجسدي مثل:** «ارتفاع مستوى العصبية والتوتر بشكل عام، وعند استذكار الحادث الصادم بشكل خاص. وأعراض جسدية كالصداع، والدوخة، والخفقان، والتعرُّق، والتنميل، وزيادة خفقان القلب، والإحساس بتبلُّد العواطف و الشعور، وصعوبة متزايدة في السيطرة على الانفعالات، وموجات من الغضب والحزن الشديد، واضطراب واضح في النوم، وعدم القدرة على التركيز، ومشاكل في الذاكرة».

هل يجب توفر كلِّ هذه الأعراض حتى نقول أنَّ لدينا صدمة نفسية؟

ليس بالضرورة، في بعض الحالات، أن توجد أغلب ردَّات الفعل أو الأعراض المذكورة، ولكن في حالات أخرى يمكن أن تسيطر بعض هذه الأعراض وبمستويات مختلفة من الشدَّة.

مجلة عربية للأطفال السوريين في تركيا

أصدرت مجلة "تي آر تي طفل" التركية، مجلة باللغة العربية خصصت للأطفال السوريين في مخيمات اللجوء على الحدود التركية-السورية.

وصدرت المجلة التي حملت اسم "تي آر تي طفل، في المخيم" بالتعاون بين مؤسسة TRT الإعلامية الرسمية في تركيا وجمعية حقوق اللاجئين الدولية ورئاسة إدارة الآفات والطوارئ، بحسب موقع ترك برس الناطق باللغة العربية.

وتدمج المجلة في صفحاتها بين التعليم والترفيه، وتهدف إلى تعويض الأطفال الذين فقدوا حقهم في التعليم وانقطعوا عن التعليم الأساسي نتيجة الحرب المستمرة في سوريا.

كما تخاطب قضايا اللاجئين الصغار وهمومهم، وجاء عددها الأول شهر أيلول الماضي تحت عنوان "في المخيم"، في حين سيصدر العدد الثاني تحت عنوان "الصبر".

ووزعت النسخ الأولى من المجلة في مخيمات الداخل السوري، كما تم توزيع ما يقارب 5 آلاف نسخة في مخيم حران بمحافظة شانلي أورفا في تركيا.

حملة لـ «لاللعنف» في الحسكة

أطلقت مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان حملة «بيتر كاسيغ» لا للعنف قبل أيام، في عدد من مدن محافظة الحسكة، ضمن برنامج التوعية الحقوقية للمجتمعات المحلية التابع لمؤسسة.

انتهت الحملة يوم الجمعة في مدينة الحسكة، وقال ريناس حسن عضو مؤسسة التآخي «Biratî» لحقوق الإنسان «علقنا لافتات تحمل شعار الحملة، إضافة إلى رسمة جدارية وتوزيع بروشورات وبوسترات توعوية، كما تضمنت الحملة عدداً من الندوات الحوارية».

وأضاف أن «المؤسسة أقامت ندوة في مقرها بحضور عدد من ممثلي المنظمات، ناقشوا فيها مفاهيم اللاعنف، اللاعنف والمجتمع السوري، اللاعنف والسياسة، جدوى اللاعنف في تحقيق الأهداف».

وكانت مؤسسة التآخي قد نظمت الحملة في عدد من مدن محافظة الحسكة، واختتمت فعالياتها يوم الجمعة في بلدة تربى سبيه من خلال ورشة تعريفية بمفهوم اللاعنف وأساليب النضال اللاعنفي، وكذلك في القامشلي وكوباني.

تفعيلة

فادي جومر

سور

يا شام
يا شمس عم تدور
ابنك على بابك
واقف متل عصفور
شو صار عالي ع الطفل
هالسور
يا شام
رح ابدا عتب
والعتب عندي بحور
حتى الحلم ياشام
بعيني: ربي مكسور
وما ضل بعيوني
إلا خيالاتا..
ودمعة المشتاق
وضحكة المقهور..
•••

عمّ تروح

والروح عمّ تروح
تغزل لكتفك شال
يداري جمال الروح
وتترك لعمري آه
تفضح غمق الجروح
حلّك بقا تعرفي إنك
نبع الشعر.. والميجانا منّك
وإني أنا المشتاق..
وإنك حلم.. كل ما غِفِت عيني..
من بعيد عمّ يلوح
•••

شو خص؟

شو خص صوتك بالصبح؟
ما عاد يطلع صبح تا يجني؟؟
شو خص ضحكك بالجرح؟
جرح العمر بيطيب.. لمّن تلاقيني..
عن جد قولي شو دخل إنك معي..
بإنه الشمس أعلى؟
وإنه السما زرقا
إنه الوطن أحلى؟
•••

واللّي..

واللي إجا مشتاق؟؟
فرّح عزا الأيام..
طف الحبر ع وراق
طعّم زماني بعسل
واللي إجا زعلان؟
يشكي هوى الأيام..
يشبه مطر نيسان
ينزل ع مهلو بخجل
واللي اجا وما راح؟
هَوّن قسا الأيام..
قلي الفرح لوّاح
ضحّك بعيني الأمل..

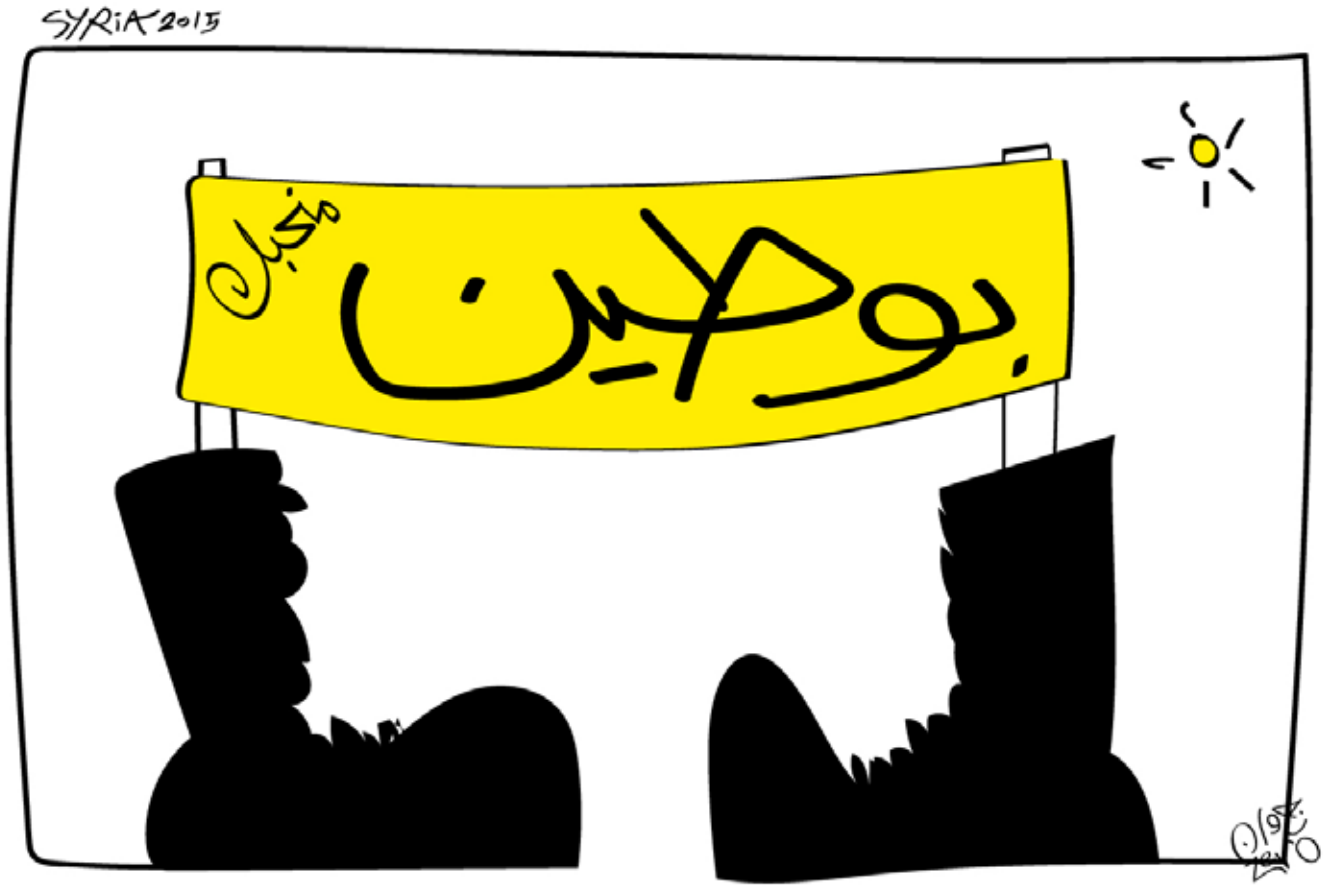

الفلافل السوري يرضي أذواق الأوروبيين

سوريتنا بريس

فوجئ عددٌ من اللاجئين السوريين في ألمانيا بالشعبية التي يتمتع بها قرصُ الفلافل لدى الألمان، وهو ما دفع عدداً منهم للعمل في بيع أقراص وصندويش الفلافل في مطاعم ومحلات بيع للطعام في عدد من المدن الألمانية.

محمد شاب سوري عمل مسبقاً في إحدى المطاعم الشعبية في مدينة حلب، وصل إلى ألمانيا منذ سنة، يروي "مكثنا عدة أشهر في الكامب، وفي إحدى العطل قرّروا إقامة نشاطات التعارف والاندماج مع الألمان، قرّرنا بدورنا أن نشارك بتحضير بعض المأكولات الشعبية، واخترت مع أصدقائي أن نقدّم الفلافل. فوجئنا بالاستحسان الذي نالته، معظمهم كان يعرفها مسبقاً لكنهم لا يجدونها في كلِّ مكان واضطررنا حينها لتحضير كميات إضافية"، ويضيف: "بعد عدة أشهر بدأت البحثَ عن عمل، اتفقت مع صاحب إحدى المطاعم أن أشرف على تحضير الفلافل وأبيعه فيه، المشروع لاقى نجاحاً كبيراً ولدي عشرات الزبائن الذين يأتون إلى المطعم لتناول هذا الطبق بشكلٍ خاصٍّ".

ويلفت محمد "ما لفتني خلال عملي هو اعتقاد الكثيرين أنَّ هذا الطعام من أصل يهوديٍّ، يهتم الأوربيون بمعرفة أصل الطعام والثقافة التي يرتبط بها، لذا من المهمِّ لكل من يعمل بتقديم المأكولاتَ الشرقية في الدول الأوربية أن يوضح هذه الأمور لزبائنه. الطعامُ الشرق أوسطي مشروعٍ ناجحٌ هنا، وأنصح اللاجئين أن يبدؤوا حياتهم العملية بهذا النوع من المشاريع شرط أن يطلعوا بشكل جيد على القوانين والأنظمة المتعلقة فيها ويلتزموا بها".

لخالد تجربة مشابهة في فرنسا، بدأ خالد وزوجته بالبحث عن عمل في العاصمة الفرنسية بسبب حاجتهم لدخل إضافي، يقول "تعرّفنا إلى عددٍ من الفرنسيين منذ قدومنا إلى هنا منذ قرابة السنة، كنا نطلب منهم مساعدتنا في البحث عن عمل، ولعدّة مرات قامت زوجتي بتقديم طعام سوري لهم ليتعرفوا عليه، أكثر ما أثار إعجابهم الفلافل والمجدرة والكبة، بعدَحين اقترحوا علينا أن نقوم بتحضير هذا النوع من الأطعمة ونبيعها في إحدى المطاعم، وهو ما حدث بالفعل، ونقوم اليوم بتحضير هذه الأطباق في المنزل ونبيعها لمطعمين منفصلين، ونحصل على دخل جيد جداً".

لم يدَعْ كلٌّ من خالدٍ ومحمد صعوباتِ اللغة والاندماج تقف عائقاً أمامهم لقيام بعمل جديٍّ والاعتماد على أنفسهم لتوفير دخل مقبول لعائلاتهم، هم فضّلوا أن يحصلوا على لقمة عيشهم بتعبهم بدلاً من انتظار المعونات الحكومية، وإن كان عن طريق بيع الفلافل.